مختار الإسلامي

مجلة حمل المسلمين

ملحق مجاني لأطفال المسلمين

أسرار جديدة

الشيخ صلاح أبو اسماعيل وقضيته الجديدة

يرويها:

عبد المنعم عبد الرؤوف

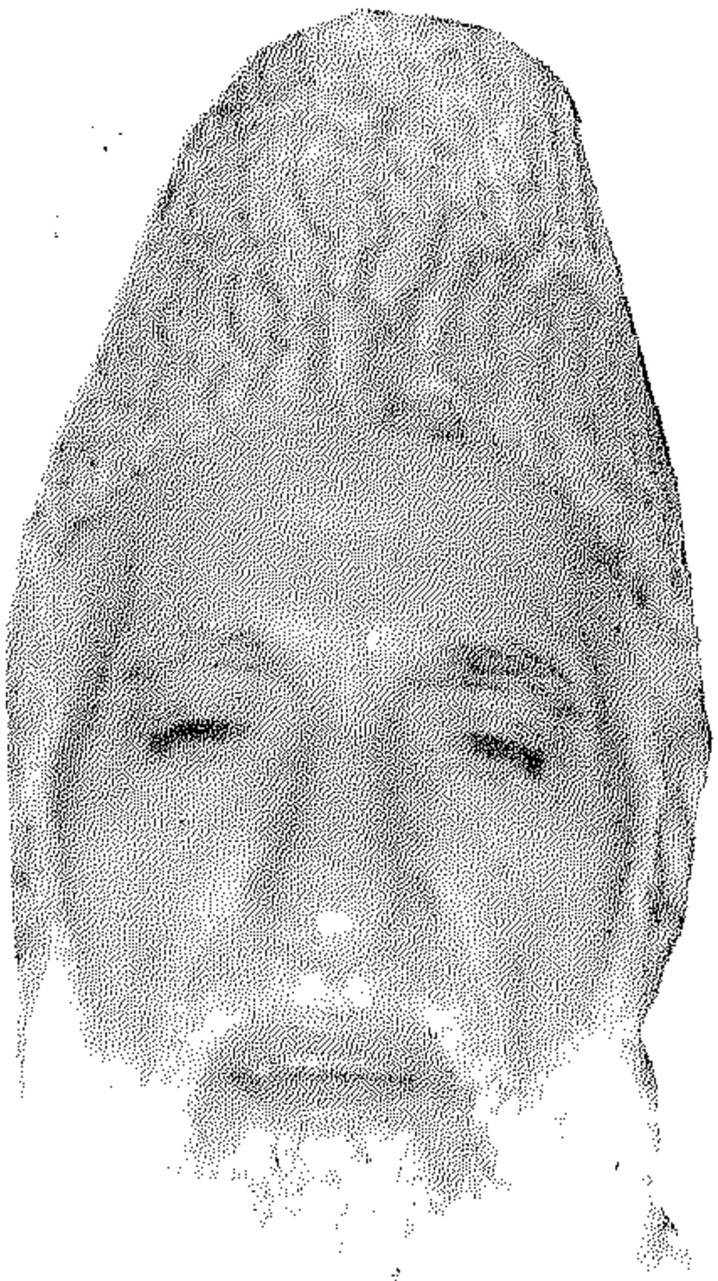

وشهادة أحد من صحبه

الشيخ الحامدي وانتخابات باكستان

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في منتصف كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الديس

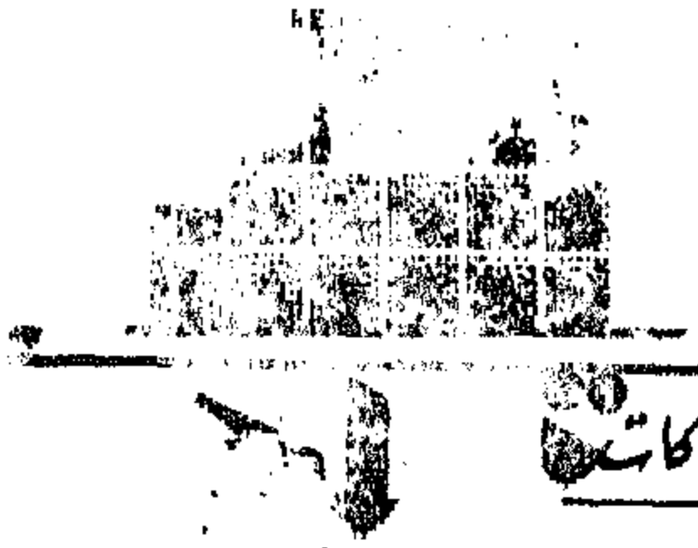

تقبل الاشتراكات

مجلة المختار الاسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٢ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٣٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية والشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور - ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

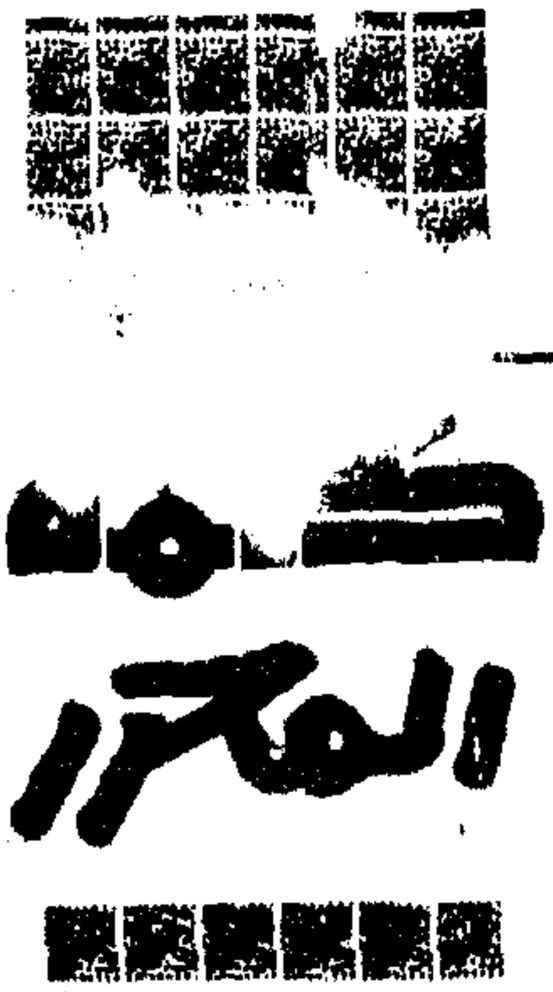

كلمة المحرر

ماذا نقول ؟؟

لقد أخرستنا الأحداث !!

ولا حول ولا قوة

إلا بالله العلي العظيم !!

محمد عاشور

السلام عليكم

هذه الضجة المثارة حول شركات توظيف الأموال أصبحت مريبة ومشبوهة أكثر من ذى قبل ، لم ينته الأمر بإصدار قانون مطعون فى حجيته وفى أهدافه وفى نصوصه مؤداه الوحيد تصفية التجربة بل إمتد الأمر إلى حملات التشهير والتخويف دفعاً للشركات إلى الإنهيار فى حدث درامى وسط تدافع المودعين لإسترداد إموالهم وعجز الشركات الظاهر عن تلبية الطلب وبيع الأصول .

للتذكرة فإن التجربة بدأت فى محاولة لتفادى الوقوع فى شرك الأنظمة الربوية وتفادى الإستهلاك وتراكم أموال للإستثمار وتوفير دخل حلال لمساعدة الآلاف ثم الملايين من الأسر على تحمل نفقات المعيشة المتصاعدة . ولأن التجربة حملت إسماً إسلامياً أو انتسبت إلى أشكال من المعاملات الشرعية كان محتماً أن تقع تحت طائلة الهجمة العلمانية العريضة الإتجاه .

وبدأ الضرب بالحملات الإعلامية ثم بالقانون إياه ثم بتواصل الدعاية السوداء وشارك فيها تحالف غريب من الحزب الحاكم واليسار وصندوق النقد الدولى وبعض من يستفيد من حصار المواطن المصرى بين فك الإحتكار الحكومى وأنياب الطفيلية الناهبة التى ترتبط بهذا الإحتكار الحكومى وما يرتبه من أوضاع خانقة .

لم يهتم أحد خلال هذه العملية بمصالح المودعين وأسرهم أو بإستمرارية تجربة إسلامية فى المجال الاقتصادى الاجتماعى أو بأثر الدعاية المحمومة على مناخ الثقة والإستقرار الذى يتحدثون كثيراً عنه وبإسمه يبطشون ويذبحون ويسجنون ويقيدون . الإهتمام الوحيد الذى طغى وسيطر كان بضرب تجربة إنتسبت إلى الإسلام وكان بتكريس أوضاع الإحتكار الحكومى والنمو الطفيلى معاً .

هذا هو السياق الحقيقى لهوجة شركات توظيف الأموال ، إنه سياق ضرب

الإسلام فى أى شكل ظهر وسياق ترسيخ وحدانية السيطرة الحكومية على كل مفاتيح الأمور فى البلاد . والذين شاركوا فى هذه العملية تحت دعاوى كاذبة مختلقه كانوا يعلمون بذلك وإلا فأين هى مصلحة المودعين المزعومة التى زعموا أنها رائدهم عندما انتهت الأمور إلى تدافع بالمناكب فى محاولات يائسة لإسترداد الأموال وإنهيار فى الثقة الاقتصادية وعودة إلى التهريب للخارج وإحجام عن الإستثمار ؟

هذه المأساة كلها تصب فى درس واحد ووحيد : هكذا يتخذ القرار فى هذا البلد وتساس أموره لا بدافع من حماية المصلحة العامة بل بهدف تكريس إحتكار السلطة والثروة فى يد الحكومة هذا الهدف الذى تستباح دونه كل الحرمات ومن قبلها المصلحة العامة التى يتشدق البعض بها . وليس غريباً والهدف هو هذا أن تتحالف الحكومة مع دعاة الشمولية والطاغوتية مع جهات الأموال الغربية التى هم أول من يصمها بالجور والعسف والرغبة فى تخريب الاقتصاد القومى وإخضاعه للسيطرة الأجنبية . وهذا حق ، ولكن لماذا إذن تعاونوا معهم ضد شركات توظيف الأموال بل وضد مبدأ الاستقلال الإقتصادى للأفراد والجماعات فى مواجهة احتكار الثروة الذى تمارسه بصفة مشتركة الحكومة والطفيلية ؟

المختار الإسلامى

سيد قطب

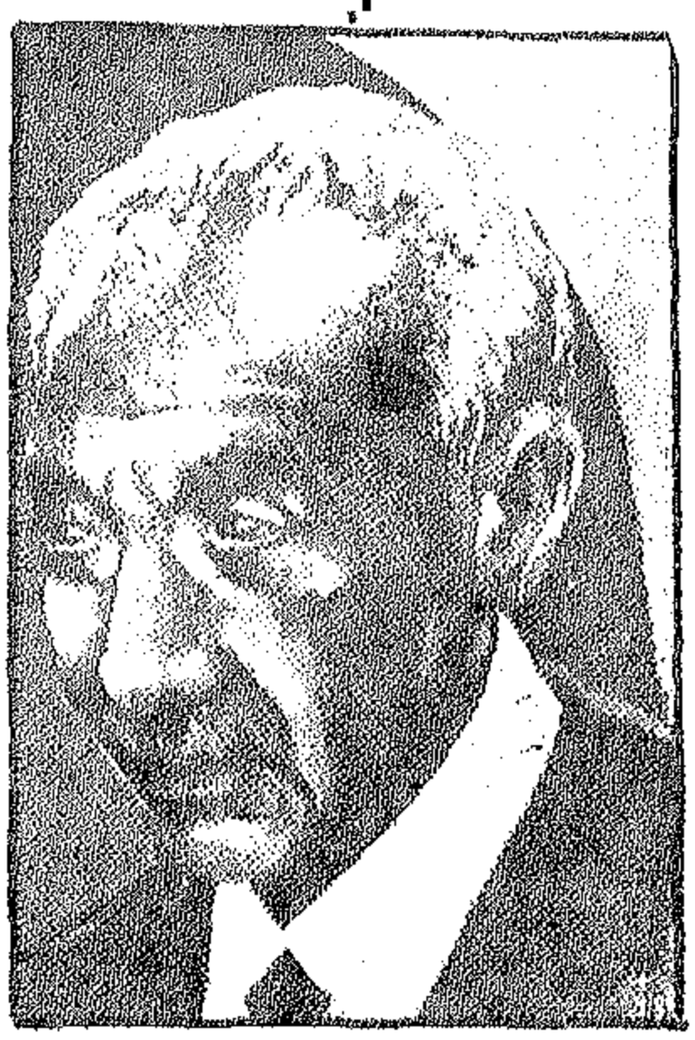

وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

عليه وحده .. كما يفيده بناء العبارة . لا يشركون معه أحدا يستعينون به ويتوكلون عليه . أو كما عقب عليها الإمام ابن كثير فى التفسير : « أى لا يرجون سواه ، ولا يقصدون إلا إياه ، ولا يلوذون إلا بجنابه ، ولا يطلبون الحوائج إلّا منه ، ولا يرغبون إلا إليه ، ويعلمون أنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه المتصرف فى الملك لا شريك له ولا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ، ولهذا قال سعيد ابن جبير : التوكل على الله جماع الإيمان » .

وهذا هو إخلاص الاعتقاد بوحدانية الله ؛ وإخلاص العبادة له دون سواه فما يمكن أن يجتمع فى قلب واحد ، توحيد الله والتوكل على أحد معه سبحانه ، والذين يجدون فى قلوبهم الاتكال على أحد

أو على سبب يجب أن يبحثوا ابتداء فى قلوبهم عن الإيمان بالله !

وليس الاتكال على الله وحده بمانع من اتخاذ الأسباب . فالمؤمن يتخذ الأسباب من باب الإيمان بالله وطاعته فيما يأمر به من اتخاذها ؛ ولكنه لا يجعل الأسباب هى التى تنشئ النتائج فيتكل عليها . إن الذى ينشئ النتائج – كما ينشئ الأسباب – هو قدر الله . ولا علاقة بين السبب والنتيجة فى شعور المؤمن . اتخاذ السبب عبادة بالطاعة . وتحقق النتيجة قدر من الله مستقل عن السبب لا يقدر عليه إلّا الله ... وبذلك يتحرر شعور المؤمن من التعبد للأسباب والتعلق بها ؛ وفى الوقت ذاته هو يستوفيها بقدر طاقته لينال ثواب طاعة الله فى استيفائها .

ولقد ظلت الجاهلية « العلمية ! » الحديثة تلج فيما تسميه « حتمية القوانين الطبيعية » . ذلك لتنفى « قدر الله » وتنفى « غيب الله » . حتى وقفت فى النهاية عن طريق وسائلها وتجاربها ذاتها ، أمام غيب الله وقدر الله وقفة العاجز عن التنبؤ الحتمى ! ولجأت إلى نظرية « الاحتمالات » فى عالم المادة . فكل ما كان حتميا صار احتماليا . وبقى « الغيب » سرا مختوما . وبقى قدر الله هو الحقيقة الوحيدة المستيقنة ؛ وبقى قول الله – سبحانه – ﴿ **لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا** ﴾ هو القانون الحتمى الوحيد ، الذى يتحدث بصدق عن طلاقة المشيئة الإلهية من وراء القوانين الكونية التى يدير الله بها هذا الكون ، بقدره النافذ الطليق !

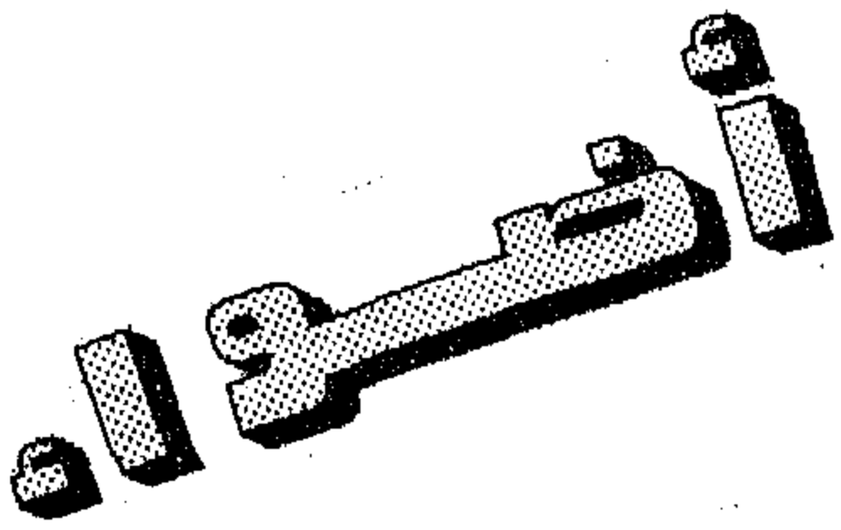

المعارضة الدائمة

بقلم: د. محمد يحيى

فى مصر الحكم يؤيد نفسه ويؤيد عبد الناصر ويؤيد السادات أو بالأصح أنقاض وأشلاء وبقايا العهدين وما يسمى بالمعارضة اليمينية تؤيد الحكم والسادات وتعارض عبد الناصر وما يسمى بالمعارضة اليسارية تؤيد الحكم وعبد الناصر وتعارض السادات . ووفق هذه التركيبات المبسطة يكون الحكم هو الوحيد الصادق مع نفسه ومع حقيقة أصوله وامتدادته وتكون المعارضة فى حقيقة أمرها انتهازية لأنها جزء لا يتجزأ من النظام لكنها لإعتبارات شعبية أو مصلحية أو تابعة من تورطها التاريخى راحت تؤيد ذلك الحكم الحالى فقط وأحذ العهود السابقة منه مع معارضة العهد الآخر .

وفى هذه التركيبة أو المعادلة يتضح أن الجميع يؤيدون الحل اللا دينى أو التوجه العلمانى للبلاد وشئونها وهذا ما يوحد بينهم وراء الخلافات الظاهرة التى سرعان ما تذوب إذا ما تهدد هذا التوجه . ووفق المعادلة يتضح أن المعارضة الحقيقية فى مصر هى التيار الإسلامى ويتضح كذلك أن هذه المعارضة ليست على المستوى السطحى البرلمانى أو الكلامى أو حتى السياسى الخلافى بل هى على المستوى الجذرى العقيدى الحضارى الذى يتجاوز كل هذه المستويات ليطرح توجها آخر هو فى نفس الوقت

الإمتداد التاريخى الحقيقى لعقيدة وتراث الشعب المصرى المسلم . ولهذه الأسباب نشأت عند الإعلام الرسمى والمعارض وعند الحكم وأجهزته نظرية التكفير . فهم (حكومة ومعارضة) يشعرون بأن الطرح الإسلامى فى مجمله وتفاصيله وفى رؤيته وفى أهدافه يمثل توجها وفلسفة وعقيدة تختلف تماماً عما يبشرون هم به أو يمارسونه أو يهدفون إليه بوعى أو بدون وعى (أو بغباء كما هى حال الحزب الحاكم وبعمالة وخيانة كما هى حال اليسار) . ولذلك يتطوعون بالقول بأن التيار الإسلامى يكفر الحكام والحكم والمؤسسات والثقافة ويغطون على ذلك بالقول بأن الإسلاميين يكفرون المجتمع .

والمسألة ليست قطعاً بهذا التكييف الساذج والمغرض والهادف أساساً للدعاية السوداء وتشويه صورة التيار الإسلامى لدى الشعب . فالحقيقة هى أن وضوح وجذرية الطرح الإسلامى وإختلافه الجوهرى عن الكثير من طروحات وممارسات العلمانيين المسيطرين على مقدرات البلاد تجعل منهم بصورة تلقائية خارج الدائرة الإسلامية أو كفاراً إن لم يكن بالمعنى الشرعى المعروف وهو بالطبع ما يتجنبه كثير منهم لإعتبارات شعبية فمن المؤكد بالمعنى المجازى أو الفعلى الذى يعنى نبذ الإسلام وهوايته وراء الظهر ولذلك فهم يشعرون بهذا الواقع وبما تفعله بهم طروحات الإسلام التى لا يؤمنون بها ويلجأون إلى التعبير عنها بمقولة أن التيار الإسلامى يكفرهم على أمل أن تثير هذه المقولة الناس ضد التيار الإسلامى بإعتبار أنه أهوج ومتسرع ومتعصب ولا عقلانى .

ويترتب على الطرح الإسلامى الجذرى عدة نتائج وعوامل . أولها أن ما يسمى بالمعارضة فى مصر وعلى ضوء المعادلة أو التركيبة التى ألمحنا إليها ليست فى حقيقتها معارضة للحكم وللنظام العلمانى المؤسس فى نواحى عديدة من النشاطات والهيئات والإتجاهات بل هى معارضة فقط بالمفهوم السياسى المحدود أى مفهوم اللعبة البرلمانية (التى حتى لا تمارس فى مصر وفق أصولها الغربية من حيث تبادل كراسى الحكومة بين الأحزاب) . وأشد من ينطبق عليهم هذا التصور هم عباد الوثنى الطاغوتى الناصرى الذين تم إستحيائهم من جهات داخلية وخارجية لمواجهة التيار الإسلامى ولمواصلة إحياء تراث الطاغوتية والدكتاتورية السياسية على الساحة . فالبعض يصفهم بأنهم معارضة حتى وهو يعلن عن إختلافه معهم . والحقيقة هى أنهم ليسوا معارضة ولا حتى بالمعنى البرلمانى أو التعددى السياسى الذى لا يؤمنون به بل هم جزء لا يتجزأ من نظام

عبد الناصر السادات

الحكم ومن أدواته كما تدل على ذلك مناصب وتداخلات قياداتهم فى الأوساط السياسية والإعلام فى الماضى والحاضر . كل ما فى الأمر أن ضرورة كسب شعبية أو إنتباه لهم اقتضت مؤقتاً أن يطرحوا خارج الحزب الحاكم كى يؤدوا المهمة المرسومة بفاعلية أكثر لا تتوفر داخل نطاق الحزب الحاكم المصاب بالعديد من الأدوار .

ولما كانت المعارضة فى مجملها جزء لا يتجزأ من النظام (وهذا ما يقوله الحكام صراحة ويهلل له المعارضون أنفسهم) فإن قيام هذه المعارضة بإيجاد مخرج ولو نظرى من الأزمات الراهنة غير محتمل لأن كل الفصائل تؤيد الوضع الراهن ولا تدعو إلا إلى تدعيمه إما بممارسات الناصرية أو الساداتية وهى نفس الممارسات التى خلقت الأزمات وكشفت إفلاس التوجه العلمانى بعد إفلاس الليبرالية العلمانية .

ويتبقى التيار الإسلامى على الساحة مطارداً منكوراً عليه الحركة والنشاط أو حتى حرية طرح مواقفه كما تتاح لكل فصائل العلمانية . وهذا أمر طبيعى جداً . ويتعدى المخطط عملية الإضطهاد والإستئصال إلى الإلتفاف والتطويع ، فالشكل الوحيد من النشاط والفكر الإسلامى المقبول من النظام العلمانى هو بطبيعة الحال الشكل الذى يتمشى مع هذا النظام ولا يتعارض معه ولذلك تظهر الفتاوى المفبركة والمزيفة ويطفو على السطح الإسلام المستنير والعصرى والتقدمى وغير ذلك من المسميات ولذلك تنشط الإجتهادات لتلفيق الإسلام مع المذاهب العلمانية وتجريده من خصوصية تحت شعارات الإجتهاد والتجديد وتطوير الشريعة ... الخ . ومن هنا نفهم الدور الذى يقوم به وزير الأوقاف والمفتى فى الجولات المحمومةالتى يقومان بها والتى تتركز على بث فكرة الخضوع للحكومة والأوضاع الراهنة ورفض التغيير وترويج الطابع الكهنوتى السكونى المستسلم وفرضه على الإسلام . إن النمط الوحيد للإسلام المقبول تحت هيمنة النظام العلمانى هو إسلام المساجد التى لا يرتادها أحد ولا تعقد بها الدروس ولا يؤذن فيها للصلاة لأن الميكروفات بدعة !

فى غمرة التهالك على إرضاء سياسات الحكومة المفروضة من الخارج بدوافع معادية لوجود هذا الشعب المسلم تطل علينا من صفحات الجرائد الرسمية وغير الرسمية فتاوى أقل ما يقال فيها أنها إجرامية ورديئه الشكل والمضمون ، وإذا كان المفتى ووزير الأوقاف قد أسهما بنصيب وافر من هذه الفتاوى إلا أن رئيس لجنة الفتوى بالأزهر أبى إلا أن يسهم بواحدة لعلها تجدى عند من بيدهم الأمر . ولهذا فقد قرأنا مؤخراً أنه يجيز تطبيق سياسة تحديد النسل فى البلاد التى تعجز مواردها عن سد حاجاتها وتستورد طعامها من الخارج . وكان يقصد مصر .

وهذه هى أغرب دعوة للإنقراض يوجهها إنسان إلى قومه فهو يقول لهم ما دمتم تستوردون الطعام من الخارج فقللوا أعدادكم ! ولم يجل بخاطر صاحب هذه الفتوى أن ينظر فى الأسباب والأشخاص الذين أدوا بمصر إلى إستيراد الطعام من الخارج وليته درس السياسات المقيدة للإقتصاد والنشاط الزراعى والمهدرة للأموال فى مظهريات استفزازية مثل حفلات إفتتاح الأوبرا إنه بدل أن يلقى باللوم على الحكومة وسياساتها الفاشلة المسئولة عن الفجوة الغذائية كما يسمونها يروح يطالب الشعب بالإنقراض والنقص لحل المشكلة . لماذا لا يكون الحل فى زيادة إنتاج الغذاء محليا بدل الدعوة إلى الإنقراض وتقليل الأعداد ثم المزيد من التقليل كلما نقص الطعام ؟ لا يستطيع صاحب الفتوى بالطبع أن يدعو الحكومة إلى هذا .

إن الاتحاد السوفيتى يستورد الطعام من الخارج ومع ذلك يشجع زيادة السكان إلى حد منح الأوسمة والنياشين للسيدات المنجبات ولعلهم لم يبتلوا بعد بصاحب فتاوى مستنيرة تدعوهم للإنقراض ، وهم إن واجهوا مشكلة النقص فى الموارد عالجوها بالتوسع على حساب المسلمين كما عالجها الغرب ومازال بالنهب الإستعمارى ولم يعالجها كلاهما بالإنقراض .

الشيخ طنطاوى

د . محمد على محجوب

وصاحب الفتوى وهو يعلل الدعوة للإنقراض بنقص الموارد ينظر فى إطار البلد الواحد ولا يضع فى ذهنه التكامل الاقتصادى بين أقطار وأقاليم المسلمين ولا نقول الأمة الإسلامية الواحدة . فيا لها من فتاوى !

وبهذه المناسبة مازال المفتى مصراً على أن تغيير المنكر من حق الحكومة وحدها ومن تعينهم . ومازلنا نسأله : كيف أتى هؤلاء إلى مناصبهم وما هى ميولهم الفكرية والعقائدية الحقيقية وما هو رأيهم فى تطبيق الشريعة وما هى إنجازاتهم فى تغيير المنكر ؟ ومازلنا نقول إن المنكر لا يغير نفسه !

●●●

إعلان أم إغراء

تحدثنا فى عدد سابق عن إعلان عن نادى للقمار نشر فى جريدة الأهرام والآن وصل الأمر إلى نشر الإعلانات التبشيرية المريبة جدا . ففى يوم ٢ أكتوبر الماضى فوجئ قراء الصفحة الرياضية باعلان يقع فى حوالى ربع الصفحة يعلن عن إقامة مهرجان عالمى للثقافة يشرف عليه شخص يدعى مون وهو من كوريا الجنوبية وغير مقيم فيها وإنما فى أمريكا حيث يواجه اتهامات بالنصب والإحتيال .

والمدعو مون هو مؤسس كنيسة التوحيد وهى كنيسة مسيحية ذائعة الصيت فى أمريكا وبعض البلدان الأخرى وينظر إليها أصحاب المذاهب المسيحية الأخرى بعين الشك لما يضفيه أتباعها على رئيسهم مون بالتقديس الشديد والطاعة العمياء . وهذه الكنيسة من أغنى الكنائس فى أمريكا حيث تمتلك الكثير من العقارات ومحطات التليفزيون والملاهى وغير ذلك من مصادر الدخل .

واشتهرت كنيسة التوحيد بحفلات الزفاف الجماعى التى يترأسها مون نفسه ويعقد فيها قران العشرات من أتباعه على فتيات المذهب . وقد وجهت شكاوى عديدة ضد مون من آباء بعض الأتباع الشبان يتهمونه فيها بالسيطرة على أبنائهم من خلال غسيل المخ والوعود بتزويجهم من فتيات جميلات كما تحقق السلطات الأمريكية فى أعمال وتصرفات مالية مشبوهة لهذه الكنيسة .

هذا هو مون صاحب المهرجان العالمى للثقافة والذى نشر إعلانا فى جريدة يتضمن دعوات تبشيرية واضحة لمذهبه ومنها مسألة التركيز على العائلة (المقدسة) وتوحيد الأديان .. الخ . ونحن نسأل : بعد القمار والتبشير وكتب الجنس التى ستحاكمها نقابة الأطباء إلى أين تمضى إعلانات جرائدنا الرسمية غير

الموقرة التى تشن حرب الأكاذيب والدعاية السوداء ضد شباب الإسلام ومجاهديه وإذا كانوا يقبضون ثمن إعلانات الجنس والقمار والتبشير فلماذا رفعوا أسعار هذه الجرائد الصفراء ؟

●●●

تظاهر الآلاف فى أوروبا ضد إجتماعات صندوق النقد الدولى والبنك الدولى متهمين هذه المؤسسات المالية التى تضبط إيقاع حركة الاقتصاد العالمى لحساب الغرب بأنها تجوع الدول النامية من خلال لعبة الإقراض والمطالبة بالديون وفرض الوصفات الاقتصادية لما يسمى بالإصلاح والتى لا تأتى إلا بالمزيد من الخراب . أما فى مصر فيقال لنا من الحكومة إن السير على هذه الوصفات أمو ضرورى للإصلاح ومن يحتج فمصيره القمع والضرب بشده ولهذا تجيش الجيوش .

إن حرب التجويع التى تمارس الآن ضد الشعب المصرى قد وصلت إلى أبعاد شديدة . فبعد إلغاء منحة المدارس السنوية والبدء فى رفع أسعار الخبز تدريجيا وتقييد النشاط الاقتصادى الحر أصبحت أهداف هذه الحرب واضحة تماما . فهى تهدف إلى الوصول بالناس إلى حالة من اليأس المطبق بدون أمل فى تحسن لاسيما مع تدجين أحزاب المعارضة وتضاعف من هذه الحالة مظاهر الاستفزاز المسرف على الجانب الحكومى فى مهرجانات وأفراح الدولة وجنون الإنفاق على ما يسمونه الثقافة الرفيعة هذه الأيام فى محاولة لإنعاش الفئة المتغربة اللا دينية المنضمة إلى مواكبهم وفى محاولة أيضا لتغطية آلام شعب جائع بائس .

ووراء خلق حالة اليأس المطبق مع إنعاش الفئة المتغربة اللا دينية مادياً ومعنوياً تكمن الرغبة فى تكفير الناس بكل القيم والأخلاق وتفكيك الشعب حتى مستوى الأسرة وأدنى من ذلك وإشغاله بصراعات لقمة العيش وتحويله إلى شراذم متناحرة متصارعة متباغضة غارقة فى مستوى المادة تحكم عليها وتهيمن الفئة المميزة وأنصارها الجدد من فصائل اللادينيين الموكل إليهم الآن مهمة ضرب الإسلام بنشر أنماط الثقافة المضللة والمغيبة للوعى والحس . حرب التجويع الآن هى حرب تبديد شعب بأكمله مع الحفاظ على بؤر طائفية ولا دينية سليمة مادياً ومعنوياً ومتماسكة من خلال تنظيماتها لتعمل على خلق دعم ومساندة للحكومة وسط حالة التفكك والإنهيار العام .

ومن العجيب أن يرفض الغربيون من الفصائل اليسارية والكنسية هناك مخططات ما يسمى بالمؤسسات المالية الدولية التى تخلق

حرب التجويع هذه فى الدول النامية بينما تساندها (بالصمت) هذه الفئات هنا وتساندها فئات أخرى بصراحة وبجاحة . إن الشعب المصرى المسلم يقف وحده فى الساحة بعد وضوح خيانة الفئة المتغربة اللا دينية وضلوعها فى حرب التجويع والمطلوب الآن هو التكافل والتضامن فى وجه هذه الحرب دون انتظار عون من الذين يملأون صفحات الصحف ضجيجاً ضد صندوق النقد وهم يستفيدون إن مادياً وإن سياسياً من تنفيذ مخططاته .

• • •

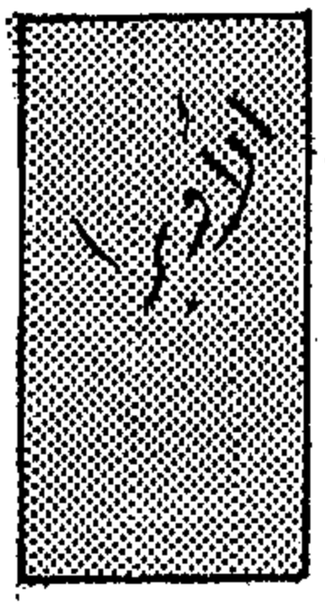

بينما تغلق المساجد ويعطل بناؤها (كمسجد الفتح بميدان رمسيس ومسجد الشيخ حافظ سلامه وغيرها) تفتح الأوبرا وتغدق عليها المبالغ الطائلة والحفاوة الإعلامية والعناية الرسمية التى لا تصدق وكأن هناك مخططاً لإثارة وإستفزاز الشعب وتحقير دينه مع إعلاء شأن صرح الثقافة اللا دينية والمتغربة . إننا ضد كل بناء يكرس عندنا ثقافة الخواجات التى أفلست فى عقر دارها وراحت دورها تغلق واحدة بعد الأخرى بينما يفتحون لها فى قلب عاصمة الإسلام قاعدة ينهبون من طعام الجماهير ودعم غذائها للإنفاق عليها . وإذا قالوا أن جزءاً كبيراً من المصاريف كان منحة من اليابان فلماذا لم تعطهم اليابان هذه المنحة للإنفاق على الصحة أو الإسكان أو دعم الخبز أو أى مشروع آخر يخدم هذا الشعب الكادح المعذب ولماذا يستثيرون الناس بمظاهر الرقص والغناء والبذخ والترف على إشلاء وآلام شعب مصر ؟

تمتلئ الجرائد كل يوم بأخبار إنهيار المدارس والمساجد والمساكن والمستشفيات وأخبار الفقر المدقع والحاجة المذلة وهم يعلون صرحاً أسموه كاذبين صرح الثقافة وما هى إلا أشكال من غناء وتمثيل البرجوازية الغربية فى مراحل إنتشائها بخمر الاستغلال الطبقى الفاحش وتمتعها بثمار الاستعمار ونهب الشعوب الإسلامية . وكأنه كتب علينا أن نقلد الخواجات حتى فى ترفهم ومجونهم دون أن نكون فى غناهم ونقلدهم فى فنونهم التى ترعرعت فى حضن النهب والإستغلال كى تقدم للطبقات المستغلة وتخفى وراء إدعاء ما يسمى بالفن الرفيع إتجاهات المجون والشهوة الجامحة والإنفلات من الدين والقيم والخلق .

هذه هى الأوبرا التى يحتفلون بها ويطبلون ويزمرون إلى حد السفه فى الإنفاق ويطلقون أبواقهم لإغاظة الشعب المسلم

وضرب عرض الحائط بتقاليده يفرشونها بالسجاد الفاخر والمساجد تشتكى نقص الحصر وطفح ماء المجارى ويحيطونها بالحدائق والعمار والمساكن تسقط والناس يشردون فى الشوارع ويحضرون حفلاتها فى تقديس وإجلال وهم لا يظهرون فى مسجد لصلاة أو لإحتفال بذكرى إسلامية . يدعون أنها للثقافة وما كانت ثقافة هذه الأمة إلا بالقرآن والإسلام واللغة العربية والأنماط الموظفة لخدمة المجتمع وقيمه وبث الجمال فى ربوعه . إنها لم تكن ثقافة إضاعة الوقت الطويل فى عروض مملة لا يفهمها أحد لقصص وروايات مستهلكه معادة تقدس وتطوب وهى لا تحتفل إلا بقيم الغرب الوثنية وبتقديس النزعات الجامحة .

لقد كان فى موضوع الأوبرا وما خف بها من إهتمام تأكيد على الإستقطاب فى هذا البلد بين حكومة لا ترعوى فى كيدها لمشاعر ومصالح الشعب المسلم وبين وطن مسلم يئن من الإستغلال والظلم . فالأوبرا كانت القبلة التى هفت إليها أفئدة وأهواء العلمانيين وكشفت عن الميول الحقيقية لمن يهدرون ثقافة الأمة وأموالها ويولون وجوههم شطر الغرب قلباً وقالباً وهم لا يفهمون حرفاً أو صوتاً من الفنون المستوردة التى تقدم لهم بصورة مضحكة يسخر منها أربابها فى الغرب . ولله فى خلقه شئون ..

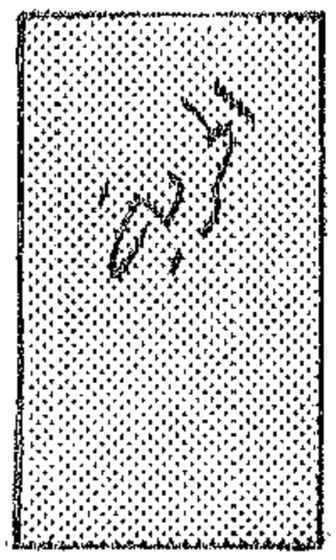

فتات الحرية الشخصية الباقية يتآكل تحت ضربات معاول الظلم وهى تحاول باستماتة إقامة نظام ناصرى بدون الوثن أو من يحل محله.

والحرية التى يباهون بها الأمم ويتيهون بها على الناس تضيع . خمس دفعات جديدة أو ست مما يسمى بالقضاء العسكرى تخرج على الناس فى احتفال رسمى يكرس هذا النوع البغيض غير المستقل ولا النزيه الذى سلطه عبد الناصر والسادات على المسلمين .

وتتحول أجهزة الإعلام إلى نوع من الدعاية الصارخة بالأغانى والتمجيد للحكومة والتبرير لقرارات رفع الأسعار فى سعار لم يعهده الناس إلا فى أواسط عهد الخالد . والتهديدات ضد الصحف والمجلات المستقلة تلقى هنا وهناك . والتدخل فى شئون القضاء من خلال فرض الوصاية الرسمية وتأكيد تبعية القضاء للحكومة أصبحت أمور تثير الريبة .

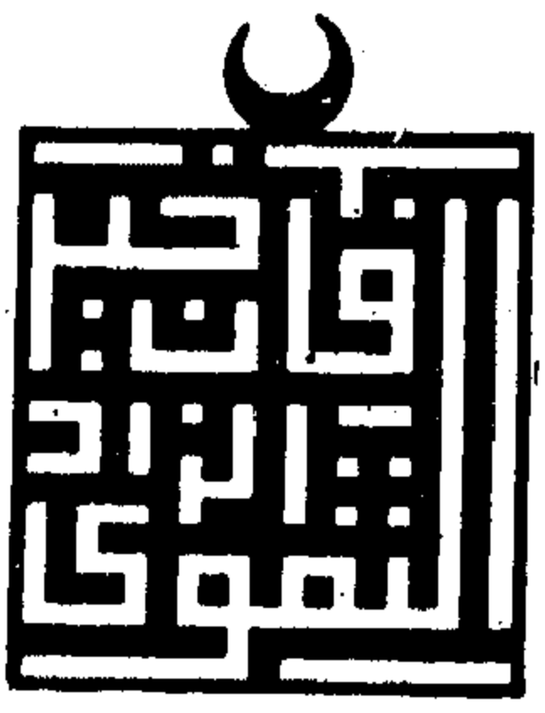

وهناك فرض الصوت الواحد الفاشى والدعاتى من خلال تمليك العصبة الناصرية مفاتيح الإعلام والثقافة . ولا نتحدث عن قرارات منع الصلاة والدروس بالمساجد لمدة عام من وزير الداخلية ضد الجماعات الإسلامية ولا عن عودة التعذيب الشرس

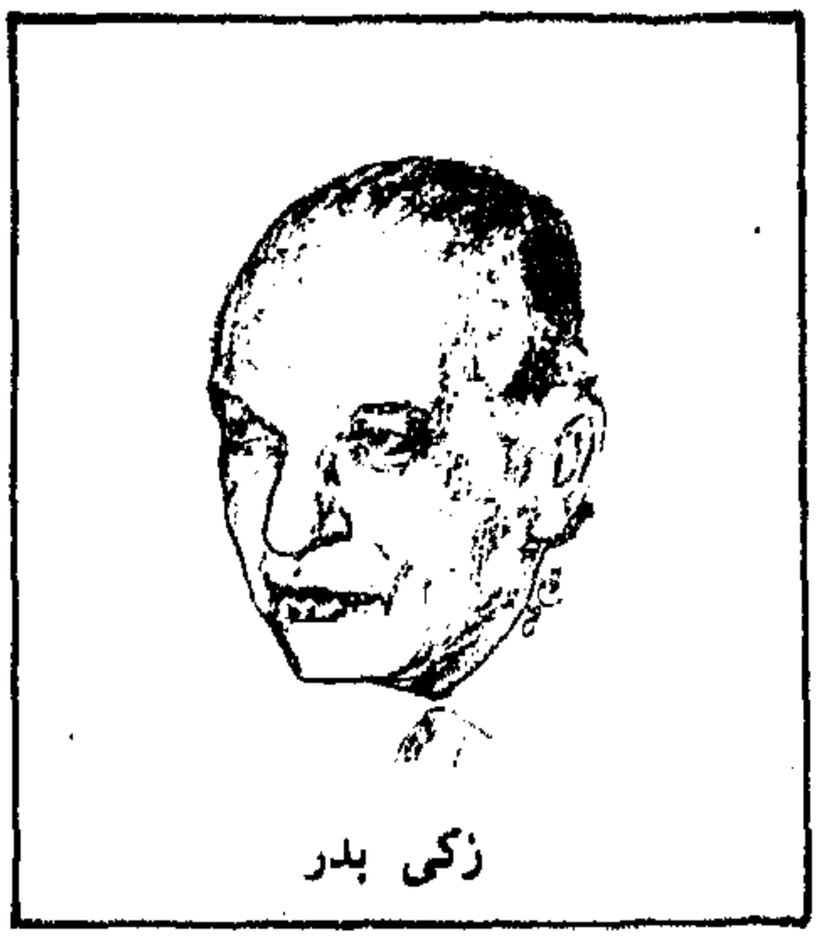

زكى بدر

بقرار رسمى وتبرير رسمى من نفس الوزير يبيح الإغتيال السياسى وهدر دم المسلمين ..

إن نذر العنف والشراسة والعصبية وترسيخ الدكتاتورية فى شتى المجالات مرفوضة إننا ننظر إلى قضية الحريات كقضية حياة وموت ونعتبر أن الدكتاتورية سواء ما غبر منها أو المتسلطة الآن إنما هى موجهة ضد الحركة الإسلامية لأن سائر التيارات ولاسيما الفاشية الناصرية والشيوعية أثبتت أنها لا تزدهر إلا فى حضن الإرهاب السلطوى وفى خدمة أغراضه ولأن الدكتاتورية هذه مسلطة بالذات من جانب ولصالح مجمل الكتلة العلمانية ولا هدف لها إلا ضرب التيار الإسلامى وحده وتعطيل حركته وفصله عن الجماهير ومنع شعائر الدين وإهدار قيمه .

ولذلك فإن التيار الإسلامى هو الذى يجب أن يعنى قبل غيره بقضية الحرية فى أوسع وأشمل معانيها وتفاصيلها لأنه هو المتضرر ومعه ساتر مصالح الوطن المسلم والشعب المسلم بضياع هذه الحرية وتآكلها أو تزييف مظاهرها .

ويجب أن نسجل هنا أن تيار الفاشية الناصرية يقف بشدة وراء موجة الدكتاتورية الزاحفة ويبررها ويغذى نارها إلى حد أنهم لم يتباكوا ولو لمجرد المظهريات على إغلاق صحيفة ناصرية بل تركوا هذه المهمة لبعض الشيوعيين الذين ما زالوا يرددون شعارات الحريات ولو على سبيل العادة . وقد غابت عناصر الناصرية واليسار فى نقابة المحامين عن قضية الحريات ووأدتها وتجاهلتها فى إطار هذا الميل الدكتاتورى العنيف . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

د . محمد يحيى

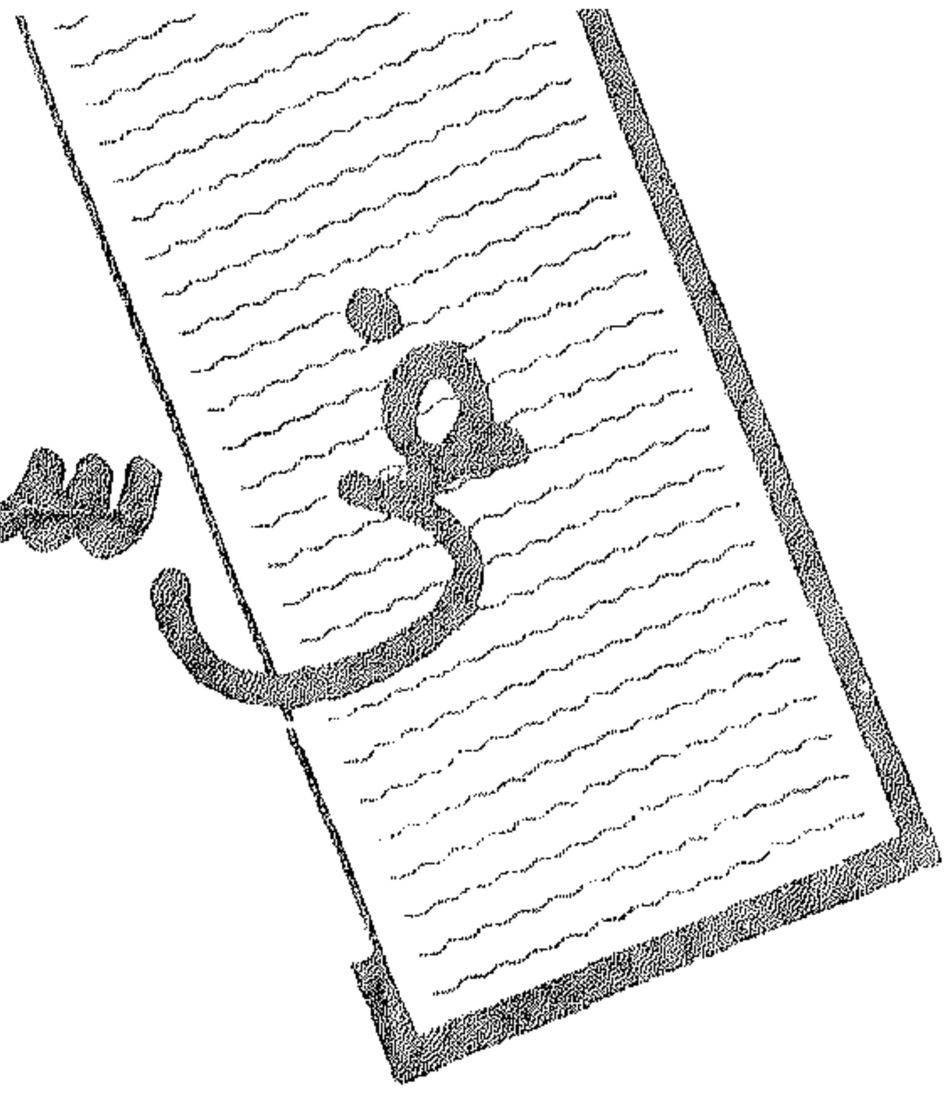

سطور في

صندوق النقد الدولى وإغراق مصر فى دوامة الديون

فجأة وبدون سابق إنذار اختفت السلع التموينية من الأسواق وكالعادة فإن هناك حملة إعلامية من الحملات إياها التى لم تعد تنطلى على أحد فهى تتحدث عن مضار تناول السكر وأخطار الزيت وأعـــراض (الفـــراخ البيضاء) الجانبية ... وكل هذا إنما هو مؤشر وتوطئة لرفع الأسعار .. وطالما أننا نسير وراء (صندوق النقد الدولى) فعلينا ألا ننتظر إلا حيـــــاة الضنك

﴿ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشةً ضنكاً ﴾ .

أما عن صندوق النقـد الدولى فهو صورة مكبرة من البنوك الربوية .. تقوم الدول بوضع فوائض أموالها فيه والمفترض أن يقوم بدوره باستثمار هذه الأموال فى مشروعات إنتاجية وتنموية فى دول العالم الثالث ، إلا أن الواقع أن مثله مثل البنوك الربوية فى مصر فهو يقوم بإقراض هذه الأموال المودعة للدول لديه إلى الدول النامية التى تعانى المسبغة .. ولما كان رأس المال جباناً فإن هذا يقتضى ألا أقرضك اللهم إلا إذا كنت أضمن عودة أموالى فضلاً عن فوائدها ومن هنا فإننى أملى شروطى على مَنْ يستدين منى .. كذلك يقوم صندوق النقـد بإرسال مستشارين لدراسة أحوال الاقتصاد فى البلد الذى يرغب فى الاستدانة منه ويقدمون تقريراً مشفوعاً ببعض الشروط وتأدباً يسمونها « توصيات » مثلاً فى مصر هناك شئ يُسمى الدعم (حيث يتم فيه سد الفجوة فيما بين السعر العالمى والسعر الاجتماعى

الذى يقدر عليه الناس) .. أيضاً هناك تعليم مجانىَ وهكذا يعتبر المستشارون هذه الأشياء من قبيل الترف ويوصون بالإقلاع عنها وتحت وطأة الحاجة فإن الحكومة ترضخ أحياناً لمثل هذه الضغوط وكدليلٍ على حسن النية فإن حكومتنا مثلاً عملت على تعويم الجنيه المصرى فتضاءل حجمه أمام نظائره من العملات .. كما قامت بتوحيد سعر الصرف بالنسبة للدولار .. وتعمل جاهدة إرضاءً للصندوق على جعل الأسعار عالمية أى يكون كيلو السكر بنفس سعره فى أمريكا أما حالة رجل الشارع فهى لا تهم أهل الصندوق كما لا يعنيهم المقارنة بين دخل الإنسان فى مصر وبينه فى أى مكان آخر .. ومن البدهيات المسلم بها أن مَنْ لا يملك قوته لا يملك قراره فإن هذا الصندوق يعمل على تبعية الدول له .. والهيمنة تبدأ

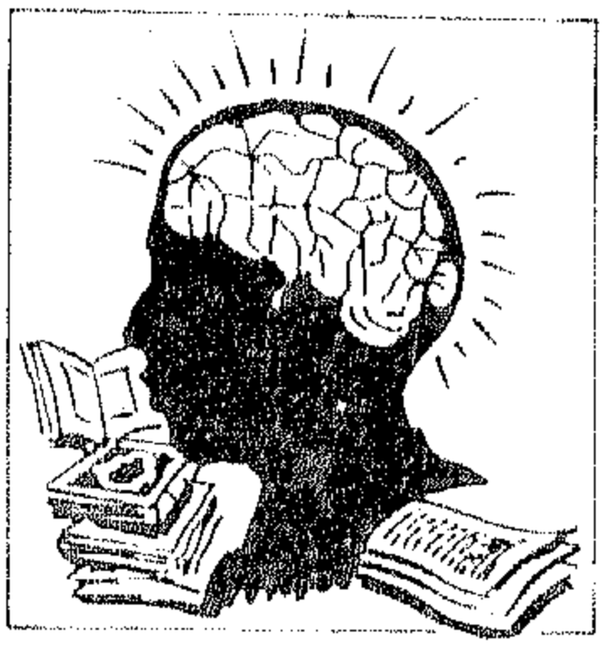

من امتلاك المقدرات الاقتصادية وحسبنا أن البنك قال عنا « أننا فى مصر نأكل أربعة أيام فى الأسبوع من عرق غيرنا !!) ولسنا ندرى بالطبع هل يريد مستشارو الصندوق أن يقوموا مقام وزيرى انجلترا وفرنسا فى عهد إسماعيل باشا .. ولسنا ندرى إلى أى مدى تبلغ ضغوط الحكومة الأمريكية علينا بوصفها المساهم الأكبر الفعّال فى ميزانية الصندوق الموقر .. وهذا الصندوق بدأ يعرف طريقه إلى مصر فى عهد السادات الذى كان يأمل أن يركب كل مصرى سيارة !!

وأغرق البلاد فى الديون ومن ثم التبعية الاقتصادية .. حتى وصلت فوائد الديون فى ميزانية هذا العام ٧٤٧ مليون جنيه .. فوائد الديون وحدها ناهيك عن قيمة الديون ذاتها !! هذا ومن الجدير بالذكر أن الديون العسكرية ليست داخلة فى الحسبة أيضاً ديون الشركات والهيئات خارج هذه الحسبة .. وبالطبع فإن غالبية هذه الأموال إنما كانت من نصيب أذكياء عصر الانفتاح الذين عملوا على تحويل ما خف وزنه وزاد ثمنه رافعين شعار : « دعه ينهب ، دعه يفر » ولا زلنا نعانى من آثار هذه الحقبة والصحف تحمل إلينا أسماء الكثيرين يومياً وآخرهم هدى الفولاذية ، جابر عبد المنعم ، ... الخ .. والحقيقة أن المتابع للأحوال الاقتصادية لابد أن يعرف أن هناك تشابكاً بين الديون

وصندوق النقد ولصوص عصر الانفتاح وبين ارتفاع الأسعار وشح الأقوات هذا فضلاً عن وجود هوه رهيبة بين من هم فوق ومن هم من المعدومين فالأمر كما قال المسيح : مَنْ معه يُعطى ويُزاد مَنْ ليس معه يؤخذ منه !! .. واليوم يبشر أصدقاؤنا الحمر بأن للحرية الحمراء باب وهناك من يشم رياح ١٨ ، ١٩ يناير من جديد .. ولذا فنحن ندق ناقوس الخطر لأن أناساً من مصلحتهم أن يملأوا البلد فوضى وبلبلة لحاجة فى نفس

يعقوب .. وخير رد على ذلك هو مصارحة الشعب بكل الحقائق الاقتصادية صراحة بلا لف فالشعب واع ويعرف أن ما نعانى منه اليوم ما هو إلا نتيجة للفساد فى عصور مضت فهو فساد تراكمى .. وما دمنا ركاب سفينة واحدة فعلينا أن نضرب « سرينة الخطر » ولنقول للناس أننا نواجه سنين عجافا والشعب الذى طالما صبر مستعد لأن يصبر بشرط أن يربط كل القوم الأحزمة .. أيضاً لابد من وقف جميع صور وأشكال الاستدانة حتى لو أباحت لنا (المصالح المرسلة) ذلك .. ولنضع القانون الربانى نصب أعيننا فهو يقول : « إن الله لا يغير ما بقوم ، حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

■ دعت صحيفة التايمز البريطانية الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد إلى الضرب بكل قوة لقمع الانتفاضة الشعبية التى جرت فى الجزائر مؤخرا لكى لا تؤدى إلى قيام دولة إسلامية هناك وقد اعربت العديد من الصحف والإذاعات الغربية عن قلقها من تزعم التيار الإسلامى للانتفاضة التى تطالب بالحرية وحل الأزمة الاقتصادية هناك .

شهادة الشيخ صلاح أبو

• تحولت القضايا التى تحاكم فيها العناصر الإسلامية فى مصر فى الفترة الأخيرة إلى منابر لعرض الفكر الإسلامى فى مواجهة الفكر العلمانى الضارى وذلك من خلال الشهادات التى يدلى بها بعض العلماء البارزين فى الحركة الإسلامية ليدحضوا بها تهم الإنحراف الفكرى التى يوجهها الادعاء والصحافة الحكومية عادة ضد أفراد الجماعات الإسلامية .

• وعلى الرغم من أن محاكمات الجماعات الإسلامية توصف بأنها محاكمات لأفعال جنائية مثل محاولات قلب نظام الحكم أو محاولات الاغتيالات السياسية مثل القضية التى نعرض لها بعد قليل إلا أن هذه المحاكمات هى فى حقيقة الأمر ونظرا لانعدام أية أدلة مادية تتحول إلى محاكمات للفكر الإسلامى الصحيح حيث يلجأ ممثلوا الإدعاء إلى تصوير الدعوة إلى الإسلام وإلى تطبيق الشريعة وإلى احقاق العدل وطلب الحريات على أنها دعوة إرهابية ومتطرفة وخارجة عن الدين كما يزعمون بل ويلجأ بعض وكلاء النيابة العمومية إلى إحضار فتاوى غير صحيحة ومبتسرة من بعض المشايخ الرسميين تؤثم وتجرم أفكار الحركة الإسلامية بعد تشويهها ومن هؤلاء المشايخ هناك مفتى الجمهورية الدكتور محمد سيد طنطاوى ووزير الأوقاف الدكتور محمد على محجوب وفى مواجهة هذه التلاعبات غير السليمة وغير القانونية يلجأ ممثلو الدفاع وهم من المحامين الإسلاميين إلى استدعاء نفر من العلماء المخلصين لتوضيح المفاهيم الإسلامية السليمة والدفاع عنها وكذلك الدفاع عن أفراد الجماعات الإسلامية فى محنتهم . وتتميز شهادات هؤلاء العلماء بالجرأة الشديدة والصراحة مع الالتزام بالحق وبمبادىء الإسلام وهى تحدث أثراً هائلا ودويا كبيرا فى الأوساط الإسلامية وأوساط الرأى العام المصرى عموماً .

واسماعيل والحرب الدائرة على الإسلام

الشيخ صلاح أبو إسماعيل

وقد شهدت قاعة محكمة أمن الدولة العليا طوارئ فى الأسبوعين قبل الأخير والأخير من شهر سبتمبر الماضى مواجهات ساخنة بين هيئة المحكمة وممثلى الدفاع أثناء شهادة الدكتور سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والشيخ صلاح أبو إسماعيل التى كانت شهادته بمثابة محاكمة لمن يعطلون شريعة الله وكانت أحاديثه مستنده إلى القرآن الكريم والسنة وأكد أن أمريكا مارست ضغوطا على مصر حتى لا يتم تطبيق حكم الله وأن رئيس الدولة هو صاحب المسئولية الأولى عن تجاوزات وزير الداخلية لحدود الله ، واقتحام الشرطة للمساجد واعتقال الأبرياء وانتهاك الحرمات .. وفيما يلى بعض مقتطفات من أقوال شهود النفى حيث ذكر الشيخ صلاح أبو إسماعيل أن قوانين الشريعة الإسلامية موجودة بمجلس الشعب والمحجوب ينكر تواجدها وأن مجلس الشعب بوضعه الحالى لن يطبق الشريعة الإسلامية والمسئولية شرعا تقع على عاتق رئيس الدولة .

وورد سؤال من الدكتور عبد الحليم مندور حول شريعة نظام الحكم الذى يقوم على القوانين الوضعية وهل تسقط طاعة الحاكم الذى يحكم بمثل هذه القوانين ؟

قال الشيخ صلاح أبو إسماعيل إذا أقر النظام منكرا فلنغيره وإذا أقر مجلس الشعب منكرا فلنغيره وإذا أقرت الحكومة منكرا

فلنغيرها ويجب أن يتصدى الشعب للمزورين الذين يجيئون بأعضاء فى مجلس الشعب بالتزوير .

وسأل الدكتور عبد الحليم مندور : قال الله تعالى : ﴿ وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله ﴾ وقال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ﴾ .. إلى أن قال : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ... ﴾ فهل تدل هذه الآيات على أن من لم يتحاكم بما أنزل الله أو إلى كتاب الله حاكما أو محكوما ... تنتفى عنه هذه الصفة – صفة الإيمان ؟

أجاب الشيخ صلاح : بأنه لا عذر لحاكم بأنه مؤمن بهذا الذى يخالفه ، وأى عذر لمن إدعى الإيمان بما يخالف فإذا كان مؤمنا حقا فعليه أن يسلم لحكم الله ورسوله وإن لم يسلم فيكون مؤمنا ادعاء واستدل بقوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل الله وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ﴾ .

مثل هؤلاء صعد الله الحملة ضدهم حتى أخرجهم من الإيمان ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ .

وسأل المحامى العام المستشار ماهر الجندى هل معنى هذا أن الآية الكريمة : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ تفسر بظاهر اللفظ وتعنى الكفر بمعناه الظاهر تصديقا للآيتين الكريمتين السابقتين وهنا ردت المحكمة بقولها : إن الدفاع يريد الإشارة إلى الفرق بين الكافرون والظالمون والفاسقون فى الآيات الثلاث التى تحدثت عن الحاكمين ؟

وأجاب الشيخ صلاح : الواقع أن الله نفى الإيمان عن كل من لم يحكم بما أنزل الله من الحكام ونفى الإيمان عمن لم يقبل حكم الله من المتحاكمين ، فقد جرد عمر سيفه وضرب عنق أحد المنافقين ويدعى بشر لأنه رضى بحكم زعيم اليهود كعب بن الأشرف ولم يتحاكم إلى الله وقال عمر : هذا حكمى فيمن ترك حكم رسول الله ونزل قول الله ف ذلك ﴿ يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ﴾ فكعب بن الأشرف وكل من يحكم بغير شرع الله طاغوت .

وقال الشيخ صلاح بأنه لا فرق بين كافر وظالم وفاسق فكلها تعنى الخروج عن مطلق الإيمان وساق الشيخ عددا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فالكافرون هم الظالمون ، .. أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا فلا فرق بين فاسق وكافر وظالم .

وعندما سئل الشيخ صلاح عن جواز تغيير المنكر باليد عند القدرة وهل هذا خاص بالحاكم فأجاب أن الإسلام قد تم والوحى انقطع والرسالة بلغت واستقر الحلال والحرام فإذا كان تغيير المنكر باليد مسئولية الحاكم وهو الذى يقود موقف الخروج على الشريعة ومعه الأغلبية فى مجلس الشعب والتى اقسمت على احترام الدستور وقد خرجت عليه وأقرت قانون الطوارئ وعطلت أحكام القضاء فالواقع أننا نعيش واقعا مريرا فى ظل قوانين تتناقض مع الدستور ومع القرآن فهب أن الحاكم لم يغير المنكر وإذا نبهته اعتقلنى ثم برأنى القضاء واعتقلتنى الداخلية فكيف استطيع أن ألجأ إلى الحاكم أو النظام لإزالة المنكر وهى التى تشجعه وتحميه ...!

وسأل الدفاع عن أى الأوصاف من الكفر والظلم والفسق تنطبق على الحاكم أو أى مسئول إذا سن قوانين تبيح ولا تجرم شرب الخمر والربا وعرى النساء والإخلال بالآداب الإسلامية فى دور اللهو ووسائل الإعلام .

وقال الشيخ صلاح أبو إسماعيل : الظالم هو من تعدى حدود الله والفاسق هو من خرجت الرطبة عن قشرتها والكفر هو ستر شرع الله وأؤكد أننى لا أسلم بإدعاء الإيمان طوال العمر فإقرار الربا دائما واقرار السفور دائما وتجاهل حدود الله ووصف المنادى بتطبيقها بالتطرف وتخريب بيوت الله فهذا كفر وظلم وفسق لأنه استمرار على المعصية .. فهو أقر بأن كلام الله أصدق كلاما وأعدل حكما ثم خالفه يكون بكلامه مؤمنا وبمخالفته عاصيا أما الاستمرار فهناك قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل ... ﴾ فحكم الله تعالى عليه بقوله : ﴿ فحسبه جهنم وبئس المهاد ... ﴾ وبقوله تعالى فى سورة النور عن هؤلاء الذين يعلنون الإيمان ثم يكون لهم مسلك آخر يتناقض مع شرعهم ﴿ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم ﴾ والحكم ﴿ وما أولئك بالمؤمنين ﴾ وأيضا : ﴿ إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون .. وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ، أفى قلوبهم مرض أم أرتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ، بل أولئك هم

الظالمون ﴾ فهم – يطالبوننا بطاعة الله قالوا أنتم متطرفون ﴿ أفى قلوبهم مرض .. ﴾ ..

أما المؤمنون فيقول عنهم : ﴿ إنما قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا ﴾ وفرق بين من يقول سمعنا وأطعنا ومن يقول سمعنا وعصينا .. وبذلك استبان لى أنه لا فرق بين الكافر والظالم والفاسق لأن دلالة العقل عن الموقف القلبى أصدق من دلالة الزعم اللسانى .. وتحدث الشيخ صلاح عن ممارسات وزارة الداخلية وانتهاك حرمات المساجد واغلاقها واعتقال الشباب المسلم واتهامه بالتطرف .. وأن أمريكا طالبت مصر بعدم تطبيق الشريعة الإسلامية ومعنى ذلك أن الحكومة إما أن تنفذ المطلوب منها على هوى شخصى وأما أن تكون مغلوبة على أمرها أما الأولى فهو الكفر والظلم والفسق وأما الثانية فهى أنها حكومة عاجزه .

هل يجوز تكفير من قال لا إله إلا الله

وجاء دور النيابة لتوجه أسئلتها للشيخ صلاح أبو إسماعيل .. وتساءل المحامى العام ماهر الجندى هل يجوز تكفير المسلم الناطق بالشهادتين .

وأجاب الشيخ صلاح : قال الله تعالى يخاطب رسوله ﷺ « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) ونحن نرى قولا معسولا يتمثل فى أنه يشهد أن لا إله إلا الله ويشهد الله على ما فى قلبه ولكنى أراه متفلتا من كتاب الله بتحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله ومطارداً من ينادى بإعلاء كلمة الله وتطبيق شريعته ويعتقلهم .. وهذا تنطبق عليه الآية السابقة وآية سورة النساء ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ﴾ إلى قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ، وآية سورة النور : ﴿ يقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ﴾ وهذا قولهم : « ثم يتولى فريق منهم » وهذا سلوكهم « وما أولئك بالمؤمنين » وهذا حكم ربهم عليهم .

وتساءل المحامى العام : هل يفهم من حديثك أنه يجوز تكفير المسلم الناطق بالشهادتين وأكد الشيخ صلاح : أنه إذا كان بهذه المثابه فهو مسلم كما أدعى كافر بحكم الله عليه .

وسأل المستشار ماهر الجندى وهل يستقيم ذلك التفسير مع نص الآية الكريمة التى نعت على أسامة بن زيد قتله لرجل نطق بالشهادتين ﴿ ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى إليكم السلام لست مؤمنا ﴾ .

وحديث أبى ذر الذى قال فيه الرسول ﷺ : « ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة » قال أبو ذر : وإن زنا وإن سرق ؟ قال رسول الله ﷺ : « وإن زنا وإن سرق - وقال فيها - رغم أنف أبى ذر » ، فأجاب الشيخ صلاح إنه لا تعارض بين ما تورده الآيات والأحاديث... فالآية : ﴿ إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ... ﴾ لأن أسامة سمع الرجل يقول الشهادة بلسانه فظنه قالها لينجو من السيف ولم تكن عند أسامة القرائن التى تتنافى مع منطوق الشهادتين لذلك دفع الرسول ﷺ دية الرجل وعاتب أسامة وقال : خذوا من الناس ظواهرهم ودعوا للناس سرائرهم » ولاحظ يا سيادة المستشار تبينوا » .

أما الحديث فإنه عمن زنى وسرق قبل إسلامه لأن الإسلام يجُب ما قبله وقيل لأنه لو زنى وسرق مسلما فإن الله يعاقبه بما فعله فإن استوفاه دخل الجنة ..

وسأل المستشار ماهر الجندى : إذا تعارض نص وضعى ونص شرعى فما حكم الإسلام من ذلك وفى الحاكم إذا لم يعمد النص الشرعى ؟

فقال الشيخ صلاح : هل الحاكم الذى يظل طول عمره يقول : آمنت بالله وإن كلام الله أصدق كلام وأن حكم الله أعدل حكم ومع ذلك يخالف الكلام الصادق والحكم العادل ويصدر القوانين التى تحل الحرام وتحرم الحلال ويعتقل من ينادى بإعلاء كلمة الله وتطبيق شريعته أو أنتم توافقون على تسميته ظالما فاسقا وتدرءون عنه الكفر فأى إسلام هذا !!!

د . ليلى بيومى

■ إن حقوق الإنسان فى الإسلام ليست منحة من ملك أو حاكم أو قرارا صادرا عن سلطة عليا أو منظمة دولية ، وإنما هى حقوق ملزمة بحكم مصدرها الإلهى ، لا تقبل الحذف ولا النسخ ولا التعليل ، ولا يسمح بالاعتداء عليها ولا يجوز التنازل عنها

ع الماشى

الطـــوارق !!

بينما السمكة الكبيرة تعلم ابنتها السمكة الصغيرة كيفية الحذر من (الطَّعم) الذى يتدلى من (السنارة) والطريقة التى يمكن أن تخدع بها الصياد وتأكل (الطعـــم) دون أن يصطادها .. إذا بشبكة ضخمة تلقى على السمكة وابنتها وكل ما حولهما من السمك .. فسألت الصغيرة أمها عما حدث فأجابتها بأن تلك هى المصيبة التى تجمع الكل ولا يصلح معها أى حذر !!!

ولقد كانت مصر تحكم - زمان - أيام الطرابيش عندما كان الجنيه يساوى (عشرة برايز) بواسطة حكومات تابعة للقصر وُصِمَت دائما بأنها حكومات قمعية دكتاتورية تستند إلى قوانين الطوارىء والأحكام العرفية والدليل على ذلك أنها كانت تصادر الصحف فتعود للصدور فى اليوم التالى باسم آخر !!.. وتقدم الصحفيين للمحاكمة فيحكم عليهم بالسجن لمدة شهر وهى مدة هايفة يستطيع أى إسلامى أن يقضيها نائما على (جنب واحد) حتى ولو كان على الأسفـــلت وبـــــدون (برش) !!!

وكانت تلك الحكومات (الطاغية) هى صاحبة (براءة اختراع) تغيير صناديق الانتخاب بعد أن تترك الناس يدلون بأصواتهم فى حرية تامة !! ولم تكن تعلم الغيب وأن الزمان الذى وصّى به (أبو دراع) سيأتى بكمبيوتر الداخلية (البِجِحْ) وكوادر رؤساء اللجان (وسواقين المحافظة) أصحاب التوكيل من الشعب (على بياض) والمتـــخصصين فى ملأ الصناديق بتذاكر الناخبين قبل حضورهم ، وعاوزين نخلّص بَدْرى واللى مش عاجبه (يلبّسوه قضية تعدِّى) وسب لجناب

الدولة !!!

أما النوع الآخر من حكومات زمان والتى كانت تسمى بأنها تعبر عن إرادة الشعب ولا تحكم بقوانين الطوارىء فقد كان غالبا ما تُهاجم بأنها حكومات فاسدة فقدت السيطرة على الأسعار وبأنها تجامل محاسيبها إذا ترق قريب الوزير الفلانى إلى الدرجة الثالثة وأنها تركت غول الغلاء يأكل الناس إذا ارتفع سعر البيضة من قرش إلى أحد عشر مليما وأن رطل اللحمة أصبح بخمسة عشر قرشاً مرة واحدة ..!!

أى أنها إما حكومة استبدادية تستند فى حكمها لقوانين الطوارىء أو حكومة ديمقراطية تجيع الشعب !!!... وكـــلا النوعين من الحكومات كان يعلم بالضبط المدى الذى لا يمكن تجاوزه فقد كان سب الاحتلال والقصر والقيام بالمظاهرات والقاء الخطب والمقـالات والاحتكاك بالشرطة .. كل ذلك يحكمه قانـــون الطـــوارىء الرحيم ..!! إذ كانت تسعيرة سب الذات الملكية ستـــة شهـــور يقضيها (المناضل) فى غرفة خاصة فى السجن متناولاً طعامه من عند (الحاتى) يخرج بعدها بطلا قوميا !!!.. وتسعيرة التظاهر هى الحجز فى قسم البوليس إلى أن يتسلمه ولى الأمـــر بعـــد كتابـــة تعهـد ...!!!! فى حين أصبحت عقوبة هذه الجرائم فيما بعد قد تكلف شابا بقضاء بقية عمره ، فى مستشفى المجاذيب !!!

ولم تشعر القوى التى كانت وراء تلك الحكومات أنها فى حاجة إلى أكثر من قوانين الطوارىء لتسيطر على الحكم حيث كانت لعبة تبادل كراسى الحكم هى الشاغل الأول للوسط السياسى وكان التفاوض مع الانجليز يجرى بأسلوب أقرب منه إلى (الهزار) .. حتى المظاهرات التى كانت تخرج هاتفة الجلاء بالدماء تبـدو وكـــأنها (كده وكده) .. إلا أن دخول (الإخوان) إلى ساحة العمل السياسى لفك أسر مصر بأسلوب عصرى وعملى وارتكابهم المحظور فى كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وإقامـــة التنظيمـــات العسكرية .. استفز تلك القوى التى تبدو دائما وكأنها غائبة ونائمة إلا أنها – كما الذئب – تنام بعين وتفتح الأخرى !!! وكانت أول مرة يتزلزل فيها الكيان السياسى وتظهر الأنياب والمخالب والوجه البشع المتحكم الذى لايرعى ولا يقيم وزنا لأى قيمة .. ولأول مرة سنة ٤٨ ينتفض فيها الشعب الطيب لأخبار الاعتقال الجماعى والتعذيب الوحشى للرجال والنساء والسهولة التى يتم بها اهدار الكرامة الإنسانية .. وكان هذا هو الظهور الأول (لقانون الطوارق) !!!

وجـــاء (حكـــم عبـــد النـــاصر لنك)

« التترى » هائجا عاصفا غير مكترث بأن يصوغ أسلوب حكمه فى قوانين جامـــدة تقيِّـــد (يده الطرشة) .. كما لم يشعر بأهمية التوليفة السياسية القديمة فى الإختيار بين ضرب الشعب أو تجويعه حيث أنه اعتمد فى بلطجته السياسية وأخذاً بالأحوط فى أن يتبع الأسلوبين معا مع تعديل بسيط وهو مد مظلة الفقر والعوز لتشمل الشعب بكافة طوائفه باستثناء طبقة الغزاة ، وصغار الطغاة واستحداث وسائل للتعذيب والتنكيل كانت بداية لأن يبوء بوزرها ووزر من طورها من بعده !!.. ولم تنكشف القوى التى كان يحكم لمصلحتها إلا بعد هلاكه حيث أسفر حكم (المناضل الملهم وأول مصرى يحكم مصر) عن جيش إسرائيل يهودى على بعد مائة كيلو من القاهرة شرق القناة ... وآخر روسى يحتـــل غرب القناة !!...

وبدأ حكم السادات

عبد الناصر

البهلوانى (بمنبرة) مصر متمسحـــا فى العلـــم والإيمان .. يبدأ خطبه – حسب السيناريو – دائما باسم الله وينهيها بربنا لا تزغ قلوبنا !! حريصا أن تلمع الزبيبة فى جبهته كلما تحركت الكاميرا مع تسبيل عينيه متمتعا بشفتيه قال يعنى (الملك الصالح ... قلاووظ) !!.. ولكنه لم يفرط أبدا فى قانون الطـــوارىء وســـــادة القانون .. مِعَزِّزاً له فى تصعيد مستمر بمجموعة القوانين سيئة السمعة (والسيرة) .. إزاء المقاومة المتصاعدة لأسلوب اقتصاد الحرامية .. وفشل الأسلوب العلمى الذى اعتمده وزيره للاقتصاد صاحب النظرية الشهيرة : (وشرف أمى الرخاء قادم) !!!

... وأخيراً اضطر السادات لأن يكشف عن معدنه الأصيل فأخرج (قانون الطوارق) بأنياب ومخالب (أونكل نبوى إسماعيل) وعندما أخذه الله أخذ عزيز مقتدر انكشف الحكم عن وقوع مصر أسيرة فى أيدى اليهود والأمريكان ومجموعة الدول الدائنة ... وأن الانفتاح الحقيقى لم يحدث إلا لأبواب المعتقلات والسجون لتبتلع القوى الإسلامية ...!!

و... يتم تجديد آلات ومعدات المسالخ البشرية لتباشر مهمتها البشعة ضد الشباب المسلم ..!!

ما الذى تغير منذ هلاك عبد الناصر خان ... وعبر حكـــــم (السادات لنك) ؟!! لا زال الاتحاد الاشتراكى أداة الحكم ولكم باسم آخر (اسم الدلع) وهو (الحزن الوطنى اللّاموقراطى) ... ولا زالت عقلية حكم الحزب الواحد هى التى تحكم على تلّها !!! دار الزمان ... وتغيرت الأسماء واستبدلت ألقاب العقيد

واللواء والسيد إلى ألقاب الدكترة .. ولكن – والحق يقال – لم تفقد خاصيتها فى أن الاسم الواحد منها يعكّر المحيط .. (والأخضر فى كفها النَّدِىّ ينْشَف) .. ليصبح هشيما . تذروه الرياح !!!

ولا زالت الوجوه التى تحكم .. هى .. هى لم تتغير .. لا فرق بين جميع دكاترة الاقتصاد الذين تعاقبوا واختلفوا على النظريات .. ثم انتهوا إلى نفس النتيجة .. الذى حلف بشرف أمه .. والذى خلّاها ضَلْمة بقراره (السعيد) .. أو صاحب (الزلمكة) .. كلهم اعتبروها حقل تجارب بمنطق ضربوا الأعور على عينه .. قال خسرانة .. خسرانة !!!

... لا فرق بين عقلية حمزة البسيونى .. وشعراوى جمعة .. وبدر البدور ..

صحيح أنهم هدموا السجن الحربى .. ولكنهم أقاموا بدلاً منه (عشرات المسالخ المدنية) .. صحيح أنه حاليا

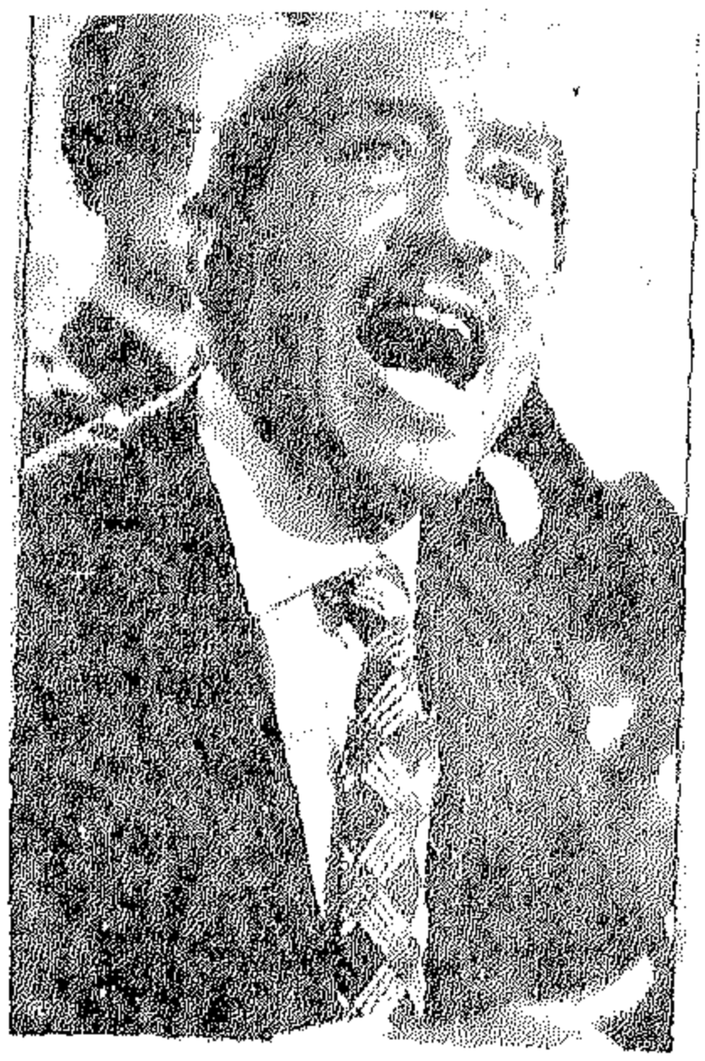

السادات

يتم (نقد) وزير الداخلية إلا أن الذى يقع فى يديه سيدرك مدى العظمة والتقدم الهائل الذى وصلت إليه (أم الدنيا) فى مجال التعذيب .. والذى دخل مجال الفن ولم يبق إلا أن تقيم الدولة له نقابة .. مؤسسة فى دولة المؤسسات ويتم افتتاحها رسميا ... ليهتف المسحوقون هنـــاك ... بالروح بالدم نفديك (يا فلان) !!!

لازال الاستعمـــار اليهودى على الحدود يتربص ... ومسمار جحا الصهيونى مدقوق فى أرضنا بمطرقة كامب ديفيد !!!

لا زال الاستعمار الشيوعى يرسل خطابات الغرام الملتهبة ويبكى أطلاله فى قواعـــد أنشاص والاسكندرية .

أصبحنا رهينة لصرخات المصارين الغليظة من أجل حبة قمح وملعقة سكر ونقطة زيت ... وقطرة شحم نصنع منها صابونة للغسيل .. (وللزَحْلقَة) .. حتى فراخنا ومواشينا لحلحت من أجل حبة ذرة صفراء ... وأصبح العلف مادة للمنـــــاقشات والندوات !!!... ووقعنا آخر الأمر فى جِبِّ الديون المظلم ... ولم ينفعنا التعلق بحبل المساعدات الربوية المتهالك ... لأننا استبدلناه بحبل الله المتين !!!

من الذى يحكـم مصر ؟؟؟

ومن الذى يتحكم فيها ؟؟!

ومن الذى يمسك بيده قانون الطوارىء ؟!!

ومتى يظهر قانون الطوارق ؟؟!!

محمد أنور رياض

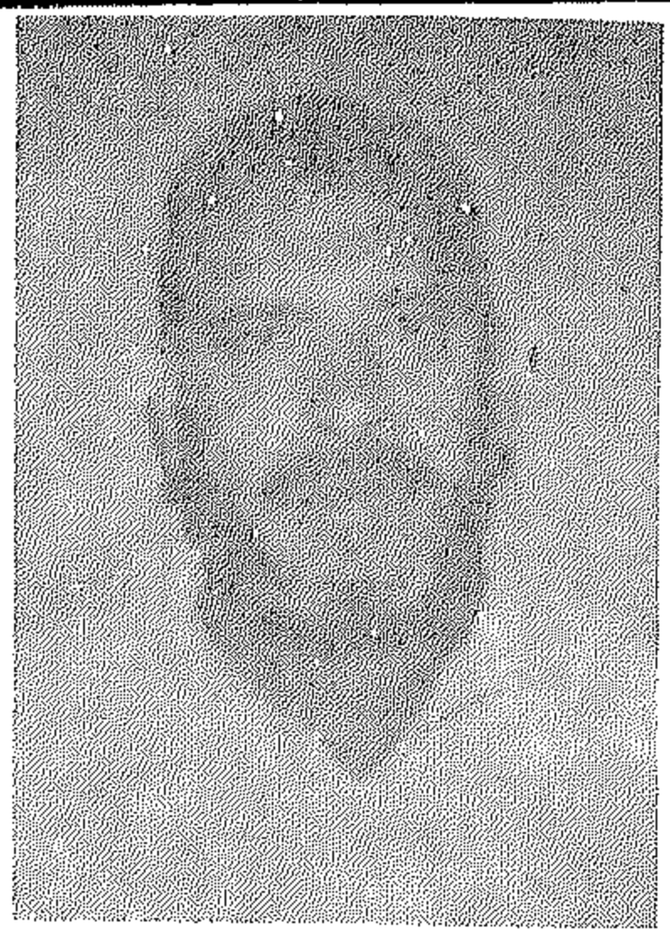

مع مدير التحرير

أدلى الأستاذ حسين عاشور بالحوار التالى للزميلة جريدة النور الإسبوعية :

• مرحباً بكم أنتمى لأسرة آلت على نفسها خدمة الإسلام فالوالد مؤسس مجلة « الاعتصام » منذ ٥٠ سنة وهو من علماء الأزهر ووهب نفسه للعمل الإسلامى وقد غرس فينا هذا الإتجاه منذ الصغر .

• ..... ؟

• أرى أن مهمة الصحافة الإسلامية فى هذه الآونة يجب أن تركز على التجميع بحيث تمثل كافة عناصر التيار الإسلامى وفئاته وأن تبتعد قدر الإمكان عن إثارة الخلافات التى قد تؤدى إلى مزيد من الفرقة والتشتت فالإسلام هو مظلة الجميع وهذا مبدأ إسلامى .

• ..... ؟

• الخلافات بين فصائل التيار الإسلامى سوف تظل مشكلة الحكماء والشباب داخل مجتمع التيار الإسلامى فالحكماء لهم تجاربهم باعتبارهم رواداً للحركة الإسلامية أما الشباب بصدق المشاعر ولو تجاوزنا قليلاً نقول الاندفاع .

• ..... ؟

• أرى أن الشباب يجب أن يستمع للحكماء من الشيوخ الذين يمثلون قادة العمل الإسلامى ويحتلون سبق الريادة فيه فيجب على الشباب أن يستفيدوا من تجاربهم السابقة

وعلى الشيوخ أيضاً أن يوجهوا طاقات الشباب إلى القنوات الصحيحة .

● ..... ؟

● نعم .. يجب أن نعطى الشباب الفرصة للتعبير عن آرائه ونستمع إلى هذه الآراء بصدر رحب وأفق واسع ولا نكتم أصواتهم فنقطع عليهم سبيل المشاركة فالعمل الإسلامى يحتاج أحياناً إلى الصوت العالى وفى حاجة إلى إظهار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والعمل على تواجده فى الساحة لأن هذا من شأنه أن يوقف تيار الشر بحيث لا يتجاوز حدوده .

● ..... ؟

● كل الجبهات والتيارات تتكاتف لتعمل ضد الإسلام وهذا الأمر لابد من مواجهته ويحتاج فى بعض الأحيان إلى إظهار أن المسلمين أقوياء وهم أقوياء بالفعل لأنهم يستمدون هذه القوة من الله سبحانه وتعالى .

● ..... ؟

● يمكن الوصول إلى اللقاء والتفاهم بين شيوخ الحركة الإسلامية وبين الشباب عن طريق الحوار الهادىء والنية الصادقة المخلصة فنحن جميعاً نعمل للإسلام وليس لأى إتجاه آخر ، ونحن متفقون مبدئياً على أن أى مسلم يعمل فى حقل الدعوة الإسلامية وتحت أى مسمى فليس الاسم غايته ولكنه وسيلة للوصول إلى الإسلام والتطبيق الإسلامى الشامل .

● ..... ؟

● أنا مطمئن لمستقبل العمل الإسلامى لأسباب كثيرة فى مقدمتها أن الإسلام دين الحق وما عداه فهو باطل وأن مصر هى كنانة الله فى الأرض جذورها ومنابعها وأصولها إسلامية وأن هذا التيار الإسلامى الدافق الذى يملأ جنبات العالم يعقد الأمل على مصر .

ويبقى أن نوجه كلمة إلى القائمين على الأمر بأن يتفاهموا مع التيار الإسلامى ويتيحوا له الفرصة ويوفروا له القنوات المشروعة ليعمل من خلالها .

● ..... ؟

● هذا سؤال حيوى وهام ويجب أن تجعل قوى التيار الإسلامى هذا الأمر فى

حسبانها فتعد الكوادر التى تستطيع أن تتحمل أعباء المسئولية والحكم من خلال دراسات علمية تتميز بالموضوعية تشمل تصوراً إسلامياً كاملاً وصالحاً للتطبيق فى جميع مناحى الحياة بحيث لو اتيحت الفرصة لأن يحكم الإسلام مصر توضع هذه الدراسات قيد التنفيذ .

● ..... ؟

● مجلة المختار الإسلامى انشئت منذ عشر سنوات تقريباً وبالتحديد فى عام ١٩٧٩ وقد رفعت شعار مجلة « كل المسلمين » منذ صدور العدد الأول منها مظلتها الإسلام فقط ولسنا محسوبين على أحد سوى الله .

● ..... ؟

● توقفت المجلة عام ١٩٨١ وأغلقت مطابعها وصودرت ورفعنا قضية وأنتصر لنا القضاء فصدر حكم بعودتها مرة أخرى .

● ..... ؟

● نحن نعتبر المجلة وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية نحرص من خلالها على توعية الشباب من الناحية السياسية والفكرية بسبب الفراغ الشديد الذى نستشعره عند الشباب فى هذا المجال أيضاً نحن نهتم بتصويب وتصحيح مسار التاريخ الإسلامى وتنقيته من الشوائب التى علقت به من خلال اتجاهات التغريب ومخططات الصليبيين التى عملت على تشويه منابعنا الإسلامية الأصلية .

● ..... ؟

● مشكلة الكتاب الإسلامى يمكن وضعها ضمن إطار أعم وأشمل وهى مشكلة الكتاب بصفة عامة فالنشر أصبح مهنة صعبة لأسباب كثيرة أهمها ارتفاع أسعار الخامات مثل الورق والأحبار والحالة الاقتصادية التى تؤثر على القوى الشرائية بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام الحديثة – راديو – تليفزيون – كان لها تأثيرها على الكتاب .

● ..... ؟

● الواقع أن الطفل المسلم مستهدف دائماً فمعظم برامج الأطفال التى تقدمها وسائل الإعلام تهمل الطفل المسلم وتعمل على تربية الأطفال على قيم تخالف القيم الإسلامية

ووزارة التربية والتعليم مقصرة فى هذا المجال مما جعل الطفل مساحة حيوية جداً للمخططين الذين يعملون على إفساد فطرته .

كل هذه العوامل دفعتنا لإصدار مجلة الطفل المسلم هى مجلة « زمزم » .

- ..... ؟

- هذه المجلة تهدف إلى برمجة عقلية الطفل المسلم من جديد حيث تعتمد على عرض المفاهيم القرآنية والسيرة النبوية والسنة الشريفة بأسلوب بسيط وسهل يناسب عقلية الطفل وسنه .

كما أنها تعمل على ربط الطفل المسلم بمنهجية الخط الإسلامى الصحيح .

- وجزاكم الله خيراً .

نحو وعي سياسي

دين تعلمه من الغرب

■ ورد فى القرآن الكريم نصوص قاطعة تصف الأنبياء جميعا من أول إبراهيم الخليل بأنهم مسلمون . هذه حقيقة لا جدال فيها ولا نقاش حولها .

لا معنى لهذا الوصف إلا أن رسالات الأنبياء هى جميعا ذات محتوى ذهنى أو روحى واحد هو ما نسميه بالاسلام منذ عهد النبى محمد عليه الصلاة والسلام .

ومعنى تتابع الرسالات والرسل أن رسالة الله إلى البشر كانت ينحرف بها بعض اتباعها بعد برهة من الزمن من نزولها إلى الناس .

هذا الإنحراف طبعا يتم لمصلحة الحكام أو الأغنياء أو أصحاب الدنيا . وهذا الانحراف تكون أدواته هى أحبار هذا الدين أو علماؤه أو طبقة المثقفين أو الانتلجنسيا أو سحرة الفرعون أو رجال البلاط أيا من كان هؤلاء أو هؤلاء .

وهذه العملية المتكررة دينا بعد دين وبصفة متشابهة تماما هى ظاهرة ثابتة لدى البشر فى علاقتهم بالسماء ورسالاتها أو هى صورة فى العلاقة بين الشر والخير أو بين الحق والباطل .

إذن يمكن الخلوص إلى أن الدين الحق واحد ورسالة الله واحدة ويصل إلى أوج وضوحه لحظة صدوره من لسان الأنبياء . ثم يعرف بعد ذلك ويصير التلاعب والتأثر والعبث به بقيام تحالف اختيارى أو أجبارى بين حاكم مستبد دكتاتور يريد أن يشارك الله أو حتى يحل محله داخل ذهن الناس . تحالف بين هذا الدكتاتور وبين المثقفين الخاضعين إرادة أو قسما له : ويشمل هؤلاء المثقفون الدعاة

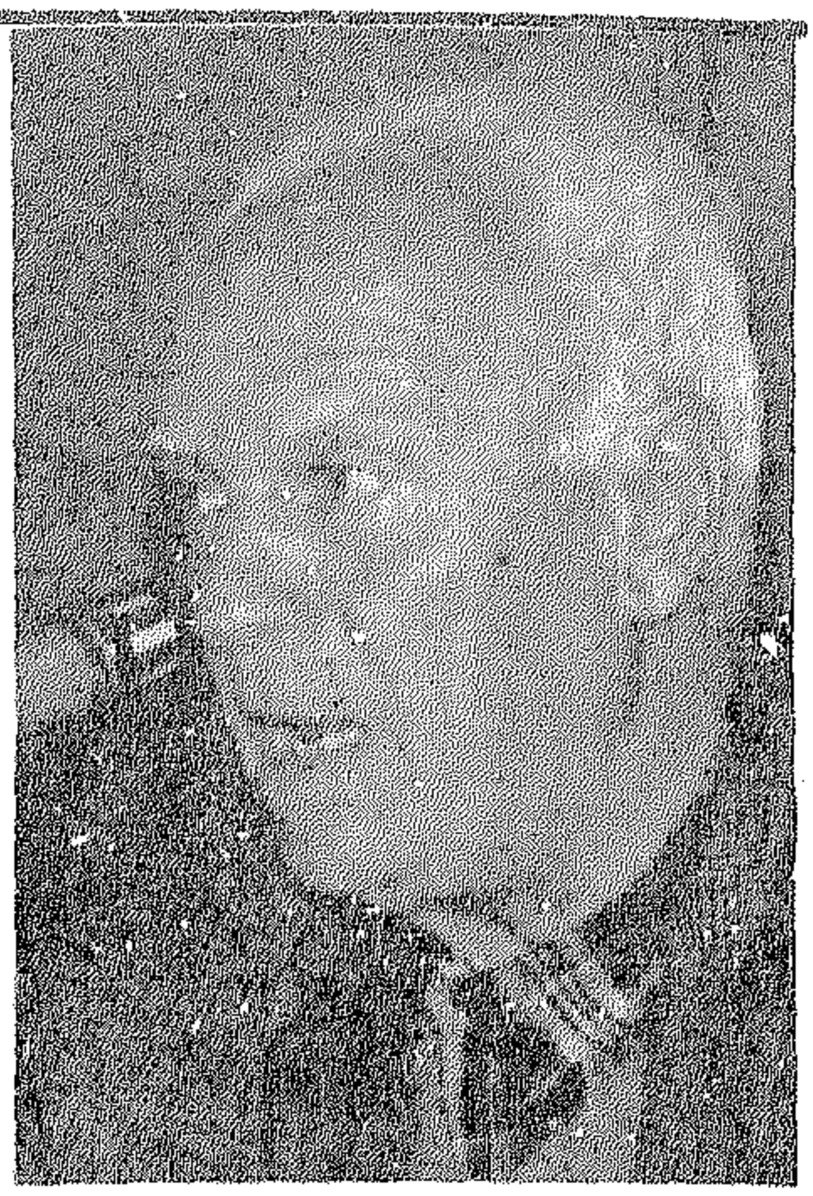

م. فهمي الشناوي

أولا أى الفقهاء ثم المشرعون أو رجال القانون ثم الإعلاميون الذين يزينون الحاكم لدى الجماهير وبالذات يزينون الإنحراف على الأصل والباطل على الحق والضلال على الهدى .

هذه قاعدة سياسية متواترة مرتبطة بإنسانية الإنسان وليست قاصرة على دين أو مذهب أو جنس أو حاكم معين .

وهذه الظاهرة البشرية تفسر أمرين . تفسر انتشار الإسلام السريع جدا خلال نصف قرن حتى ملك العالم كله القائم يومئذ ثم انحساره بعد فترة وجيزه جدا أيضا فيما يتمثل فى موقعة الجمل ثم الفتنة الكبرى ثم الاغتيالات الكبرى المتتالية .

موجة صعود عالية ثم موجة هبوط حادة ثم تتابع الموجتان الصعود والهبوط على مدى التاريخ إلى الآن .

أما عملية الصعود فهى الفترة التى تحدث فيها ثورة ذهنية أو فكرية أو ثقافية تعود بالإسلام إلى جوهره الخالص (فترة النبى ثم فترة عمر بن عبدالعزيز إلى فترات سليمان القانونى) أو إلى ما يقرب من جوهره الخالص دون الوصول الفعلى إلى الجوهر (فترة صلاح الدين أو الفاطميين أو محمد الفاتح أو عباس شاه) .

هذه الموجات من الصعود الخالص أو القريب من الخالص تتابع مع موجات من الانحسار والانكسار (ضياع الاندلس ، سقوط الخلافة ، ضياع فلسطين .. الخ) .

فترات الانكسار أو الهزيمة هى مسئولية مشتركة بين حاكم أرعن مستبد عاشق لمظهر الحكم لا جوهره مع فقهاء خاضعين وتابعين يفصلون القوانين على هوى الحاكم ويزيفون إرادة الشعب لدى الحاكم ويشهدون زورا للحاكم .

وأما عوامل الطغيان لدى الحاكم فتبدأ من عشقه للكرسى والعرش سواء بسبب ثروة البلد من محاصيل أرض أو من كنوز داخل الأرض أو يكون عشقه للعرش بسبب جيشه العرمرم الذى يطغى به على الداخل أولا ثم الخارج ثانيا أو يكون عشقه بسبب ما تسكره إياه اجهزه دعايته وإعلامه من شعراء

أو أدباء أو صحافة .

على أن عملية الطغيان هذه لا تتم إلا بتواجد تحالف قوى بين الحاكم وطبقة المثقفين وطبقة الردع (جيش أو شرطه) .

لقد كان الماوردى سبب ضياع الدولة العباسية عندما قال تبريرا للحاكم فى الأحكام السلطانية أن الله أراد لنا هذا الحاكم فلنرضى به . وأن الخروج على الحاكم فتنة أشد من فساد الحاكم . لا ... الله لم يرد لنا . ولكن الماوردى والفقهاء والقضاة وقادة الجيش هم الذين أرادو تبادل المنفعة مع الحاكم .

وهنا تظهر ظاهرة فريدة بين حكام المسلمين من أول تاريخ الإسلام حتى الآن وهى رغبة الحاكم فى أن يحكم إلى أن يموت . بل ورغبته أيضا فى أن يحكم وهو فى القبر اما عن طريق أبناء له أو عن طريق حزبه هو نفسه وشلته هى نفسها . ودائما يبررون هذا بأن الله هو الذى أراد لهم هذا المنصب .

وحتى عصرنا الحديث لازال يرى أن الله هو الذى ساق إليه المنصب دون أن يفكر هو فيه وإنه إنما يحافظ على أمر إلهى بالاحتفاظ بالحكم . ولا يخطر بباله لحظه واحدة اختيار أو عدم اختيار الناس له اختيارا حقيقيا واقعيا صادقا .

الغرب تعلم هذا الدرس تماما . ربما من كارثة الاندلس وربما من المستشرقين فحدد الغرب دائما فترة الحاكم ، هذه واحدة . وفك الارتباط بين الحاكم من ناحية والفقهاء من ناحية وفك الارتباط تماما بين الحاكم والقضاة وجعل اجهزة الاعلام ملك الناس لا ملك الحاكم . فلم يعد هناك اغتيال لحاكم ولا ثورة على حاكم ولا قضية بين الحاكم والمحكوم .

هل نستطيع أن نتعلم هذا الدرس من الغرب ؟

هل نستطيع أن نخرج فقيها يرد على الماوردى ؟

■ ■ ■

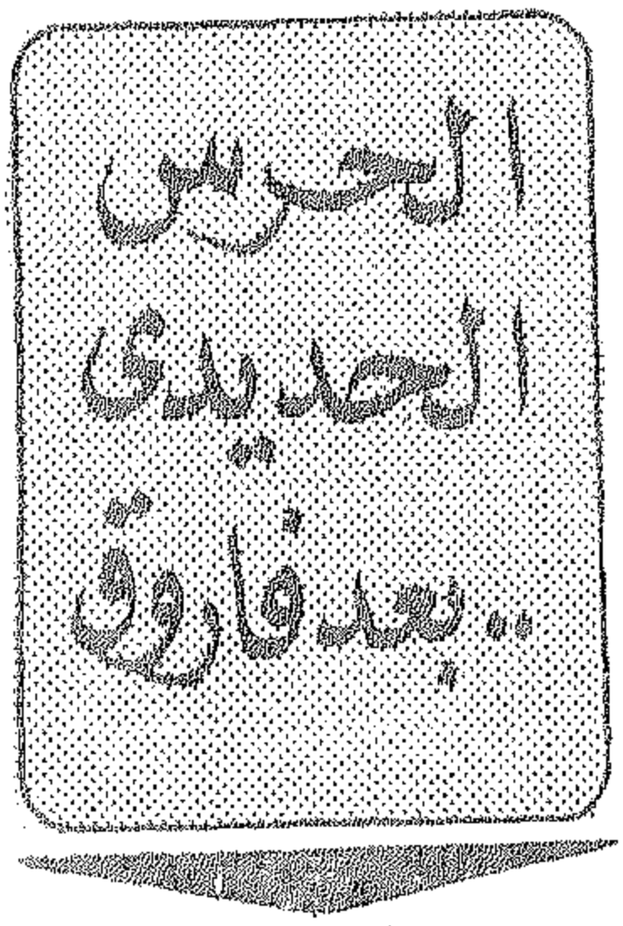

■ الأستاذ فاتيكيموتس أستاذ العلوم السياسية بجامعة لندن . وهو من أصل يونانى من مواليد الاسكندرية وحصل على البكالوريا من مصر ثم انتقل إلى لندن .

■ كل مؤلفات هذا الأستاذ هى عن مصر

. وهو الذى أشرف على رسالة دكتوراه الدكتور مصطفى الفقى عن مكرم عبيد .. من عيون كتب هذا الأستاذ كتاب عن «عبدالناصر ورفاقه » وهو يرى فيه أن عبدالناصر امتداد لأحمد حسين بكل أحلام أحمد حسين ومشاريع عبدالناصر هى مشاريع أحمد حسين من السد العالى إلى تأميم القناة إلى العروبة الموحدة إلى الحكم الشمولى إلخ .. .

■ هذا الكتاب هو الوحيد – فيما أعلم الذى مس موضوع الحرس الحديدى وحدد اسماءهم وعلى رأسهم كان السادات وكمال رفعت ومحمد أحمد صادق .

■ وأما الكتب المصرية والعربية التى كتبت عن عبدالناصر وثورة يوليو فلم تتعرض – ربما عمدا – من قريب أو بعيد على الأطلاق لهذا الحرس الحديدى . وحتى مذكرات أعضاء ثورة يوليو مثل السادات أو بغدادى أو غيرهما لم تتعرض اطلاقا لهذا الحرس مع أنهم قطعا عاصروه ويعلمون عنه مالا نعلم . وعاملوا موضوعه كأنه قدس الأقداس .

■ هذا الحرس الحديدى مسئول عن محاولات الاغتيال الفاشلة ضد مصطفى النحاس ومحاولة الاغتيال الناجحه ضد حسن البنا وقطعا هناك محاولات اغتيال أخرى . مما يوحى بأن ايديولوجيته كانت هى تغيير السياسة عن طريق الاغتيال . هذا ارهاب سياسى من الدرجة الأولى ومن أقدم تنظيمات الارهاب السياسى فى العالم كله . لايجاريه فى ذلك إلا عصابات شتيرن الإسرائلية ولاشك أن ارتباط السادات الشديد باغتيال أمين عثمان كان من أول نتائج نشاط هذا الحرس . ولاشك أن فاروق نفسه من أقدم رواد الارهاب السياسى المعاصر . وكل ما فى الأمر أن فاروق كان منحلا خلقيا ولم يكن يستخدم ارهابه المنظم هذا فى سبيل قضية وطنية أو قومية أو دينية ولكنه كان أرهابا من أجل الذات ولأجل اشباع خاصية كامنه فيه منذ طفولته عندما كان يخنق القطط بيديه .

■ وكان احتفال السادات الشديد بقضية أمين عثمان والمتمثل فى منح قاضيه الذى برأه لعدم كفايه الأدلة لقب صاحب المقام الرفيع رغم الغاء الألقاب وتكريمه بتعيينه فى مجلس الشورى بل والاحتفاء حتى بحاجب الجلسة وبالقاعة ذاتها التى شهدت المحاكمة فى الوقت الذى جرد فيه ممثل الادعاء (كامل القاويش) من شرف المواطن . كل هذا ما هو إلا احتفال بأرهاب كامن فى شخص السادات تبدى أخيرا فى قولته أن الديمقراطية لها انياب ثم فى سجنه كل فصائل المعارضة فى أواخر أيامه .

إذن فالارهاب – وبالقتل – كان من

الإمام الشهيد حسن البنا

العناصر الاساسية المحلية منذ مقتل أمين عثمان إلى مقتل السادات .. وكان هو العنصر الغالب والفعال والذى أدى إلى الحكم الشمولى وإلى استبعاد المثقفين واعطاء القانون أجازه والاستفتاء عن الانتخاب الحر بالانتخاب المزور .

■ وإذا كان عنصر الارهاب السياسى الذى بدأ فى أعلى درجات الحكم وهى حاشية السلطان والذى مكن اعضاءه من الوصول والسيطرة على الحكم وعلى الفكر السياسى وعلى القرارات السياسية وعلى تاريخ مصر المعاصر وعلى اشاعة اسلوب المخابرات والسجن الحربى والتعذيب والتلفيق السياسى وتزييف قضاة على القضاء الأصلى وقوانين على القانون الأصلى ونشر هذا الأسلوب فى علاقات مصر داخل سوريا ثم داخل اليمن ثم داخل ليبيا . إذا كان هذا كذلك الا يستحق دراسة ومصارحة ونقاش فإن مجرد التعتيم المستمر عليه إنما يساعد على امتداده فكريا حتى بعد انقضاء أجل ابطاله الأوائل .

■ تتلخص فلسفه الحرس الحديدى فى حراسة كرسى الحكم وقتل الزعامات الشعبية التى تشكل خطرا على كرسى الحكم (النحاس وحسن البنا) . ولازالت نفس الفلسفه قائمة كما هى . قد تكون تطورت بعض الشىء مع الزمن ومع ظهور فصائل العنف المضاد بين جماهير الشعب والتيار الإسلامى.. وقد يكون حماية الكرسى أسهل من الالتجاء إلى الاغتيال بعدما تيسر للحكم قوة ارهاب تكنولوجى لم تكن متيسرة فى ايام فاروق عند نشأة الحرس الحديدى الأصلى . فوسائل التجسس والكبت والتحقيق اختلفت ووسائل السيطرة على الأحزاب وعلى الصحافة واختراق التنظيمات الشعبية أمنيا وسيطرة الإعلام الحاكم كل هذا غير من أسلوب الحرس الحديدى الأصلى دون أن يغير اهدافه وهى منع التيار الشعبى من الوصول إلى كرسى الحكم . ولم تعد حماية الكرسى تستلزم قتل النحاس أو حسن البنا وأنما تتحقق حماية أكثر للكرسى عن طريق تأميم الصحافة وتأميم الانتخابات وتأميم الاقتصاد وتفتيت الأحزاب واختراق الأحزاب .

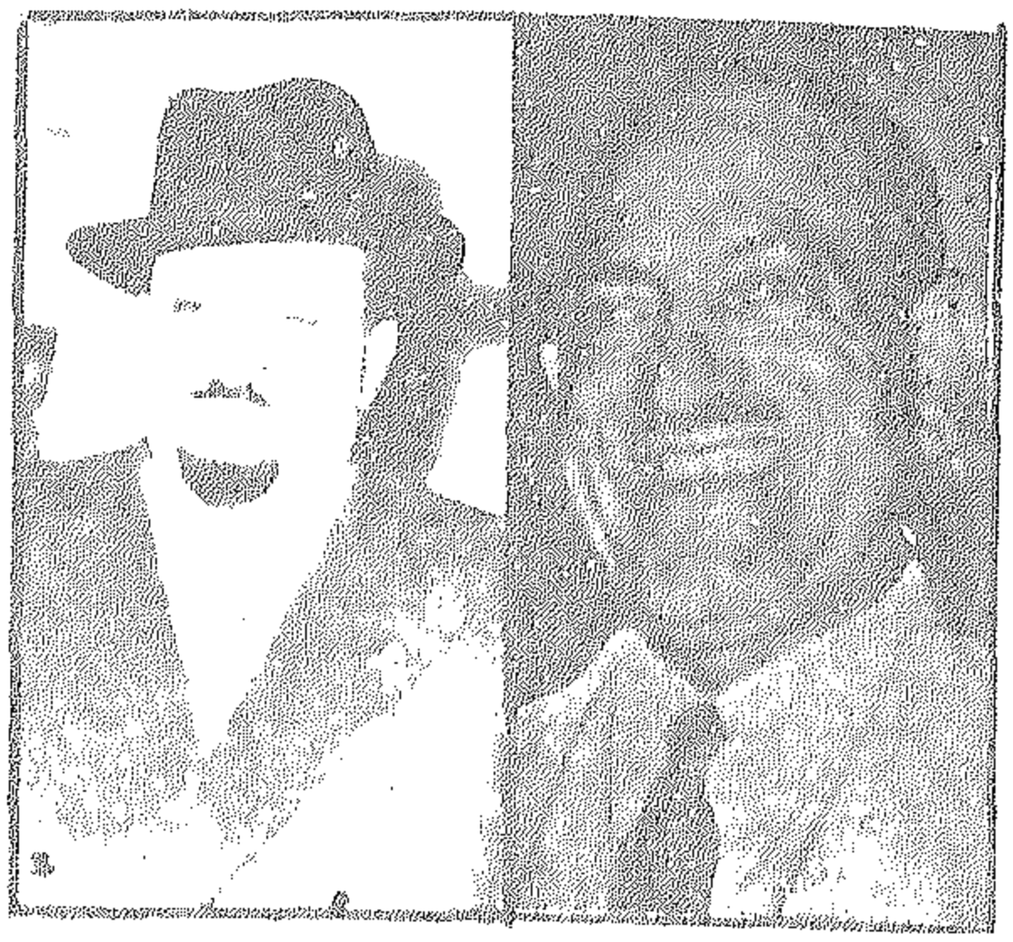

النحاس باشا ... الملك فاروق

■ ولكن الفلسفة الدائمة والقائمة على الخط نفسه هى هى إبعاد الشعب عن الكرسى بأى شكل وبكل شكل وبكل امكانيات الحكم من مال وسلاح وإعلام .

■ ورغم أن الحرس الحديدى اختفى كتنظيم محدود من اشخاص محدودين إلا أنه صار تنظيما عاما شاملا و «فلسفة ثورة» ودولة حاكمة وسرطان منتشر .

■ لقد أنشأه فاروق وذهب فاروق وبقى هو .

■ ذهب فاروق لأنه كان كالثمرة المعطوبة التى تقع تلقائيا أو كالضرس المضروب بالسوس الذى يخلع نفسه بنفسه . ولكن الحرس أسموها ثورة وأضفوا على ذلك بطولة واسطورة .

■ وحققوا من بعد فاروق ماعز على فاروق تحقيقه .

■ واغتالوا أى حسن بنا يظهر أو أى مصطفى نحاس يظهر أو أى آخر يظهر .

■ وقلبوا معادلة سعد زغلول الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة إلى القوة فوق الحق والحكومة فوق الأمة .

■ على الأقل هناك وزير يمثل الحرس الحديدى .

■■■

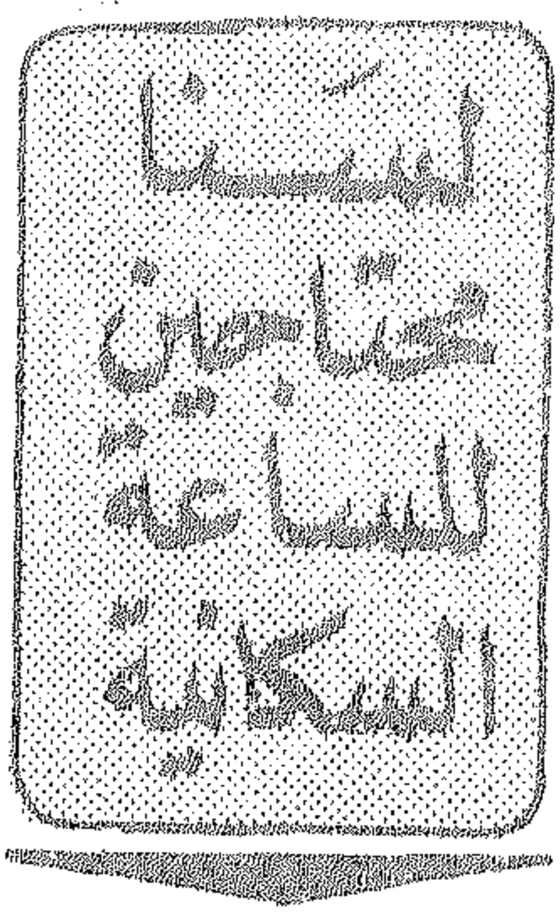

■ إن من يبحث عن الحقيقة إنما يفحصها بدون فكرة مسبقة وبدون حكم جاهز وبدون التأثر برأى سائد أو رأى أغلبية فى مقابل رأى الأقلية .

■ ومشكلة تزايد السكان فى مصر أولى المشاكل التى تحتاج إلى تأمل محايد وفاحص

يتقبل كل الآراء. والسؤال الكبير الذى يحتاج إلى إجابة العلماء المختصين وعلى رأسهم المسئول الأول عن الموضوع وهو الدكتور ماهر مهران هو : هل الجوع المزمن هو الذى يؤدى إلى زيادة السكان أم زيادة السكان هى التى تؤدى إلى الجوع .

■ إن الشحن الإعلامى الرهيب الذى خضعنا له منذ الستينات والذى بلغ الآن ذروته بوصول الساعة السكانية التى تصبحنا وتمسينا بتعداد سكاننا كله يشحن الأذهان صغيرها وكبيرها بفكرة أن زيادة السكان هى التى تسبب الجوع وتسبب رداءة نوعية الإنسان الكثير العدد وأن قلة العدد تمكن الأب من انتاج أوفر والمولود من مستقبل أفضل . ولا شك أن موضوع الساعة السكانية هذا من أختراع عبقرى إعلامى بلغ غاية الذكاء فى غسيل مخ الشعب نحو فكرة أن الكثره هى التى تؤدى إلى الجوع .

■ ولا ندرى كيف يستقيم هذا الغرض مع حقيقه يلمسها الجاهل والعالم ويلمسها كل سكان الأرض وهى أن الشعوب الغنية مثل غرب أوربا وأمريكا وأستراليا لا تتكاثر ومعدل خصوبتها أقل كثيرا من الشعوب الجائعة فى أمريكا الجنوبية والهند والصين وأفريقيا .

■ إن الجوع له توزيع جغرافى على الكرة الأرضية لا ينكره أحد . فهو متركز فى المناطق التى ذكرناها . وهذا الجوع نفسه هو الذى يؤدى إلى زيادة الاخصاب وإلى زيادة التكاثر السكانى الرهيب وإلى إيجاد نسل ضعيف ولكنه كثير ويبدو كأن هذا التكاثر هو التطبيق العملى لقانون البقاء فالجنس الذى يكون على وشك الفناء بالجوع والجفاف والفقر والمرض يتكاثر بسرعة ابقاءاً على ذاته .

■ وحتى فى علاج العقم فى الإنسان والحيوان معروف أن التجويع والتخسيس من أساليب علاج العقم – الناجحة ونجاحها ربما كان أكثر من نجاح الأدوية والعقاقير .

■ يعنى المشكلة إذن إنك تشبع شعبا ما كما تفعل أوربا وأمريكا واستراليا فيقل النسل مع تحسن نوعيته . وتجوع شعبا ما فيزداد تناسله رغم أنف كل وسائل تحديد النسل من اقراص إلى لولب إلى غير ذلك .

■ وسؤال ثانى فى صميم الموضوع أيضا . معروف أن زيادة عدد السكان لها سببان آخران يدلان على المدنية والتقدم هما أولا قلة وفيات الأطفال وثانيا ازدياد مدى عمر الإنسان وبقاءه حيا اطول مدة ممكنة . وكلا هذين العاملين هما لخلاصة وآخر مدى للتقدم الطبى والعلمى والحضارى . وهما عاملان إذن نشجعهما ونمتدحهما ونسعى إليهما

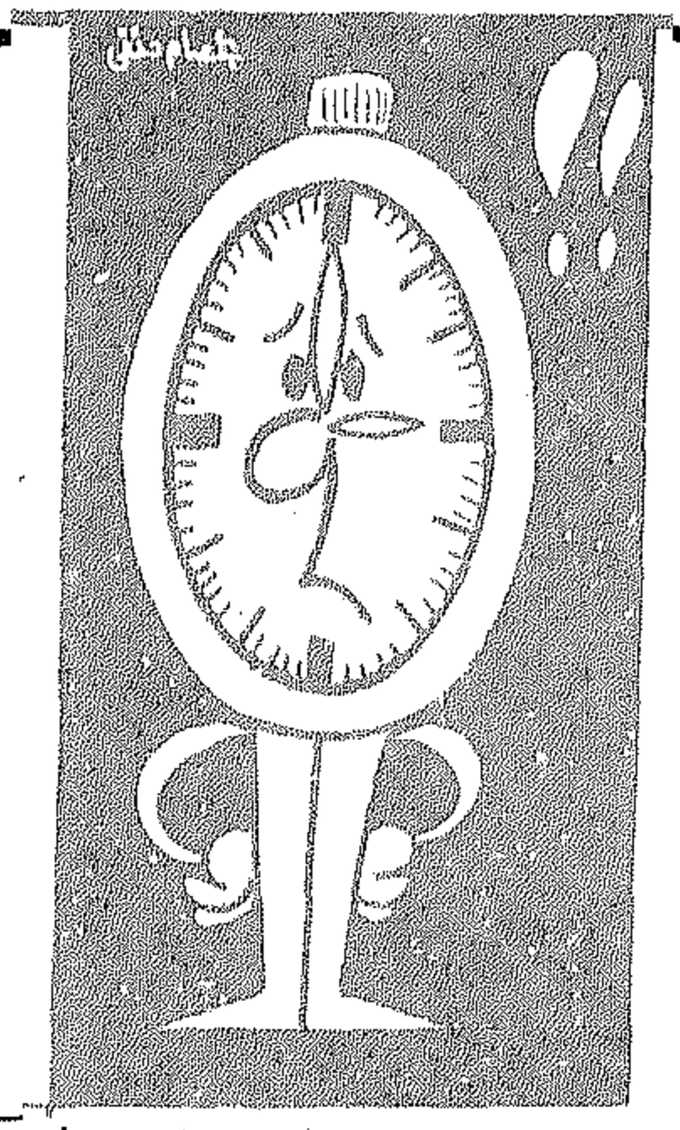

كلما تقدمنا علميا وإنسانيا . فكيف يستقيم الجمع بين هذا الاتجاه الذى يؤدى إلى زيادة السكان وبين اتجاه مضاد هو تحديد عدد السكان لعل الساعة السكانية تعطى من مسيرة عقاربها .

■ كيف يستقيم الجمع بين خطين فكريين متضادين تماما تماما . مادمتم تريدون تحديد النسل فلماذا لا تكفون عن تطعيم الأطفال حتى يموت نصفهم أو كلهم وتبطىء الساعة أو تتوقف عقاربها . لماذا تنشئون المستشفيات وتعالجون الناس وتحاربون الأوبئة اتفتخرون بالقضاء على الملاريا وعلى الطاعون وعلى الحمى الراجعه وعلى الكوليرا وعلى وعلى إلخ.. .

■ تصور نظام يزيد السكان من ناحية ويمنعهم من ناحية أخرى – فهل هذا منطقى وهل سيخلص لفكرة الزيادة أم يخلص لفكرة الحد والتقليل المضاد .

■■ المشكلة السكانية مشكلة سياسية وليست مشكلة جنسية : .

■ لا يمكن أتهام شعب دون آخر بالرغبة فى التكاثر فالجميع سواء . وصدق الله حيث وصم الجميع أو وصفهم بقوله : ﴿ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ﴾ .

■ وبالتالى لا يمكن إرجاع الزيادة السكانية لدى شعب دون شعب إلا لعوامل أخرى غير رغبة التكاثر التى يتساوى فيها البشر جميعا .

■ هذه العوامل الأخرى تجتمع لتجعل من شعب دون شعب شبعا واكتفاء يغنى عن المحافظة على الجنس البشرى فيه . ويفتقدها شعب آخر فتحاول الطبيعة فيه المحافظة على الجنس البشرى فيه خشية الفناء فيتكاثر تكاثرا غثا .

■ يعنى نلخص هذا فى أنك تشبع شعبك ماديا ونفسيا فيقل تناسله . وتجوع شعبك ماديا ونفسيا فيزداد تناسله . وأما ترديدك لشعبك بان يحد من تناسله فإنه مجرد ترديد له بأنه جائع وأنه مكبت نفسيا وأنه غير مرغوب فيه .

■ وليس أدل على ما نقول من أن شعبنا يزداد عددا – حسب ساعتنا السكانية هذه

رغم – تأخر سن زواج الفتاة والفتى كليهما حاليا ورغم أزمة الأسكان الخانقه ورغم غلاء الأسعار عن الأجور – وكل من هذه العوامل كان يكفى أن يحد من العدد بنسبه الثلث تقريبا .

■ إن توفير الشبع المادى والنفسى هو ما يعبر عنه بالمجال الحيوى لكل شعب . فكل شعب يحتاج إلى مجال حيوى واسع حتى يعيش . إذا ضاق هذا المجال أحس الشعب بالاختناق وتكاثر عدده حتى ينفجر داخل هذا المجال الضيق . وقد كان افتقاد المانيا للمجال الحيوى هو السبب الذى تعلنه دائما كمبرر لحربها العالمية الأولى والثانية حتى أدى إلى هزيمتها مرتين وشطرها إلى المانيا شرقية وغربية واستعاضت هى عن المجال الحيوى واستعمار بلاد غير بلادها باستعمارها الحديث. عن طريق العلم والتكنولوجيا المتقدمة وهو ذات الأسلوب الذى استخدمته الدول الاستعمارية الأخرى من بريطانيا العظمى إلى فرنسا إلى هولندا وغيرها .

■ لقد كان المجال الحيوى طوال فترة أسرة محمد على هو السودان حتى هرر وزيلع ومصوع وفى أعالى النيل والصومال وجيبوتى .

■ وقبل أسرة محمد على كان المجال الحيوى أيام المماليك هو الشام سوريا وفلسطين والأردن وقد ركزت ثورة ٥٢ على جعل المجال الحيوى هو أراضى الأقطاعيين ثم أموال الأجانب فقط لاغير . وهنا بدأت المشكلة السكانية تظهر بعد عشرة سنوات فقط . لأن هذه الوجبة السابقة استنفذت بالكاد عام ٦٢ .

■ وبدأ الأفراد كل على حده ودون أن يتعلم سياسة أو اقتصاد سياسى فينشىء لنفسه مجالا حيويا خاصا بعيدا كل البعد عن أسلوب العسكرين . فبدأت الهجرة بالمتعلمين إلى أوربا وأمريكا ثم تبعتها هجرة الفنيين ثم عمال التراحيل الفلاحين إلى اقطار النفط وهذا هو تحقيق المجال الحيوى .

■ ويلاحظ أن من بدأوا هذه الهجرات كانوا الأصناف الأردأ نوعية فى أول الأمر والأكثر جوعا . ثم تبين للجميع أن تحقيق المجال الحيوى يزيد الجميع ثراء ماديا ونفسيا ومعنويا . بل أن بعض الهجرات الأولى كانوا من المضطهدين سياسيا أو قانونيا وصدرت ضدهم أحكام . ثم صارت الهجرة مطلب القضاة والوزراء والقادة . وعاد بعضهم ليصبح المقاول الأول أو الرأسمالى الأول داخل وطنه الذى لازال ككل يعانى من اختناق المجال الحيوى بينما حقق المقاول أو الرأسمالى المهاجر مجالا حيويا أصبح يحتوى الوطن المختنق ذاته .

■ والسؤال الآن هو هل حقق المصريون مجالهم الحيوى بالعمل داخل البلاد العربية على نفس الأسلوب الذى سبق أن حققوا مجالهم الحيوى فى السودان وأعالى النيل أو قبل ذلك فى بلاد الشام ؟

■ والجواب القاطع هو أن الواحد كفرد حقق لنفسه مجالا حيويا ولكن الشعب كمجموع فشل فى هذا التحقيق . لأن هناك وجه اختلاف واضح بين تعمير المصريين لوادى النيل ايام أسرة محمد على وبين تعميرهم فى البلاد العربية . التعمير المصرى فى السودان وأعالى النيل لم يكن هجرة مؤقته ولا كان عملا بأجر ولا كان الأجر يرتد إلى مصر فيرفع سعر متر أرض البناء من جنيه إلى ألف جنيه . كان تعميرا ولم يكن استثمارا فرديا .

■ والآن لازال السودان فيه ٢٠٠ مليون فدان يمكن أن تطعم كل البلاد العربية ومع ذلك يموت فيه يوميا الاف السودانيين من الجوع والجفاف بينما يستطيع السودانى المهاجر إلى بلاد النفط أن يكون ثروة بالملايين وسط شعب جائع ماديا ونفسيا .

■ إلم أقل أن المشكلة ليست مشكلة تكاثر ولكنها مشكلة السياسيين وأساليب الحكم . نحن فى حاجة إلى سياسات جديدة .. ولسنا فى حاجة إلى ساعة سكانية .

د. فهمى الشناوى

●●●

■ فى زيارة لبابا الفاتيكان إلى مدينة سترابس أودع مطر البرلمان الأوربى المرحب طالب الشعوب الأوربية بالعودة إلى أصولها المسيحية والبحث عن الوحدة فيها كما استنكر البابا سياسة تحديد النسل وقال إن انخفاض عدد المواليد فى أوربا خطر يهدد على الأسر كما طالب البابا دول أوربا الشرقية بإعطاء الحريات الدينية لمواطنيها

إحذروا .. غضب الله ..!

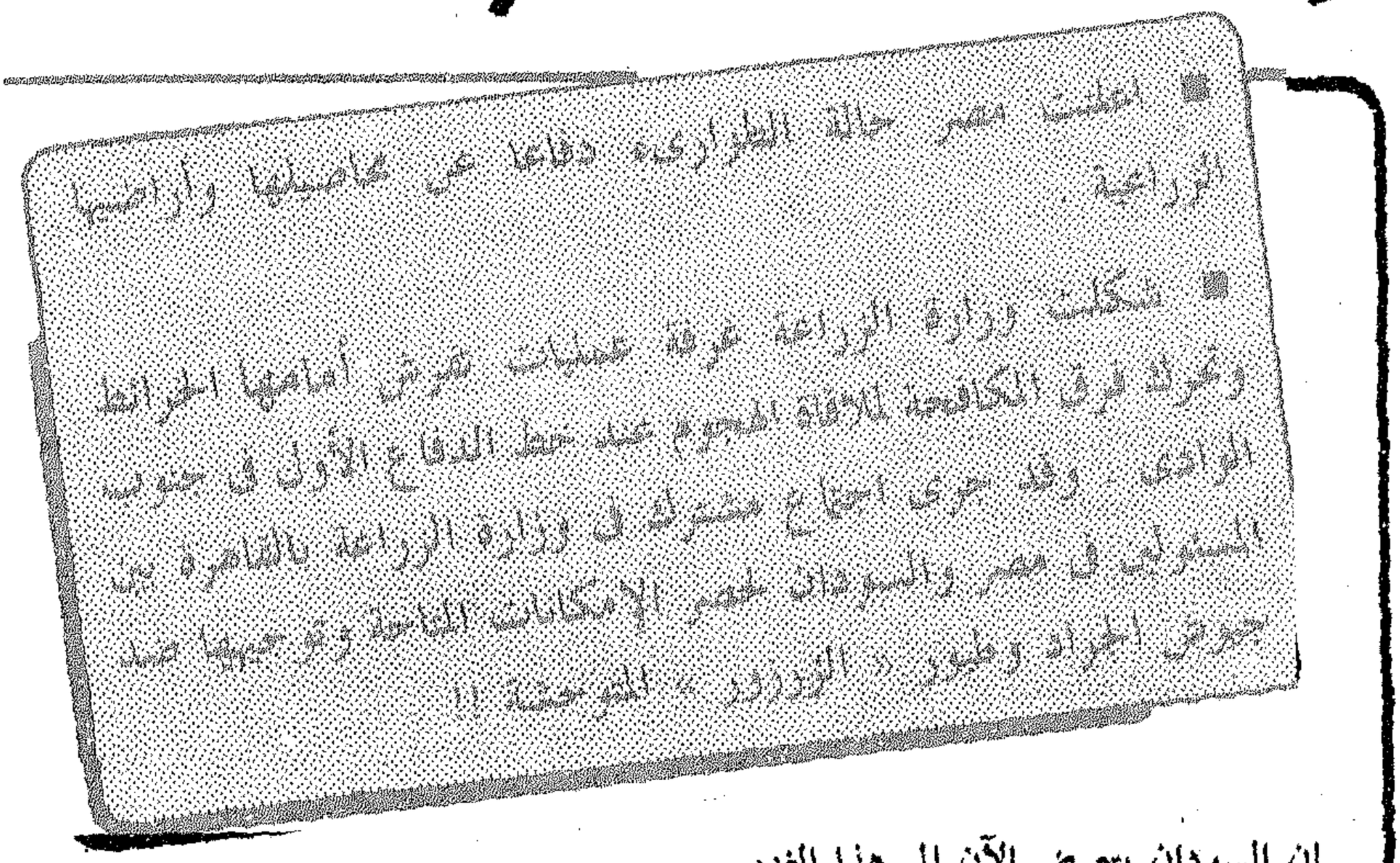

إن السودان يتعرض الآن إلى هذا الغزو الضارى فى المناطق المختلفة من أراضيه .. ومثلما يحدث أحيانا فى بعض الحروب ! فلقد كان الظن أن الهجوم يجيئ فقط من الغرب حيث تحتشد جيوش الجراد فى مائتى سرب كل منها يضم أربعين مليون جرادة أى أن التعداد يصل إلى نحو ثمانية مليارات جرادة ... وكل منها تضع مائتى بيضة تفقس جرادا يستطيع أن يمارس مهامه بعد أسبوع واحد فقط أى أن المجموع بعد التكاثر يصل إلى نحو الف وستمائة مليار جرادة تستطيع بسهولة شديدة أن تقضى على كل محاصيل وزراعات السودان ...

فإن الجرادة الواحدة تلتهم فى اليوم جرامين اثنين من الغذاء ... أى أن الثمانية مليارات تلتهم يوميا نحو ستة عشر ألف طن .

كان الظن أن جيوش الغزو تتمركز فى الغرب فقط بعد وصولها من ليبيا وتشاد ونيجيريا ... ولكن المفاجأة أن هناك جيوشا أخرى جاءت من الهضبة الأثيوبية وتتمركز الآن فى نحو ٣٠٠ الف فدان بشرق السودان ... كما أن هناك جيوشا ثالثة أفلحت فى التسلل واتجهت شمالا حيث اتخذت مواقعها فى نحو نصف مليون فدان بمنطقة « الدبة » على حدود مصر الجنوبية مما يجعل الخطر قريبا جدا منا !

رصدوه لما استراح

ثم كانت المفاجأة الجديدة — بعد

اكتشاف مصادر ومواقع الغزو – أن هناك عددا آخر يشترك فى الهجوم مع الجراد وهو طيور « الزرزور » الصغيرة الحجم المتوحشة التى تلتهم المحاصيل وبالذات تهوى الأذرة ... وقد اتضح أنها جاءت من تنزانيا بشرق أفريقيا وأنها توجد الآن فى المناطق الشرقية وبالذات فى كردفان وجنوب وسط السودان ! والمدهش أن هجوم « الزرزور » لم يكتشف إلا عندما شاهده الأهالى وهو حسب التعبير السودانى « يربط » أى يستقر بين اغصان الأشجار ويبنى « العش » ليستريح فيه ويبيض .

هكذا أصبح السودان ، إلى جانب كارثتى السيول والفيضان وبسببهما – مسرحا لمعركة حامية ضد الجراد والزرزور وأصبحت مصر بالتالى مهددة بهذه الجيوش الطائرة التى تقف بعض قواتها على الحدود الجنوبية والبعض الآخر يستعد ، وبديهى أن السودان ، فى مثل هذه الحالة ، يعتبر خط الدفاع الأول عن مصر – وأيضا خط الدفاع الأول عن دول أخرى فى مقدمتها السعودية – كما أن المنطقة الغربية بالسودان تعد الخط الدفاعى الأول عنه ولذلك تركزت فيها أعمال المكافحة وأقام فيها وزير الزراعة السودانى الدكتور الفاتح محمد التجانى حتى جاء إلى القاهرة الأسبوع الماضى لنفس الغرض ... كما قضى فيها يومين أيضا السيد صادق المهدى رئيس الوزراء ليتفقد بنفسه ما يجرى ويذلل أية عقبات .

لكن ... ربما يكون مهما أن نتساءل عما إذا كانت توجد علاقة بين السيول وبين الجراد ... ليجئ الرد بالإيجاب ... نعم توجد علاقة هامة فالجراد يعيش وينمو ويتكاثر فى مناخ يجمع بين الحرارة والرطوبة .. وما يحدث فى السودان يعد نموذجا صالحا فالجو حار جدا والسيول رفعت درجة الرطوبة . فانجذب الجراد إلى البلاد ليوجد بكثرة ويضع بيضه .. فالجرادة تبيض كيسا رقيقا به نحو مائتى بيضة وتغرسه فى الأرض حتى يفقس ويطير باحثا عن غذائه فى الزراعات .

ثمة سبب آخر لوجود الجراد هو ما يقوله السودانيون والأفارقة عموما ... وهو أن الجراد لا يعيش إلا فى الأماكن المضطربة أمنيا .. هكذا قال لى ضاحكا وزير الزراعة ... وهكذا أيضا تدل الوقائع وتفسيرها أن الأهالى وكذلك السلطات لا تكون متفرغة تماما لكشف ورصد ومكافحة الجراد إذ أن الجهد كله يكون موجها لاستتباب حالة الأمن والقضاء على المشاكل .. أو الهرب من الصراعات المسلحة !

حوار مع الشيخ : خليل الحامدى

■ رسالة الباكستان : أحمد منصور

ألقى استشهاد الرئيس محمد ضياء الحق فى حادث طائرة فى السابع عشر من أغسطس الماضى حالة من القلق السياسى محليا ودوليا ، ولعل هذا يعود إلى الدور الذى لعبه ضياء الحق على كافة الأصعدة خلال فترة حكمه التى استمرت احدى عشرة سنة ، والتى استطاع من خلالها أن ينقل باكستان من أحلك ألقرن للدان العالم إلى بلد تنعم بشىء من الاستقرار السياسى والاهتمام العالمى أدهش حتى مناقديه وخصومه ، علاوة على موقفه الصامد والمؤيد للقضية الأفغانية ، ذلك الموقف الذى لم يكن يخفيه فى السر ولا فى العلن ، والذى جعل أعداءه يسعون ليل نهار كى يتخلصوا منه ويقضوا عليه حتى تم هم ما أرادوا .

مستقبل باكستان بعد استشهاد ضياء الحق

ولاشك أن رحيل ضياء الحق قد ترك فراغا سياسيا هائلا فى البلاد ، خاصة وأنه لم يبرز على الساحة السياسية فى الباكستان فى الفترة الماضية شخصية نستطيع أن نقول أنها تملك نفس خبراته السياسية والعسكرية .

ولقد كانت قبضة ضياء الحق الحازمة تجاه الشئون السياسية داخليا وخارجيا ، علاوة على تعاطفه مع القضايا الإسلامية محليا ودوليا – من الأسباب الرئيسية التى أكسبته

الشيخ خليل الحامدى

ضياء الحق

حتى إعجاب منتقدية وجعلته واحدا عن أبرز حكام المنطقة فى الآونة الأخيرة .

وسعيا منا لتقييم الفترة الماضية من تاريخ باكستان ، واستقرار بعض أوراق المستقبل سعينا إلى هذا اللقاء مع فضيلة الأستاذ خليل الحامدى الذى يعد واحدا من أبرز المفكرين الإسلاميين فى الباكستان ، وأحد الأعضاء البارزين فى الجماعة الإسلامية ومدير دار العروبة للدعوة الإسلامية وقد بدأنا حوارنا معه بهذا السؤال .

س : ما هو تقييمكم لفترة حكم الرئيس الراحل ضياء الحق؟ وما هو تحليلكم لحادث اغتياله؟

فترة حكم ضياء الحق تشتمل على جوانب جيدة وجوانب لنا فيها ملاحظات ، أما الجوانب الجيدة فهى موقفه المشرف من قضية أفغانستان ، حيث أن هذا الرجل قد التزم بخط إسلامى جهادى فى هذه القضية رغم الضغوط التى كانت تمارس عليه من قبل القرى الكبرى فى العالم ، ولكنه ظل متحمسا كثيرا للقضية الأفغانية ، وكان يتمنى أن يقيم فى أفغانستان بعد انسحاب الروس منها حكم إسلامى بل كان يخطط لهذا وكان يأمل فى نجاح مخططه فى أقرب وقت لكن الله سبحانه وتعالى اختاره إلى جواره وأكرمه بالشهادة قبل تحقيق ذلك ، وكذلك هناك بعض الجوانب الأخرى التى توصف بالثناء خلال فترة حكمه منها أنه كان دائما يدعو الشعب الباكستانى إلى أن يتمسك بالإسلام ، وكان يحاول ويسعى كى يطبق حكم الإسلام وإن كان لم ينفذ من هذا إلا النذر اليسير ، كذلك عندما حول هذه القوانين إلى اللجنة التنفيذية أساءت فى التنفيذ ، ولكن مع ذلك نحن نعتبر هذا الرجل خير من جاء فى الحكم فى باكستان .

أما الجوانب الأخرى التى كان لنا عليها ملاحظات كثيرة ، هى حكمه بالأحكام العرفية فترة طويلة وإفساحه المجال لجميع الجهات فى الباكستان لتعمل على الساحة ومنها أحزاب تخريبية وأحزاب يسارية رفعت

رأسها كثيرا ، كما كانت له بعض الصلات ببطانه غير صالحة ، وكان هناك بعض الصالحين لم يستفد منهم ، وعلى أى الأحوال فهذه فترة قد انتهت لكنها وقفة تقييم لها .

أما تحليلنا لحادث اغتياله فنحن نعتقد أن هذا الحادث جاء نتيجة موقفه الصامد فى قضية أفغانستان ومنذ فترة قريبة كانت تأتيه تهديدات واسعة من الهند وروسيا مباشرة بأنه إذا ما لم يتخلى عن هذا الموقف الصامد تجاه القضية الأفغانية فإنه سوف يعانى من عاقبته ، ومع أننا سوف ننتظر نتائج التحقيقات التى تقدم بها الحكومة الباكستانية لكن هناك أمارات ودلائل واضحة تقول إن ضياء الحق قد نال هذه الشهادة لموقفه الصامد مع المجاهدين الأفغان ، وأنه قد أصبح ضمن شهداء أفغانستان الذى وقف إلى جوارهم مؤيدا ومؤازرا ورغبته فى قيام حكم إسلامى على ربوع أفغانستان .

س: ما هو تصوركم لمستقبل باكستان بعد استشهاد ضياء الحق ؟

– مستقبل باكستان – إن شاء الله – بالإسلام والحكم الحاضر كذلك لا يستطيع أن ينخلع عن هذا الخط ، خاصة وأن المسئولين الجدد قد رأوا يوم جنازة ضياء الحق ه رحمه الله كيف أن الشعب المسلم خرج إلى جنازته بحماس شديد ، وبكاء كثير ، وبدافع من القلب والضمير ، كل هذا لكونه حاكما يدعو إلى الإسلام ، ويؤيد قضية أفغانستان والجهاد الأفغانى ، وبمواقفه هذه أحبه الشعب الأفغانى كثيرا وخرج إلى جنازته الألوف المؤلفه ، وقد رأى المسئولون الجدد أن – ضياء الحق نال هذه الشعبية من المسلمين بفضل مواقفه الإسلامية ، وكذلك فنحن ننتظر منهم أن يسيروا على نفس الخط سواء فى قضية أفغانستان أو قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ، أو قضية إعادة الحياة البرلمانية والديمقراطية إلى الباكستان .

ولكن مع ذلك فإن الحركة الإسلامية فى باكستان موجودة فى الساحة ، ولها ارتباطها الوثيق بقضية أفغانستان ولن نسمح لأحد – إن شاء الله – بأن يحول باكستان إلى دولة علمانية أو إلى أى – ظاهرة أخرى تخالف الإسلام أو يلعب بقضية أفغانستان أو أن يقف ضد الجهاد الأفغانى أو يمنع المجاهدين من تحقيق آخر مراحل الانتصار وإقامة الحكم الإسلامى على ربوع أفغانستان ، فهذا واجب الحركة الإسلامية وسوف تقوم – إن شاء الله – بأداء دورها فى هذا السبيل .

س: يشير بعض المراقبين إلى أن الحكومة الباكستانية الجديدة سيتغير موقفها من المجاهدين الأفغان من ناحية الدعم المادى والسياسى عما كانت عليه فى عهد ضياء الحق فما رأيكم فى هذا الأمر ؟

ج : حتى الآن ما لمسنا منهم أى تغيير وقد أعلنوا عن استمرارهم فى دعم المجاهدين الأفغان – وهم لم يشيروا أى إشارة إلى أنهم سوف يغيرون دعمهم ، ولكن على أى الأحوال نحن نرى فى المستقبل ، فالأمر بعد ذلك يتضح بصورة أفضل ونحن قلنا أن الشعب الباكستانى سوف يرفض أى تغيير فى سياسة الحكومة تجاه المجاهدين الأفغان ولو عزموا – لا قدر الله – على أى تغيير فإننا سوف نستخدم القوى الشعبية حتى نضطرهم للمسير فى نفس الخط الذى سار فيه ضياء الحق .

س: ما هو موقف الجماعة الإسلامية من الانتخابات القادمة والمزمع عقدها فى السادس عشر من نوفمبر القادم ؟

ج : لقد طلبنا من الحكومة الحالية أن تنفذ قرار الانتخابات الذى أتخذه الرئيس الراحل ضياء الحق فى موعده المحدد فى السادس عشر من نوفمبر القادم ، وقد أعلنوا أنهم سوف يعقدون الانتخابات فى نفس الموعد الذى أعلنه الرئيس ضياء الحق وأعتقد أنهم سوف يجرون الانتخابات فى نفس موعدها ، وإن شاء الله سوف تدخل الجماعة الإسلامية المعركة الانتخابية ونسأل الله التوفيق والسداد .

س : ما هو حجم الجماعة الإسلامية لدى الشعب الباكستانى ؟ وما هو تصوركم لما يمكن أن تحظى به من تأييد فى الانتخابات ؟

– فى الحقيقة المعارك الانتخابية فى

المجاهدون الأفغان

الباكستان لا تقاس بها قوة الأحزاب ، لأن الانتخابات هنا تلعب فى تحديد نتائجها الأموال والمحسوبيات والضغوط وأشياء أخرى كثيرة ، ولذلك فإننا سوف ندخل المعركة الانتخابية ونعمل الدعاية اللازمة أما النتائج فهى بيد الله عز وجل .

س : ما هى أهم الأحزاب المتواجدة على الساحة والمرشحة لقيادة الحكم فى الفترة القادمة إذا تمت الانتخابات ؟

ج : حتى الآن أعلن الرئيس غلام إسحاق بأن الانتخابات ستكون فردية كما قال الرئيس ضياء الحق وأنها ستتم على أساس غير حزبى فإذا تمت الانتخابات بالفعل على أساس غير حزبى فأنا لا استطيع أن أحدد بالضبط من ستكون له الغلبة فيها .

أما الأحزاب المتواجدة فى الساحة ، فواقعا نجد أن الجماعة الإسلامية - كما تعرفون هى أكبر حركة تشغل كل القطاعات فى الباكستان ، وهناك أحزاب أخرى منها جمعية علماء الإسلام التى يقودها الشيخ فضل الرحمن وقسم آخر منها يقوده الشيخ عبد الله بن خاجى ، وهذه الجمعية هى جمعية اقليمية النفوذ لا يشمل نفوذها حتى كل الباكستان وكذلك جمعية علماء باكستان وهى جمعية إقليمية النفوذ كذلك ، وهناك حزب الشعب الذى يسمونه حزب بوتو أما الأحزاب الأخرى فهى قليلة العدد ونفوذها ضعيف ، أما حزب الرابطة الإسلامية الذى كان يتزعمه جونيجو رئيس الوزراء السابق فهو الآن فى حالة تفكك شديد وتناحر وتضارب وقد انقسم إلى قسمين وتفكك نظامه كثيرا بعد حل البرلمان ، وهم يحاولون الآن أن يجمعوا شتاتهم لكن هذا أمر صعب بالنسبة إليهم ، لأن حقيقة الرابطة الإسلامية هذه أنه عندما ينجح الاقطاعيون والرأسماليون والانتهازيون والعلمانيون ، وبعض المسلمين السذج هؤلاء جميعا حينما ينجحون فى الانتخابات بصفتهم الفردية ، تأتى الجهات المسئولة وتجعل منهم حزبا يسمونه حزب الرابطة الإسلامية فهذا هو وضع الرابطة الإسلامية ، ليس لهم أى - قاعدة شعبية ، وإنما هم مسنودون دائما من الحكومة ، فإذا تغيرت الحكومة انهدم الحزب وتفكك كما حدث حتى تأتى حكومة جديدة وتحتاج إلى الرابطة الإسلامية فتقوم بجمع هذا الشتات من العناصر التى ذكرتها وتكون منهم حزب الرابطة الإسلامية .

س : هل تستطيع الحكومة المدنية القادمة أن تقضى على الرشوة والفساد الإدارى - المستشرى فى الإدارات الحكومية وبين طبقات الشعب الباكستانى ؟

س : الحكومة القادمة لا نستطيع أن نقول أنها سوف تتكون من اتجاه أو حزب واحد ، لأنه لا يستطيع حزب واحد أن يفوز فى

الانتخابات القادمة بالنسبة التى تجعله ينفرد بتشكيل الحكومة ، وإنما ستكون حكومة ائتلافية من أكثر من حزب ، ولا نستطيع أن نقول أن هذه الحكومة تستطيع أن تقضى على الرشوة والفساد والفوضى الأمنية مرة واحدة لأن هذه الأمور لها جذور عميقة وتحتاج إلى حكومة قوية كى تقلع جذور هذه المشكلات خاصة وأن هذه المفاسد تأتى بالدرجة الأولى من نفس العناصر التى تنجح فى الانتخابات ، ومع ذلك فإنه إذا كان الحكم مدنيا ديمقراطيا فانه يكون مسنودا من الشعب ومن الأحزاب وبالتالى فانه يستطيع أن يصلح بعض الجوانب فى البلد .

س : يقول البعض أن الجماعة الإسلامية لم تتوغل بعد بين كافة طبقات الشعب الباكستانى رغم عمرها الذى تجاوز السابعة والأربعين فما هى الوسائل التى اتخذتموها لتغيير هذا الوضع ؟

هذا الإدعاء غير صحيح ، رغم ذلك فنحن لا ندعى بأننا قد توغلنا فى كافة طبقات الشعب ولكن نحن – قاعدتنا قاعدة شعبية ، ونحن والحمد لله متواجدون فى كافة أقاليم باكستان ولنا قاعدة عامة للجماهير وبين الناس ولكننا لازلنا نتوسع ونوسع قاعدتنا وأقول من هذا المنطلق الأخرى فينقصها هذا الأمر كثيرا ، ولكن مع ذلك فإننا نبذل كل جهودنا من أجل الارتفاع بأوضاعنا وأريد أن أنوه بأن كل الحكومات التى جاءت إلى الحكم فى الباكستان كانت تحارب الجماعة الإسلامية وكانت تمنعها من النشاط ومن النفوذ إلى طبقات الشعب ، ورغم هذه التحديات واصلنا جهدنا واتصلنا بالشعب ونحن والحمد لله الآن متواجدين بين جميع قطاعات الشعب كدعوة وكنفوذ ، نتواجد بين العمال والفلاحين والشباب والمعلمين والمحامين نتواجد فى القرى وفى المدن وفى الأرياف ولكن مع هذا فالأمر يحتاج إلى مزيد من الجهد .

س : ما هى رؤيتكم للعمل الإسلامى ومستقبله فى منطقة شبه القارة الهندية ؟

إن شاء الله كما تبذل جهود فى الباكستان فى سبيل الإسلام ، أيضا تبذل جهود جبارة فى بنجلاديش ، وهى جزء من شبه القارة الهندية كذلك ، والحركة الإسلامية فى بنجلاديش كذلك فى تقدم كبير وإن شاء الله سوف تواصل جهودها حتى تصل إلى الهدف المطلوب ، أما الهند فالأغلبية فيها للهندوس ورغم عدد المسلمين الكبير فيها فإنهم يشكلون أقلية ، لكن الحركة الإسلامية فى الهند تقوم بدورها فى نشر الحركة الإسلامية بين المسلمين وبين غير المسلمين وتبذل كذلك جهدا من أجل الحفاظ على الكيان الإسلامى داخل هذا المجتمع الهندوسى وكذلك تكتسب كل يوم عددا من المسلمين

الجدد الذين يدخلون فى الإسلام من الديانات المختلفة فى الهند ، كما أنهم يعملون على نشر الفكرة الإسلامية من خلال إقامة المدارس وإقامة بعض المشاريع الأخرى التى تجذب الناس إلى الإسلام ، أو توضح لهم الفكرة الإسلامية ، وعلى أى الأحوال فنحن نأمل أن تكون الباكستان هى البلد الذى تنجح فيه الحركة الإسلامية أولا فى تحقيق أهدافها ونجاح الحركة الإسلامية فى الباكستان هو نجاح للحركات الإسلامية فى المنطقة كلها وأعتقد أنه بعد انتصار الجهاد الأفغانى قريبا – إن شاء الله – فإن ظروف المنطقة كلها سوف تتغير .

س : فى الختام : بعد التطورات والتغيرات التى حدثت أو من المنتظر أن تحدث فى الباكستان هل ستتغير أو ستتطور طريقة دعم الجماعة الإسلامية للجهاد الأفغانى فى الفترة القادمة ؟

ج : إن شاء الله – سوف يستمر دعم الجماعة الإسلامية للحركة الجهادية فى أفغانستان بكافة الوسائل ، فالجماعة الإسلامية استطاعت أن تجعل باكستان – بفضل الله – قاعدة شعبية للحركة الجهادية الأفغانية وستبقى باكستان – إن شاء الله – كذلك وسوف تستمر الجماعة الإسلامية فى دعمها للجهاد بالمال والرجال والمواقف السياسية ، لأننا نعتبر الجهاد الأفغانى جهادنا ونعتبر انتصار الجهاد الأفغانى إنتصار لباكستان ، وبالتالى فنحن لا نستطيع أن – ننفصل عن هذه الحركة أو نقصر فى دعمها لأن الوبال إذا قصرنا– لا قدر الله – سيكون وبالا على باكستان نفسها .

أحمد منصور

بيشاور – ١٩٨٨/٨/٣٠

الشيخ خليل الحامدى فى سطور ...

• ولد فى قرية حامد فى أحد أقاليم الهند فى عام ١٩٢٩ م .

• هاجر إلى الباكستان بعد انفصالها عن الهند فى عام ١٩٤٧ م وأصبح عضوا فى الجماعة الإسلامية فى عام ١٩٤٩ م .

• حصل على الشهادة العليا فى اللغة العربية واللغة الفارسية من كلية اللغات الشرقية فى جامعة البنجاب .

• التحق بدار العروبة للدعوة الإسلامية التى

الشيخ حامد الحامدى

أنشأها الأستاذ المودودى من أجل الترجمة من وإلى اللغة العربية فى عام ١٩٥٥ م وفى عام ١٩٦٢ م أصبح مديرا لها ولازال .

• قام بترجمة ما يزيد على ثلاثين كتابا من كتب الأستاذ المودودى من لغة الأوردو اللغة العربية كما قام بترجمة كثير من الكتب العربية إلى لغة الأوردو أشهرها مؤلفات الأستاذ سيد قطب ومحمد قطب ورسائل الإمام الشهيد حسن البنا ومذكراته فكان لترجماته أثر جيد فى العالم العربى وفى الباكستان .

• بلغت مؤلفاته فى الفكر الإسلامى وتاريخ الحركات الإسلامية خمسة عشر مؤلفا كتبها كلها بلغة الأوردو .

• يشرف اشرافا مباشرا على مجمع المعارف الإسلامية التى أنشأته الجماعة الإسلامية وهو يقوم بإصدار بحوث فى كافة المجالات بلغة الأوردو واللغة الانجليزية .

• يرأس مجلس إدارة معهد الإمام المودودى العالمى للدراسات الإسلامية وهو يمنح درجة البكالوريوس فى العلوم الشرعية والعربية ويدرس به طلاب من كافة دول آسيا وبعض الدول – الأفريقية .

• رافق الأستاذ المودودى طيلة خمسة وعشرين عاما لذلك يعتبر ترجمانا لفكره وأكثر أعضاء الجماعة مرافقة له .

• له مكانة مرموقة علمية وأدبية بين المنظمات والهيئات الإسلامية فى كافة أنحاء العالم الإسلامى .

■ لأول مرة فى الاتحاد السوفيتى سمحت السلطات هناك بقيام حزب معارض فى جمهورية لاتفيا يدعى الجبهة الشعبية ويأتى ذلك فى نطاق سياسة الانفتاح التى يتبعها الزعيم جورباتشوف وقد طالب الحزب أن برنامجه بالعودة إلى العلم القديم للجمهورية السابق على العهد السوفيتى كما طالب بالغاء مادة الالحاد فى المدارس وتدريس مادة الدين بالاضافة والسماح للكنائس بأن تستأنف نشاطها هناك

جورباتشوف

بقلم : عز الدين الصنيدى

ضحايا الإعلام الغربى

● لا يزال العالم الغربى يحكم قبضته على رقاب العالم الإسلامى فتزداد معاناتنا وندور فى فلك مشكلات لا نتخذ الطريق الجاد إلى حلها ، ويحول الغرب بيننا وبين اتخاذ خطوات كثيرة نملك مقوماتها المادية والعلمية ، ويندرج ذلك تحت ظاهرة الإستسلام الرخيص الذى يقوم بدور البطولة فيه بعض الأقزام الذين يديرون دفة السياسة والاقتصاد فى العالم الإسلامى الراهن ..

● وبالطبع فإن الخضوع الإعلامى للغرب هو من السمات المؤكدة لهذه المرحلة وحين نملك وسيلة إيجابية لنشر الإسلام وأداء واجبنا نحو الدين الحنيف فإننا نتقاعس بينما يمضى الغرب وأبواقه فى اتجاهه المضاد لأمانينا الدينية والحياتيه ..

● ونتساءل – على سبيل المثال – لماذا لا تطور إذاعات القرآن الكريم فى دول العالم الإسلامى بما يوازى الإذاعات الأجنبية وزرع إذاعات مماثلة فى السنغال والسودان وأندونسيا وبنجلاديش وموريتانيا والجزائر وجيبوتى وبناء جامعات أزهرية فى العديد من تلك البلاد حتى نريحهم من الهجرة ، ولدينا عمالة زائدة من خريجى الإعلام يمكن الاستفادة بها فى تلك الإذاعات بدلا من إهدار تلك الكفاءات .. كفاءات الإعلاميين فى دواوين الحكومة فى الوظائف الروتينية ..

● وإذا تأملنا مضمون ما تقدمه الإذاعات الأخرى فى البلاد الإسلامية – غير إذاعة القرآن الكريم – سنجد عجبا .. إن إذاعاتنا تبدأ

بالطعام وتنتهى بالأغنية نار يا حبيبى – وخذنى لحنانك خذنى ... الخ . أما إذاعة مثل إذاعة مونت كارلو فتنتهى بـ « ياحبيبى يايسوع لأننا آمنا بالحياة وإنها متاع » .

وبالإضافة إلى هذا الهيكل الدينى لتلك الإذاعات فهى تلعب لعبتها السياسية الموجهة .. فنرى إذاعتى صوت أمريكا ولندن تؤازران جاسى سلما على الآخر . وتسعد إذاعة مونت كارلو بصناعة الفتن إثارة للإسلاميين فى مصر . ولاشك أن تلك الإذاعات ووكالات الأنباء العالمية قد لعبت دورها الآثم فى اشعال الحريق

وإطالة مدته بين العراق وإيران . وكانت جهود تلك النوافذ الإعلامية تنفيذا لنتائج أبحاث مراكز تحليل أحداث المنطقة .. كأن لسان حالهم يقول : يانار الشياطين اشتعلى فى بلاد المسلمين .

وتحضرنى كلمة مؤثرة سمعتها من إذاعة أمريكا .. تقول الكلمة .. « إن العرش يهتز لبكاء اليتيم » .. وعلى الفور وجدتنى أسأل نفسى .. كم من يتامى المسلمين ذاقوا مرارة اليتيم على أيدى الغربيين .. وكانوا نتيجة لتوحيد الأحداث بأثر الإعلام الغربى المسموم فى بلاد المسلمين .. أم أن اليتيم المسلم ليس يتيما أو لا يملك قلبا ولا يحس بالمأساه .

لكن دورة التاريخ لا يفلت منها أحد .. وكان نذيرا لأمريكا أن يرسل الله عليها ست عواصف استوائية وثمانى صواعق ﴿ والجان خلقناه من نار السموم ﴾ ... ورغم كل الإحباطات فإن المد الإسلامى يمضى فى طريقه حتى يغطى الساحة الإسلامية كلها على مستوى المستهلك الإعلامى والموجه الإعلامى فى نفس الوقت وإن غدا لناظره قريب .

■ كتاب هيكل الجديد الذى تنشره الأهرام مسلسلا بدأ بداية سيئة ومريبة عندما زعم هيكل فى أول حلقاته أن عدد ضحايا حرب يونيو يقل عن عدد ضحايا حرب اكتوبر فى محاولة منه للتخفيف من آثار النكسة .. هذه الأرقام التى ذكرها هيكل غير صحيحة بالمرة كما أنها لا توضح بالتفصيل جنسية هؤلاء الضحايا .

هيكل

أحوال المسلمين

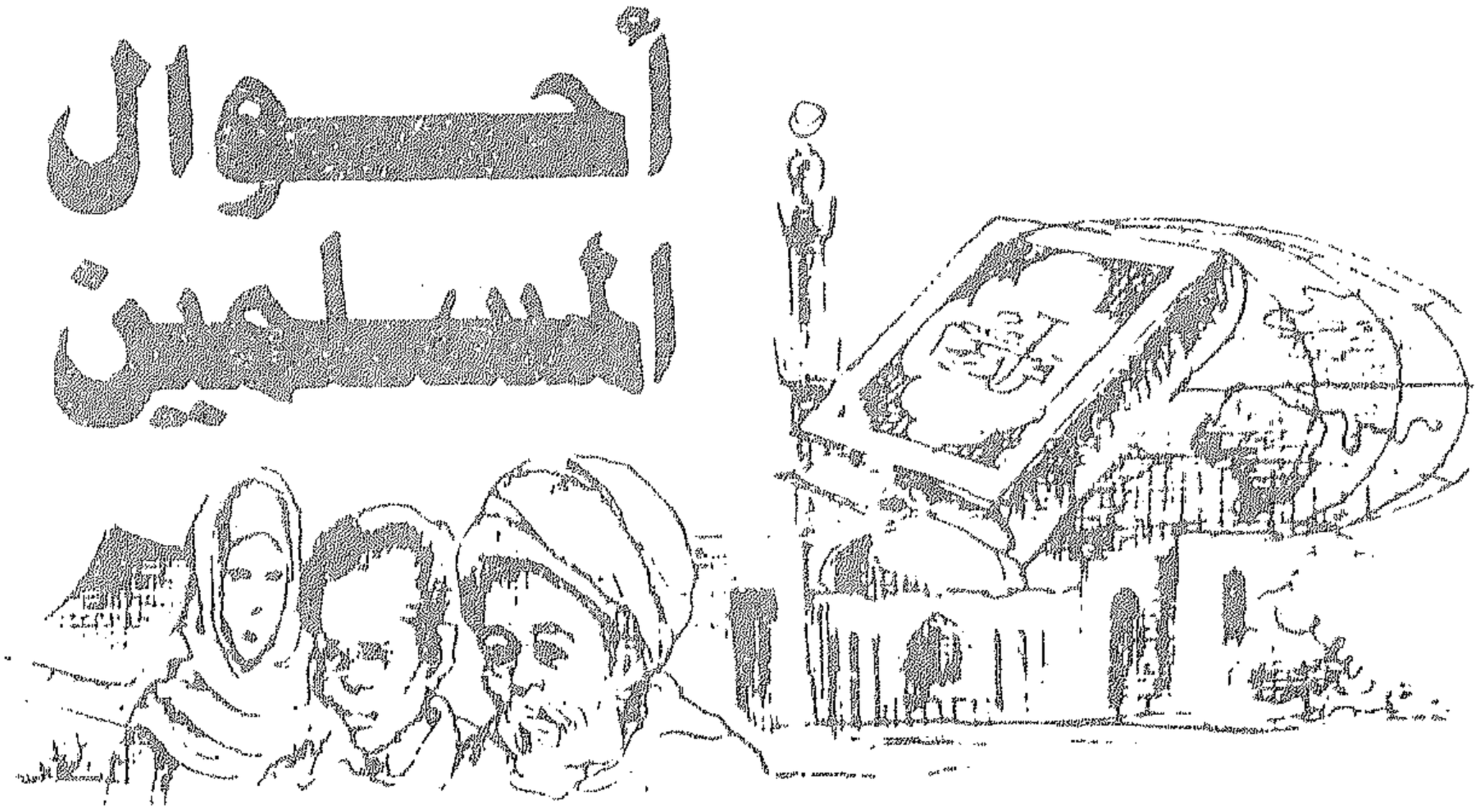

طلاق القمر الصناعى

جاءت زفة الإعلام المصرى حول قرار التحكيم فى مسألة طابا بمثابة حدث مناسب جداً ولعدة أنظمة لتغطية إطلاق القمر الصناعى الإسرائيلى الأول : وكما هى العادة فإن تعليقات الصحف العربية الرسمية حول هذا الموضوع تراوحت حول الإدانة والعويل والتنديد بالتحالف الأمريكى الإسرائيلى والتأكيد على أن هدف القمر المذكور هو التجسس على الأنظمة والمنظمات .

إن إسرائيل لن تطلق قمراً صناعياً يدور حول الأرض كلها لكى تعرف ما يدور داخل أنظمة ومنظمات اخترقتها بالفعل كما تدل حادثة تونس وحوادث لبنان . وهناك إختراعات عديدة للتجسس العسكرى مكنت الضهانية بالفعل من معرفة الكثير مما يجرى حولهم دون الحاجة إلى قطع المدى المكلف نحو قمر صناعى . ودعوى أن القمر الجديد جاء للتجسس على الأنظمة والمنظمات هى دعوى سخيفة لا يقصد منها سوى إعطاء أهمية لهؤلاء وكأنهم يمثلون خطراً فعلياً على إسرائيل التى إن أرادت التجسس فسوف تفعل ذلك على مستوى عالمى وليس إقليمى (كأن تحاول استكشاف القدرات النووية الباكستانية مثلاً) .

إن إطلاق القمر الصناعى الإسرائيلى يؤكد ما سبق أن قلناه هنا من أن إسرائيل تحفر لكى تكون قوة إقليمية عظمى بل وقوة فاعلة على المسرح الدولى ويقتضى هذا منها الحصول على مظاهر هذه القوة الخارجية ومسوغات التعيين فى نادى القوى الكبرى

مثل إمتلاك الأسلحة النووية والصواريخ العابرة للقارات وإطلاق الأقمار الصناعية وتطوير صناعات التسليح المعقدة والمتقدمة تماماً كما فعلت الهند . فالقمر الصناعى أيا كان نوعه ليس موجها للتجسس على منظمات تحارب بعضها البعض .

ولأن إسرائيل تريد أن تصبح دولة كبرى فهذا يعنى أن وضعها ككيان محاصر إعلامياً وسياسياً بأنظمة عربية ومتورط فى قضية محلية (فلسطين كما يراها الكبار) ينبغى أن يفك ويحل بكل السبل . ولهذا ستحل القضية الفلسطينية وفق تصور إسرائيل ويلقى اللوم فى التصفية على الوفاق الأمريكى السوفييتى ولذا ستأخذ المنظمات دورها المرسوم بعد ركوب موجة الإنتفاضة وإستثمار نتائجها كما ينادى البعض وعندما يقع هذا الحدث السعيد فإنه سيغطى على تحول إسرائيل إلى دولة كبرى تهيمن بالمال والنفوذ والخبرة التكنولوجية المزعومة على شعوبنا الضائعة المنتشية بحل القضية المستعصية . وكل ما يجرى على الساحة الآن من مناورات (ومنها محاولة التيارات اللا دينية فى فلسطين السيطرة على الإنتفاضة) يصب فى مجرى هذا المخطط الذى سيعطى بعض الأنظمة والمنظمات الحل الذى يريدونه ويجعلهم يعلنون نهاية المطاف ويفتحون الأبواب أمام إسرائيل التى ستدخل بدورها منذ تلك اللحظة عهد الدولة الإقليمية المسيطرة . وتمثل قضية طابا وإنهزام إسرائيل المعلن فيها وانتصاره الطرف الآخر ذائع الصيت بروفة محدودة لما سيحدث فى فلسطين ذاتها .

إن إطلاق القمر الصناعى الإسرائيلى كشف بالفعل عن الكثير ومما كشف عنه عدم ثقة إسرائيل بالأمريكان ومحاولتها الإستغناء عنهم سياسياً وفنياً وعسكرياً وهى عملية مستمرة يدعمها تسريب المعلومات المستمر من واشنطن إلى تل أبيب عبر جواسيس إسرائيل هناك . وهذا الإستنزاف السريع والمحموم لعقل أمريكا العسكرى والإستخبارى الذى تقوم به كل من إسرائيل والإتحاد السوفيتى فى وقت واحد (حتى فى ظل عودة الوفاق الدولى بين الروس والأمريكان كأحسن ما يكون) يدل على شئ واحد فقط بداية النهاية للدور الأمريكى المهيمن على الساحة العالمية وتسارع الانحدار إلى حد يهتم فيه السوفييت بتحصيل ما أمكن تحصيله من الأسرار قبل إفلاس وجدب عقل العملاق الأمريكى ويهتم فيه اليهود بتحصيل الإستقلال الفنى الكامل عن أمريكا .

أما ما يفعله الآخرون فقد كشف عنه كتاب صدر فى إنجلترا فى أوائل أكتوبر حيث أكد أن إمبراطورية فيات الصناعية الإيطالية باعت أسرار صناعة صاروخ طويل المدى وكيفية وضع رأس نووى فوقه إلى كل من

العراق ومصر والأرجنتين لتطويره تحت اسم كوندور مما أدى إلى تدخل أمريكى سوفيتى مشترك لإيقاف المشروع بحجة تهديد السلام العالمى وينتظر نجاح هذا التدخل على ضوء أوضاع هذه الأوطان الثلاث (مدينة حتى النخاع) . وفى نفس الوقت لم يحدث تدخل فى قيام إسرائيل بتطوير صاروخها المستخدم فى إطلاق القمر الصناعى بل على العكس صرح أحد الخبراء الإسرائيليين يوم ١ أكتوبر الماضى بأن معدل هجرة اليهود السوفييت قد زاد خلال أشهر الانتفاضة بالذات مما يعنى دعماً سوفييتاً ضمنياً لإسرائيل فى مواجهة الثورة الفلسطينية . وعلى العموم فإن الرقص والغناء الرهيب الذى أعقب حكم طابا لابد سيعمل على قلب الميزان العسكرى من باب تصديع رؤوس اليهود وجعلهم يفكرون فى الجلاء عن صحراء النقب .

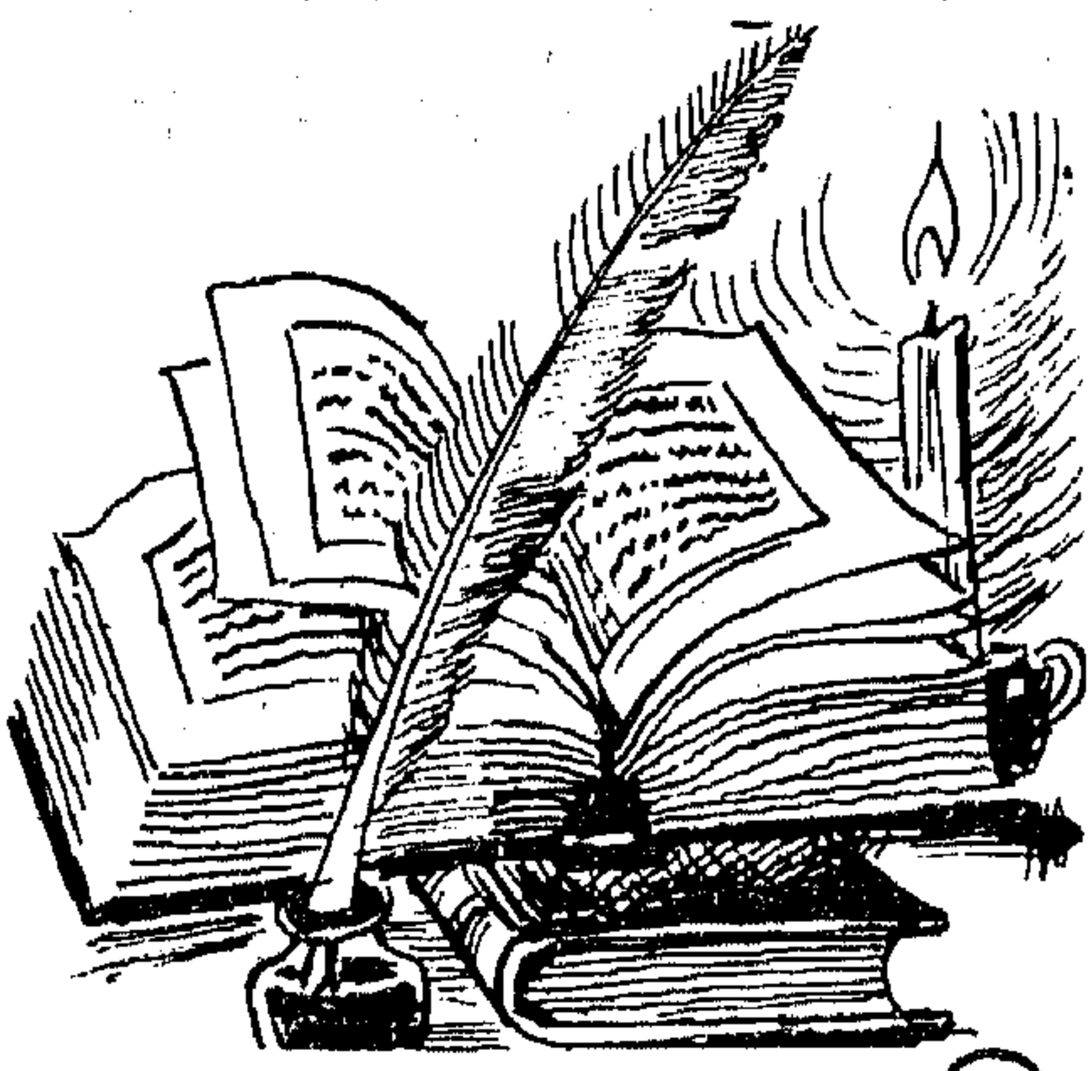

الدورة الأولمبية

مازالت قصائد المديح والثناء والحديث عن الإعجاز والعظمة تتردد فى وسائل الإعلام العربية منتشية بخمر الدورة الأولمبية التى عقدت فى سيول مؤخراً وبلغ الحد إلى أن أحد الكتاب المحسوبين عادة على الكتابة الإسلامية وقف يتحدث عن المثل الرياضى الأعلى الذى ألغى الفوارق بين الذكر والأنثى فحول جسد النساء فى الألعاب إلى كتل مفتولة من العضلات المتناسقة والقوية بينما حول أجساد الرجال إلى الرشاقة والنعومة الأنثوية . والحق أن هذا الكاتب قد لمس أحد أضرار أو أخطار هذه الألعاب وهو يثنى عليها ويسبح الله الخلاق الذى قلب الذكر إلى أنثى والعكس . وإن دل هذا الإفتقار للبصيرة على شئ فإنه يدل على عمق تغلغل الدعاية وغسيل المخ المحيطان بهذه الألعاب الأولمبية واللذان يعميان حقيقتها عن أذهان المبهورين بالإستعراضات التى تصحب إفتتاحها وختامها .

لقد نشأت الدورات الأوليمبية فى أواخر القرن الماضى فى سياق دعوات وثنية إلى إحياء الألعاب اليونانية القديمة المرتبطة بالطقوس الوثنية القديمة وبقيم إعلاء شأن الإنسان على ما عداه وتقديس الجسد وكشفه وتعريته وتوفير الترفيه للسادة بالفرجة على العبيد وهم يدفعون بأجسادهم

إلى أبعاد غير طبيعية أو هم يتفانون فى بذل الجهد للتسابق والتنافس . كذلك نشأت هذه الألعاب وسط حركة ماسونية تسعى لإستغلال شتى المناسبات لنشر مفاهيمها حول ما يسمى بالإخاء والسلام الدولى المحكومان بهذه العصابة الصهيونية العالمية .

ومع مرور الوقت وبالذات فى العقدين الأخيرين تكرست هذه المفاهيم الوثنية والماسونية بدخول الرأسمالية الدولية دنيا الدورات الأوليمبية فعلى الرغم من التأكيد على أن هذه الألعاب للهواة فقط إلا أنها تحولت إلى مجال تجارى واسع ومذهل يشمل التغطية الإعلامية المكثفة والآلات والملابس الرياضية وتجهيزات أماكن الإقامة (القرى الأوليمبية) والألعاب وأدوات القياس والترويج لشتى أنواع البضائع ... الخ . ومن هنا أصبحت الدورات الأوليمبية كل أربع سنوات بمثابة سوق ضخم تتنافس فيه وتستفيد منه شتى المصالح الإقتصادية والصناعية والتجارية . وعلى الجانب الآخر فإن صورة الهواية المزعومة تهتز بشدة لاسيما وأن الرياضيين الذين يشاركون فى هذه الألعاب يمرون بفترات إعداد مكثفة ومسابقات تجهيزية من خلال أجهزة ومؤسسات متخصصة ويتفرغون لهذه الدورات ويكرسون جهودهم كلها لها مما يجعلهم موظفين محترفين وظيفتهم تمثيل بلادهم فى هذه الألعاب (وهذا ما يحدث بالذات فى دول الكتلة الشرقية) ولا يصبحون هواة يذهبون لإستعراض قدراتهم واللعب فى جو من الإخاء والسلم العالمى كما تروج الدعاية .

وبجانب هذه التأثيرات فإن مناخ التسابق والتنافس العنيف والرغبة فى تسجيل الأرقام القياسية فى شتى اللعبات قد أفرز نوعاً من الصراع على المحاور القومية والعرقية يتنافى مع مبادئ المحبة والإخاء المعلنة لاسيما وأنه يقترن برفع الأعلام وعزف الأناشيد القومية وترويج الدعاية للدول الفائزة بأكبر عدد من الميداليات مما دفع الكثير من هذه الدول (وهى فى مجملها الدول الشيوعية والفاشية) إلى إعداد وتفريخ الرياضيين الأقوياء كما تعد وتنتخب سلالات المواشى الجيدة حتى يمكنهم الفوز . وقد أفرخ هذا المناخ التنافسى العديد من المشاكل مثل تعاطى العقاقير المنشطة والضارة بالجسم لتحقيق الأرقام القياسية وهدم الحياة الشخصية والزوجية للرياضيين فى سبيل التركيز على صراع الفوز .

وتتضح الرموز الوثنية فى الدورات فى مظاهر مثل إيقاد الشعلات الأوليمبية وتقديسها والإحتفاء بسباق الماراثون الشهير الذى يرجع إلى أصول يونانية حيث أسرع عداء إلى بلاده ليبلغ قومه نبأ النصر على

العدو (أى فوز الغرب على الشرق) وهى تتجلى كذلك فى العرى الذى يصاحب معظم المسابقات ويهدر قيم الحياء والعفة بحجة إبراز قوة وجمال الجسد الإنسانى . كذلك ظهرت فى الفترات الأخيرة إحدى الجوانب الهدامة للألعاب الأوليمبية فى ذلك التركيز المريب على الاحتفاء بتذكير المرأة وطرح نموذج المرأة المسترجلة القوية الشرسة فى القتال والعنيدة فى المراس على أنه هو المثل الأعلى الذى يجب على النساء والفتيات أن يحتذينه ويعملن به .

والغريب أن هذه الدورات المكرسة للهواية كما يقال ما تكاد تنتهى إلا ويخرج منها العديد من الرياضيين إلى مجال الاحتراف المادى المقترن بالدعاية للمنتجات التجارية وهى تنتهى بمكاسب ضخمة للبلاد التى تنظمها إن فى مجال الدعاية المعنوية أو الكسب المالى . إن الرياضة الحقة إن أريد بها تقوية البدن والترفيه عن النفس وبث روح الصداقة لا يمكن أن تتم فى أطر المكاسب المادية والتفاخر القوى الجاهلى وإعلان النعرات الوثنية وإهدار الحياء وأنوثة المرأة وطبيعتها وإذكاء روح التنافس والصراع وتربية البشر كما تربى الأنعام كى يكسبوا الميداليات والشهرة لمن يربونهم حتى ذلك الحين ثم يتركونهم بعد ذلك إلى مصير من المرض نتيجة للمجهود العنيف وتعاطى الحبوب المنشطة . إن الألعاب الأوليمبية التى بهرت الكثيرين لسذاجتهم ونقص وعيهم ليست سوى وثنية مقنعة وتنطوى على المجافاة لكثير من قيم الإسلام .

●●●

ماذا يجرى فى يوغوسلافيا ؟

لا يوجد الآن أمل فى يوغوسلافيا كما لم يوجد فى الماضى لأن اللعبة قد إنكشفت فوراء شعارات عدم الإنحياز توجد دولة مفلسة مفككة فشلت تجاربها الإقتصادية ودبت فيها عوامل التفكك عندما إنطلقت النعرة المسيحية الأرثوذكسية فى جمهورية الصرب تطالب بالنيل من المسلمين الألبان فى أقليم كوسوفو الواقع داخل نطاقها وتشعل نار الحرب الدينية تحت ستار الدعاوى القومية . لقد كانت الأحداث الأخيرة بمثابة تصعيد فى عملية إضطهاد المسلمين الدائرة فى يوغوسلافيا منذ سنوات والتى ترجع إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى حيث قام الصرب والكروات المسيحيون بقتل عشرات الآلاف من المسلمين فى يوغوسلافيا عندما قامت لتكون موطن العنصر السلافى الجنوبى (كما يدل على ذلك اسمها) والمسيحى فى

مواجهة المسلمين هناك والذين سقطوا ضحية تفكك الدولة العثمانية بعد ما كانوا يشكلون أكثر من نصف السكان .

لقد أعلن الغرب نفض يديه من يوغوسلافيا لإعتبارات الفشل الإقتصادى والتفكك السياسى ووقفوا ينتظرون نشوء نظام جديد هناك يمهد له الشيوعيون الذين تحولوا ببركة تيتو وبسرعة مذهلة إلى المذهب القومى الصربى وإلى النصرانية وراحوا يضربون المسلمين فى كوسوفو وغيرها تمهيداً لإعلان هيمنة الصرب على ساتر جمهوريات يوغوسلافيا وقيامها على أسس القومية الدينية . وتختفى الشيوعية من المسرح مثلما تضمحل من ساتر بلدان أوروبا الشرقية ، هذا هو ما يحدث فى يوغوسلافيا الآن وهو سبب ضرب الإسلام الذى لم يشعر به أحد من المسلمين إن على الصعيد الجماهيرى أو الرسمى .. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ..

د . محمد يحيى

■ بناء المدن العسكرية الجديدة لإسكان الملايين الشريدة أمر طبيعى ولكن يجب أن يقترن بكل أزمة المساكن المستحكمة التى تزداد إلى تشريد عشرات الآلاف من أبناء الشعب وتخشى الزاقزون من أن تكون هذه المساكن العسكرية وسيلة لنزل الجيش فى الأحياء الحمراء بدلا من تطوير تلك الأوضاع الباعثة على التواطؤ مع مشاكل الشعب المائية وعلى التواطؤ مع مشاكل الشعب المائية وأيضا على الدمار الإسلامى

■ فى نصائح حزبنا لموجهة الديمقراطية ال أمريكا الجنوبية صوت شعبى نبيل ضاق بقهر يتمرن بكل أزمة المساكن المستحكمة التى الرئيس العسكرى لتلك البلاد لتجربة حكم ثانية مطالبا بموجة الديمقراطية والحرية إلى تسبل وتذكرت وكالات الأنباء الغربية أن تشيلى هى أغنى بلد بعد الأرجنتين والبرازيل تتمتع فيه الطبقة بالديمقراطية فى وجود الحكم العسكرى

حوار الشهر:

مع الدكتور: عبد الحميد الغزالى

- مفاهيم الاقتصاد الإسلامى
- شركات توظيف الأموال فى ظل القانون الجديد

■ أجرت هذا الحوار طيبة عبد الكريم
ورحب الدكتور الغزالى بالحوار فى مكتبه
بالمعهد العالمى للفكر الإسلامى بالمهندسين
وقد بدأ الحوار بسؤالى عن مفاهيم
الاقتصاد الإسلامى وكانت إجابته كما يلى:
الاقتصاد الإسلامى له مفاهيمه فى كل
الأبواب هى المبنية على الحلال والحرام
وهى الأساس وكان من الواجب فى هذا
الإطار أن نحدد معالم النهضة ونرسم خريطة
لها ولكن هذا الحوار الذى جمع الدكتور
طيبة الغزالى أستاذ الاقتصاد والعلوم
السياسية بجامعة القاهرة والمشرف على المعهد
الإسلامى للبحوث والتدريب التابع للبنك
الإسلامى للتنمية وخبير الاقتصاديات
الإسلامية ومستشار عدد من البنوك
والمؤسسات الإسلامية فى العالم
كان هذا الحوار:

د. محمد عبد المنعم عفر

أستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة

أستاذ زائر بجامعة أم درمان (السودان)

أستاذ زائر بجامعة الملك عبد العزيز (السعودية)

خبير منظمة اليونيدو (منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية)

مستشار البنوك المركزية والتنمية الاقتصادية لبنوك الأعمال الإسلامية

(D.B.I.U.N)

مستشار التخطيط الاقتصادي (الكويت ١٩٧٣ ـ ١٩٧٩)

مستشار التخطيط الاقتصادي لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية (١٩٧٨)

وصاحب المئات من الكتب والأبحاث والدراسات

وصاحب دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات الإسلامية في الداخل والخارج

– ما هى معايير الاقتصاد الإسلامى وخصائصه العامة ؟

– النظام الاقتصادى الإسلامى هو نظام انسانى النزعة انمائى التوجه يقوم على ميكانيكيه تتمشى مع طبيعة المجتمع البشرى ويتأسس على مبادئ وقيم الإسلام كدين ونظام حياه كامل وشامل وينبثق مع المذهبيه الإسلامية التى تحكمه مكونات هذه الميكانيكية الفاعله ومن أهم هذه المكونات حرية المشروع بضوابطها الشرعية ونظام

السوق وجهاز الثمن الإسلامى والمنافسة التعاونية ونظام متعدد ومحدد نطاقاته للملكية من ملكية عامة وملكية الدولة أو القطاع العام وملكية خاصة هى أساس هذا النظام الإسلامى وحافز فردى (مادى ومعنوى يمتد من هذه الحياة إلى الحياة الآخرة) .

– ويستند هذا النظام على عدد من الخصائص المميزه نحدد أهمها فيما يلى :

(خصائص النظام الاقتصادى الإسلامى)

■ ١ – الحض على الإنفاق بشعبه الثلاث الإنفاق الاستهلاكى والاستثمارى والصدق ، على أساس أنه بدون انفاق لا يقوم الإنتاج وبدون الإنتاج لا يستقيم النشاط الإقتصادى .

■ ٢ – مركز العمل فى الإسلام واقترانه بالإيمان فلم يذكر الذين آمنوا دون توجيه مباشر فى قرآننا الكريم إلا وقرنت صفة الإيمان بالعمل وليس أى عمل وإنما العمل الصالح أى الذى يتوخى فيه الإنسان أقصى كفاءه وطاقة ممكنه ، فلا رهبنة فى الإسلام .

وإنما الإيمان يتجسد فى العمل والواقع فالإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل .

■ ٣ – تحريم الربا :

• وتحريم الاكتناز والاحتكار وكل الممارسات الخاطئة على أساس أن الإسلام جاء حربا على أكل أموال الناس بالباطل ومن ثم كان بكل تفاصيل العقيدية والأخلاقية والتعبدية والتعاملية حربا على كل صور الاستغلال والمستغلين .

■ ٤ – وجود صيغ استثمار للمال وتنميته خلال الزمن تنمية حلال من عقود المشاركات والمضاربه والمرابحة وعقود البيوع المختلفة بل إن فقهائنا بالعقود غير المسماه على أساس أن الأصل فى الأشياء الحل أو الإباحه وأن الحكمه ضالة المؤمن هو أولى بها أينما وجدها ومن ثم يمكن استحداث عقودا تلبى الحاجات للتعامل الاقتصادى الحديث والمتطور إذ لم تصطدم بنص إسلامى أو موقف إسلامى واضح .

■ ٥ – وجود نظام مالى متكامل مركزه الزكاة ولا يخفى ما للزكاة من آثار اقتصادية إيجابية تدفع بمستوى النشاط الاقتصادى إلى معدلات مستمرة فى الارتفاع خاصة فى الجانب الانتاجى للزكاة .

■ ٦ – وجود نظام دقيق ومحكم للرقابة من الفرد على نفسه ومن الفرد على بقية افراد المجتمع ومن أفراد المجتمع على الحاكم ومن الحاكم على أفراد المجتمع (لها نصوص) ومن الخالق تبارك وتعالى على الجميع وهذا يذكر

بقول رسول الله ﷺ (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) . وهو سبحانه السميع البصير العليم . وإذا ما تيقن الإنسان المسلم من هذه البديهيات الإسلامية كان منتجا حقا وكنا أمام مجتمع منتجين متقين .

■ ٧ – نظام تكافل اجتماعى من خلال الزكاة والصدقات التطوعية والنفقات المفروضة والكفارات يضمن تحقيق مستوى معيشى طيب يليق بالإنسان كإنسان ..

■ ٨ – نظام توزيع عادل بالفعل والعمل حده الأدنى العدل بمعنى أن تأخذ من الناتج بقدر ما قدمت من مساهمه وحده الأعلى الإحسان بمعنى أن تأخذ من الناتج بأقل مما تقدم من مساهمه من صنعه ومن هنا يتوفر الفائض أو الفضل الذى يسد حاجة من اشترك فى صناعة الناتج ولم يستطع لسبب أو لآخر أن يحصل على كفايته أو الأفراد الذين لا يستطيعون أن يشتركوا أصلا فى العملية الإنتاجية بسبب العجز أو المرض أو الشيخوخة أو صغر السن .

ويقوم هذا النظام على ثلاثة معايير .

معيار الأجر لمن يعمل بأجر ومعيار الضمان أى تحمل كامل المخاطره لرأس المال وللعمل بالمخاطرة (كما فى عقد المضاربة الشرعى أو القراض) على أساس أن الخراج بالضمان أى أن العائد لا يحل إلا نتيجة تحمل مخاطرة وأن رأس المال لا يكون غانما إلا إذا كان هناك احتمال الغرم ثم المعيار الثالث وهو معيار الحاجة حيث يستوجب على ولى الأمر وبقية افراد المجتمع أن يوفروا لغير القادر على الحصول على كفايته من الاشتراك فى العملية الإنتاجية أن يوفروا له حد الكفاية .

■ ٩ – دور محدد للدولة فى النشاط الاقتصادى لتوجيه هذا النشاط لضمان اكفأ استخدام للموارد من خلال تدخل الدولة فى المشروعات التى يحجم النشاط الخاص عن الدخول فيها أما لزيادة استثماراتها أو لزيادة مخاطرها أو لضآلة العائد منها فى الفترة القصيرة أو لبعض أو لكل هذه الاسباب . وأيضا من خلال نظام الحسبة أو المحتسب مراقبة للنشاط الاقتصادى لترشيد هذا النشاط انتاجا وتوزيعا واستهلاكا .

وعلى ذلك ووفقا لهذه الخصائص المميزه لهذا النظام يقدم الإسلام فعلا وعملا نظاما كاملا ومتكاملا كإطار لإحداث تنمية اقتصادية شاملة ومتوازنة وتقدما حضاريا حقيقيا تعد فيه التنمية فرض عين على كل قادر ويقوم فرض الكفاية فى هذا النظام كعامل ديناميكى محرك للنشاط الاقتصادى يتعين أن يؤديه الأفراد أو الدولة أو كليهما رفعا لإثم عدم القيام به واستمرارا للتنمية حتى قيام الساعة . ولا يعد هذا النظام نظاما نظريا حبيس الكتب الصفراء ولكنه نظام تطبيقى عندما طبق تطبيقا صحيحا فى الرعيل

الأول أعلى معدلات من الحياة الطيبة الكريمة بمقاييس عصرنا .

ولعل تجربة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز خير مثال على هذا التطبيق الصحيح .

ولنا أن نتساءل عن الواقع الإسلامى المعاصر ؟

– نحن نصنف ضمن مجموعة الدول المتخلفة اقتصاديا وبدا الاعتقاد الصحيح فى أن المخرج من أزمة التخلف التى نعيشها يتمثل فى العودة إلى هويتنا وفى تطبيق نظامنا بدأ هذا الاعتقاد يتزايد فى صورة نصوص فى الدساتير لم تر تطبيقا جادا وكاملا وفى صورة الأخذ بالنهج الإسلامى تطبيقيا وبصورة تدريجية كما حدث فى التجربة الباكستانية والسودانيه إلى آخر هذه الإرهاصات التى تؤكد بصورة أو بأخرى هذا الاعتقاد الصحيح لدى الإنسان العادى ولدى متخذى القرار بصفة عامة ولعل من أبرز هذه الصحوة وهذا الاعتقاد السليم حركة البنوك الإسلامية .

* ما هو تقييمكم لشركات توظيف الأموال ... ما لها ... وما عليها ؟

– هذه الشركات نشأت فى التجربة المصرية فى ظل ثراء نقدى ظهر فى أواخر النصف الأول من السبعينات نتيجة أربعة عوامل وهى :

– عائدات العاملين فى الخارج .
– عائدات البترول .
– عائدات قناة السويس .
– عائدات السياحة .

وصاحب هذا الثراء النقدى الطفرة البترولية نتيجة زيادة انتاج النفط وارتفاع اسعاره بعد حرب رمضان عام ١٩٧٣ هذا الثراء النقدى لم يتجسد أو لم يترجم فى صورة مشروعات استثمارية تزيد من القدرة الإنتاجية للاقتصاد المصرى ومن ثم أصبح هذا الثراء ظاهرة مرضية فى الاقتصاد لأنه انعكس فى زيادة الاستهلاك واختلال فى هيكل الاقتصاد القطاعى لصالح قطاعات الخدمات وفى غير صالح القطاعات السلعية . وهذا هو ما نسميه بالانتكاس أو الارتداد الهيكلى وهذا المرض يطلق عليه فنيا بالمرض الهولندى فجاءت شركات توظيف الأموال معالجة لهذا المرض فقدمت وعاء ادخاريا جديدا وقنوات استثمارية جديدة : كان الاقتصاد المصرى فى حاجة ماسة لها وعجزت القنوات التقليدية الادخارية والاستثمارية عجزت عن التعامل مع هذه الظاهرة النقدية ولكن فى النصف الثانى من السبعينات والنصف الثانى من الثمانينات صاحب نمو هذه

الشركات الكبير نسبيا عدم توافر المناخ الاستثمارى المناسب فى التجربة المصرية والعراقيل البيروقراطية والمعوقات الإدارية فى وجه الاستثمارات الجديدة والراغبين فى الاستثمار ومن ناحية أخرى فإن هذه الشركات قامت لجذب المدخرات على الوعد بدفع عوائد شهريه فى معظم الحالات تحت حساب التسويه فى آخر العام مما اضطرها إلى التركيز على التوظيفات السريعة وقصيرة الأجل بل وبالنسبة لبعضها إلى التوظيف فى الاتجار فى العملة وسوق الأوراق المالية بالذات فى الخارج .. ولاشك أن هذه التوظيفات تعد انحرافا فى ضوء حاجة الاقتصاد المصرى لاستثمارات حقيقيه وجاده خاصة إذا ما أخذنا فى الاعتبار أن الأولويات الإغاثية واضحة تماما وتتركز فى ضرورة الاستثمار فى القطاعات السلعية وفى الاختناقات التى يعانى منها الاقتصاد المصرى كالنقل والإسكان .

ومن ثم يمكننا أن نقول أن هذه التوظيفات بالقطع ليست من أولويات تنمية الاقتصاد المصرى كما أن التوظيفات الداخلية فى بعض هذه الشركات فى مشروعات استهلاكية (الأسماك واللحوم) ليست من المشروعات ذات الأولوية المرتفعة هذه التوظيفات نتجت عن المناخ الاستثمارى غير المناسب أساسا هذا ما أسميه بالمرض المصرى .

* ما هو موقفكم من القانون الجديد لشركات توظيف الأموال ؟

بعد أن تعملقت هذه الشركات فى النصف الثانى من الثمانينات استيقظت الحكومة وبدأت تحس بضرورة أن تتعامل مع هذه الشركات لمراقبتها وترشيدها فكان قانون تلقى الأموال لإستثمارها رقم ١٤٦ لسنة ٨٨ وجاء هذا القانون بعد فترة انتظار استمرت زهاء عامين مخيبا لآمال الكثير من الأطراف .

– وذلك لأنه فى مجمله قد يؤدى إلى تحجيم كبير لهذه الظاهرة إن لم يكن يؤدى فى النهاية إلى تصفيتها كلية بسبب التحجيم من حيث الأموال التى تتعامل فيها وبسبب تعدد أجهزة الرقابة المستحدثة وفقا لهذا القانون على هذه الشركات وبسبب تحديد الأنشطة التى تعمل فيها هذه الشركات . وبسبب تعدد وعدم تحديد مبررات التدخل الرقابى والجزائى على هذه الشركات ومن هنا يخشى على التجربة مما اسميه المرض الباكستانى .

– وأقصد بالمرض الباكستانى أن ظاهرة تلقى الأموال ظهرت فى التجربة الباكستانية فى السبعينات واستمرت ١٧ شهرا وكان تعامل الحكومة الباسكتانية معها مباشرة هو إصدار قانون بتصفيتها وذلك بعد أن توافر عدد من البدائل لكى يقوم بدورها بكفاءة أكبر ..

ولذلك تخشى أن يكون قانون ١٤٦ هو الحل أو المرض الباكستانى لهذه الشركات فى التجربة المصرية وإن كنا نأمل خاصة بعد اللائحة التنفيذية لهذا القانون التى حاول المشرع أن يخفف من وطأة بعض مواد القانون من خلالها أن يحاول المشرع مساعدة هذه الشركات على توفيق أوضاعها وأن يعمل على تعديل جذرى لبعض مواد هذا القانون خاصة فيما يتصل بصكوك أموال المساهمين وأصحاب صكوك الاستثمار وفيما يختص بمجالات النشاط وفيما يختص بأجهزة الرقابة والأجهزة المشرفة على إعداد وتقويم المراكز المالية – ذلك لأن شركات توظيف الأموال فى جوهرها تقوم على صيغة تجمع بين العمل المصرفى والعمل الاستثمارى من ناحية أخرى ولقد جاء القانون لقطع أحد الرجلين الذين قامت عليها هذه الشركات وهى الخاصة بالعمل المصرفى أو تلقى الأموال ذلك لأن هذه كانت شديدة الأهمية لهذه الشركات حيث أن تيارات السحب وبسبب بناء الثقة بينها وبين المودعين كان يقابلها تيارات إيداع جديدة فجاء القانون وقفل الباب أمام تيارات الإيداع ومن ثم وخاصة بعد الهجمة الشرسة من بعض الصحفيين كان لابد أن تجابه هذه الشركات بمشكلة حاده وخطيرة للسيولة يستوى فى ذلك الشركات الجاده أو غير الجاده الشركات الناجحة أو التى كانت ناجحه والشركات التى ظن أنها تتعثر وإذا لم تسرع الجهات الحكومية ذات العلاقة خاصة المرتبطة بتوفيق أوضاع هذه الشركات بأن تنتهى من إجراءات التوفيق سوف تتفاقم مشكلة السيولة وسوف يزداد معدل انهيار الثقة مما قد يؤدى إلى استحالة عملية لإتمام توفيق الأوضاع لكثير من هذه الشركات حيث سيرفض الكثير من المودعين أن يقبل على صكوك الاستثمار الجديدة .

وحتى لو تم التوفيق وفى ظل مناخ الاستثمار القائم وإذا لم يتعثر هذا المناخ تغيرا جزئيا فإن مستقبل هذه الشركات سوف يكون غير مشجع لأنها سوف تتحول فى النهاية إلى وحدات انتاجية ساكنة أو راكدة لا تقل أن لم تزيد ركودا عن وحدات القطاع العام الخاسرة أو المخسره وإذا ما حدث ذلك لا قدر الله وإذا لم نتدخل من خلال المشرع لتعديل هذا القانون لأنه ليس من الثوابت التى لا يمكن تعديلها سيكون الاقتصاد المصرى والمجتمع المصرى قد خسر وعاء ادخاريا واستثماريا مازال فى أمس الحاجة إليه وتكون النتيجة ضرر بكافة الأطراف من مودعين وأصحاب شركات وحكومة ومجتمع بأسره .

●●●

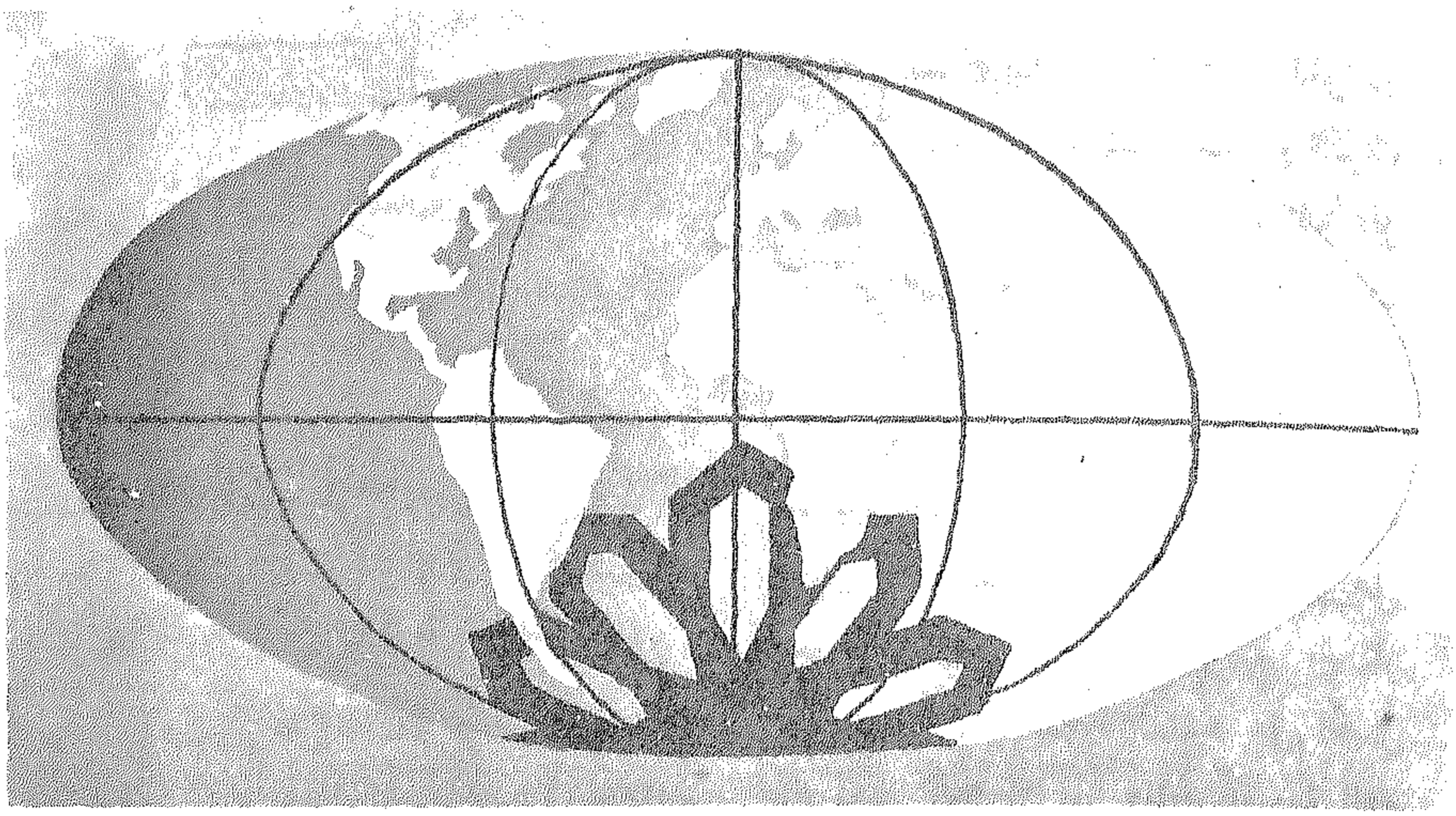

المقاومة في الوجه القبلى

— ٨ —

لم تقتصر المقاومة بالطبع على الوجه البحرى – وأنما شملت أيضا الوجه القبلى – كان مراد بك قد فر بقواته إلى الوجه القبلى . وكان من الطبيعى أن يفكر نابليون فى إحتلال الوجه القبلى حتى لا يكون نقطة إنطلاق للمقاومة الأهلية – أو أن يتم تعطيل الملاحة فى النيل وحبس الغلال عن الوجه البحرى .

وفى الواقع فإن "المقاومة التى لقيها الفرنسيون فى الوجه القبلى – أنما جاءت من الأهالى – أو بسبب التعاون بين الأهالى والمماليك ضد الحملة .

جرد نابليون حملة بقيادة الجنرال ديزيه للسيطرة على الوجه القبلى – كانت الحملة مكونة من خمسة آلاف من المشاة والفرسان والمدفعية والمهندسين مزودين بالأسلحة

تاريخ وجغرافيا ..

والذخيرة والمدافع الحديثة والسفن الحربية .

بدأ الصدام الأول فى يوم ٦ أكتوبر – فقد بدأ الأهالى والمماليك يناوشون طلائع الجيش الفرنسى – وفى يوم ٧ أكتوبر التقى الجمعان بالقرب من قرية سدونت .

يقول الرافعى « كان مراد بك قد جمع قوة كبيرة من أهالى الفيوم فرسانا ومشاة – وتحصن فى أكام سدونت – وكان هو وحلفاؤه المصريون قد أعدوا معدات الهجوم وقوى أملهم فى سحق الجيش الفرنسى لقلة عدد جنوده بالنسبة إليهم ولمغامرته فى الصحراء وفى بلاد بعيدة عن قواعده الحربية .

كان عدد المصريين والمماليك فى هذه الموقعة يزيد على ضعف الجيش الفرنسى وكانوا يحتلون مرتفعات حصينة – ولكن فرقة ديزيه امتازت بالنظام الحربى وكفاية القيادة وقوة المدفعية وكثرة الذخيرة – فلما إقتربت الفرقة هجم عليها الأهالى والمماليك منحدرين من المرتفعات التى كانوا يعتصمون بها – وكان عدد الفرسان من أربعة آلاف إلى خمسة آلاف فارس هجموا على قرع الطبول بحماسة عظيمة – وأحاطوا بجيش الجنرال ديزيه من كل جانب وكانوا أكثر عددا وأشد حماسة من الأعداء – لكن نار المدفعية الفرنسية فتكت بهم وكسرت هجمتهم . فأعادوا الكرة ثانية وثالثة بمثل الحمية التى هجموا بها أول مرة ودارت الموقعة عدة ساعات لا تفتر حماسة المهاجمين ولا يضعف أملهم فى النصر – وكان مراد بك قد نصب على اكمه تشرف على ميدان القتال ثمانية مدافع أخذت تطلق النار على الجنود الفرنسية . فأحدثت بهم خسائر جسيمة وكادت تدور الدائرة على الجيش الفرنسى لولا أن أمر ديزيه بالهجوم العام على مصدر الخطر فهجم جنوده على موقع المدافع وأنقضوا على رجالها وقتلوا بعضهم وأجلوا البعض الآخر – وهجم الأهالى والمماليك مرة أخرى على الجيش الفرنسى وأنزلوا بالفرنسيين خسائر فادحة – ولكنهم أضطروا إلى التقهقر بعد ما أفنت نيران المدافع والبنادق عددا آخرا كبيرا منهم وأنتهت الواقعة بانتصار الجنرال ديزيه – وبلغت خسائر الفرنسيين كما قدرها الجنرال برتيين ٣٤٠ قتيلا – ١٥٠ جريحا – ويقدر الجنرال ديزيه خسائر المصريين بأربعمائة قتيل .

وبإنتهاء هذه المعركة – بهذه النتيجة – تغير أسلوب – المصريين والمماليك فى الصعيد إلى طريقة حرب العصابات – قال رينو يصف هذه التطور « كان هذا الأسلوب أشد خطرا على الفرنسيين من

المعارك المنظمة لأنهم فقدوا الراحة والطمأنينة – وأضطرتهم هذه المقاومة إلى مداومة الحملات والرحلات المنهكة للقوى دون أن يتمكنوا من التغلب على خصم لا ينال » .

– حدث أن الجنرال ديزيه ترك بعض رجاله فى بنى سويف للقيام على شحن الغلال وهجم الثوار على بنى سويف وأسروا هؤلاء الرجال وأستولوا على الغلال التي وجدوها .

وفى المنيا ثار الفلاحون وقتلوا خمسة من الجنود كانوا ؛ بالسوق .

فى رسالة دانو إلى الجنرال برتيين فى ١١ نوفمبر ١٧٩٨ يقول « لقى الفرنسيون مقاومة شديدة من أهالى « سرسنا » وعلى رأسهم على كاشف .

فى يوم ٨ نوفمبر الساعة الثامنة صباحاً هاجم الثوار مدينة الفيوم – وقد تكون الثائرون من الأهالى والفلاحين والعرب فى القرى وعزموا أن يستولوا على مدينة الفيوم . وفى نحو الساعة الحادية عشرة أقبلت جموعهم وهجموا على معسكر الجنود – ونجح الثوار فى دخول المدينة بعد هزيمة نقاط الحراسة الفرنسية على مشارفها وأقتحم الثوار الشوارع يريدون منزل « على كاشف » وفيه الجنود الفرنسيون وكان عدد المهاجمين كثيرا قدرهم الجنرال ديزيه فى تقريره بثلاثة آلاف مقاتل ويقول ريبو « أنهم خمسمائة من المماليك ومعهم فصيلة من فرسان العرب وألفان من الفلاحين » فلما وصلوا إلى المنزل تقاذف الرصاص بين الفريقين وكان موقع الفرنسيين منيعا لأن هذا المنزل كان محكم التحصين – فكان الجنود يطلقون النار من النوافذ ومن الأسطح وبذلك نجحوا فى رد المهاجمين – ثم أستأنف المهاجمون هجومهم بعد أن جاءهم المدد ولكن الفرنسيين ردوهم – وغطيت الشوارع بجثث القتلى والجرحى .

حتى الأطفال قاوموا – وهذا يوضح إلى أى مدى تغلغلت روح المقاومة يقول الرافعى فى مرجعه المذكور ص ٣٥٦ : « أنه بناحية الفقاعى – جرى حادث دهش له الجنرال ديزيه وكبار الضباط الفرنسيين – ذلك أنه بينما كان الجنود ينتظرون وصول بقية الجيش تقدم أحد غلمان القرية وغافل بعض جنود الدراجون فاستولى على بنادقهم . فرآه جندى آخر وتعقبه وهو يعدو حاملا بندقية إلى أن أدركه وضربه بالسيف على ذراعه – وساقه جريحا إلى الجنرال ديزيه للإقتصاص منه . فسأله الجنرال عما دعاه إلى إرتكاب هذا العمل – فأجاب الغلام رابط الجأش ناظراً إلى السماء إن الله القادر على كل شئ قد أمره بذلك ، فسأله الجنرال عمن حرضه على ذلك فقال لم يحرضنى أحد وإنى

الهمنى الله أن أفعل ما فعلت . ثم رفع رأسه ونظر إليه وقال له فى هدوء وثبات : دونك رأسى فأقطعوه – فدهش الجنرال من شجاعته واكتفى بأن يجلد بالسوط ثلاثين جلدة – فجلد الغلام لا يئأوه ولا يتململ حتى أستوفى الثلاثين سوطاً ولم تكن سنه تزيد عن ١٢ عاماً .

* * *

واصل ديزيه مسيرته حتى وصل إلى أسيوط . وفى قرية « الغنائم » دافع الأهالى عن القرية وقتلوا بعض الجنود – وقد أرسلت قوة لإعادة النظام إلى القرية فاطبق عليها الفلاحون وأشتبك الفريقان فقتل واحد من الأهالى وجرح اثنان من الجنود .

وفيما بين أسيوط وجرجا – شبت ثورة فى نحو أربعين بلدا وأنضوى إلى علمها نحو سبعة آلاف من الأهالى – فانتهز مراد بك هذه الفرصة ليلم شعثه ويضم إليه الأعوان والأنصار من أهل البلاد – وأرسل يستنجد بأشراف مكة وعرب ينبع وجده وأنفذ رسله إلى النوبة يستنفرون الناس للمقاومة وأرسل إلى حسن بك الجداوى الذى كان مقيما بأسنا وكان بينهما من قبل عداء قديما يعرض عليه الصلح ليتحدا على محاربة الفرنسيين – فلبى الجداوى دعوة الصلح وأنضم

إلى خصمه القديم لمحاربة الكفار .

وواجه الفرنسيون فى الصعيد فيما بين أسيوط وجرجا ثورة واسعة النطاق بعيدة المدى، ولكنهم عاجلوها قبل أن تجتمع قواها وتتحد عناصرها – وغلبوا قواتها المبعثرة معتمدين على نظامهم الحربى ومدافعهم القوية وبنادقهم الحديثة فكانت المعارك التى نشبت بينهم وبين الأهالى أشبه بمذابح فنكث فيها نيران المدافع والبنادق بمجموع من الأهالى غير مزودين إلا بأسلحة قديمة .

* * *

كلف ديزيه الجنرال دانو قمع هذه الثورة – فقام من جرجا على رأس قواته ووصل إلى سوهاج يوم ٣ يناير ١٧٩٩ حيث كانت تحتشد قوة من الثائرين قدرهم الجنرال دانو بأربعة آلاف من الفلاحين مسلحين بالبنادق والحراب يشد أزرهم أربعمائة من الفرسان ونشب القتال بين الفريقين – وهزم الأهالى – وسقط ثلاثمائة من الشهداء كما يقدرهم الجنرال ديزيه .

لم يؤثر ذلك فى عضد الثوار – واحتشدت جموعهم على مقربة من أسيوط قادمين رجالا وركبانا من مديريات المنيا وبنى سويف والفيوم فكلف ديزيه الجنرال دانو التوجه ليهاجم هذه الجموع .

سار دانو على رأس فرقة الفرسان فوصل تجاه طهطا يوم ٨ يناير . فوجد عدداً من الأهالى يبلغون نحو ثمانمائة فارس يقصدون مهاجمة الفرنسيين فاقترب منهم جيش الجنرال دانو يتحداهم للقتال . فتقهقروا وأخلوا الطريق ، فترجل الجنود الفرنسيون تجاه طهطا وأستراحوا ساعتين ثم أستانفوا سيرهم فتبعهم فرسان الأهالى عن بعد – وأخذت جموع الثوار تخرج من القرى مشاة وركبانا وتنضم إليهم فازداد عددهم حتى بلغ عدد الفرسان منهم الفى فارس كما يقدرهم الجنرال دانو . وهجم الثوار على مؤخرة الجيش الفرنسى فأمر الجنرال دانو بأطلاق النار عليهم ففتكت بهم فتكا سريعا وخسر الأهالى عددا كبيرا من القتلى قدرهم الضابط راباس بـ ١٥٠ قتيلا من الفرسان وثلاثمائة من المشاه وأنسحبوا من ميدان القتال .

زادت قوة مراد بك بانضمام الأهالى – الثائرين إليه وقدوم عرب جده وينبع الذين أتوا من سواحل البحر الأحمر لنجدته وأنضم إليه كذلك عثمان بك حسن وحسن بيك الجداوى من البكوات المماليك ذوى النفوذ والعصبية .

كان مع مراد بك من المقاتلة ١٥٠٠ مملوك والباقون من الأهالى الذين أنضموا إليه من جميع البلاد ويقدر نابليون عددهم فى مذكراته بسبعة آلاف من الفرسان المصريين وثلاثة آلاف من المشاه والفين

من عرب ينبع وجده بقيادة الشريف حسن

التقى الفريقان فى معركة سمهود فى ٢٢ يناير ١٧٩٩ واستخدم ديزيه تكتيك المربعات وتغلب على جيش مراد بك .

* * *

فى ٦ فبراير ١٧٩٩ قصد بليار إلى جزيرة فيله « أنس الوجود » فى كتيبة من مائتى جندى ، فرست عند الشلال وسارت على الشاطئ الأيمن للنيل ولما صارت تجاه جزيرة فيله أراد الفرنسيون أن يعبروا النيل إليها على مراكب الأهالى فلم يقبل أحد منهم أن يحمل الفرنسيين وعاد بليار أدراجه إلى أسوان – وبعد بضعة أيام أستأنف تحقيق عزمه فلقى مقاومة شديدة من النوبيين فى جزيرة فيله (أنس الوجود) وجزيرة الحساه قال الجنرال بليار فى يومياته يصف هذه المقاومة :

« حمل الأهالى أسلحتهم وصاحوا صيحات القتال . ورأينا النساء ينشدون أناشيد الحرب والهيجاء ويحثون التراب فى وجوهنا – أما الرجال فأطلقوا الرصاص على رجالنا الذى ركبوا البحر وكنت قد أحضرت معى مدفعا لأخضاعهم – فدعوتهم إلى الصلح والسلام فكان جوابهم أنهم لا يقبلون منا كلاما « رفض أسلوب المفاوضات » وأستانفوا أطلاق الرصاص فجرح ثلاثة من رجالنا .. لم يكن لدينا مراكب نصل بها إلى الجزيرة – وحاولنا أن نتخذ من جذوع النخل طوفا ينقل الجنود ولكن المياه غمرته . فأضطررنا لأحتلال الجزيرة وبقيت الجنود ترابط يوم ١٩ فبراير على شاطئ النيل تجاه الجزيرة وأستجلبت من أسوان بعض ألواح الخشب للعبور عليها وفى اليوم التالى وصلنا الجزيرة فأطلق علينا الفلاحون الرصاص .

* * *

كانت خطة الفرنسيين أتخاذ أسوان موقعا حصينا لقطع الطريق على المماليك إذا هموا بالخروج من مكمنهم فى بلاد النوبة ومعاودة الهجوم على الجيش ، لكن المماليك أحبطوا هذه الخطة بأجتيازهم الصحراء هربا ومواصلة السير شمالا إلى أن صاروا حذاء جرجا وأسيوط وأعتزموا الهجوم على الجيش الفرنسى هناك وتهديد المواصلات بين كتائب الجيش فيما بين أسيوط وأسوان – كما أن بعض المماليك بقيادة حسن بك الجداوى ومحمد بك الألفى لم يواصلوا السير إلى ماوراء الشلال وأنفصلوا فى الطريق ضاربين فى الصحراء يترقبون الفرص ليعودوا إلى شاطئ النيل .

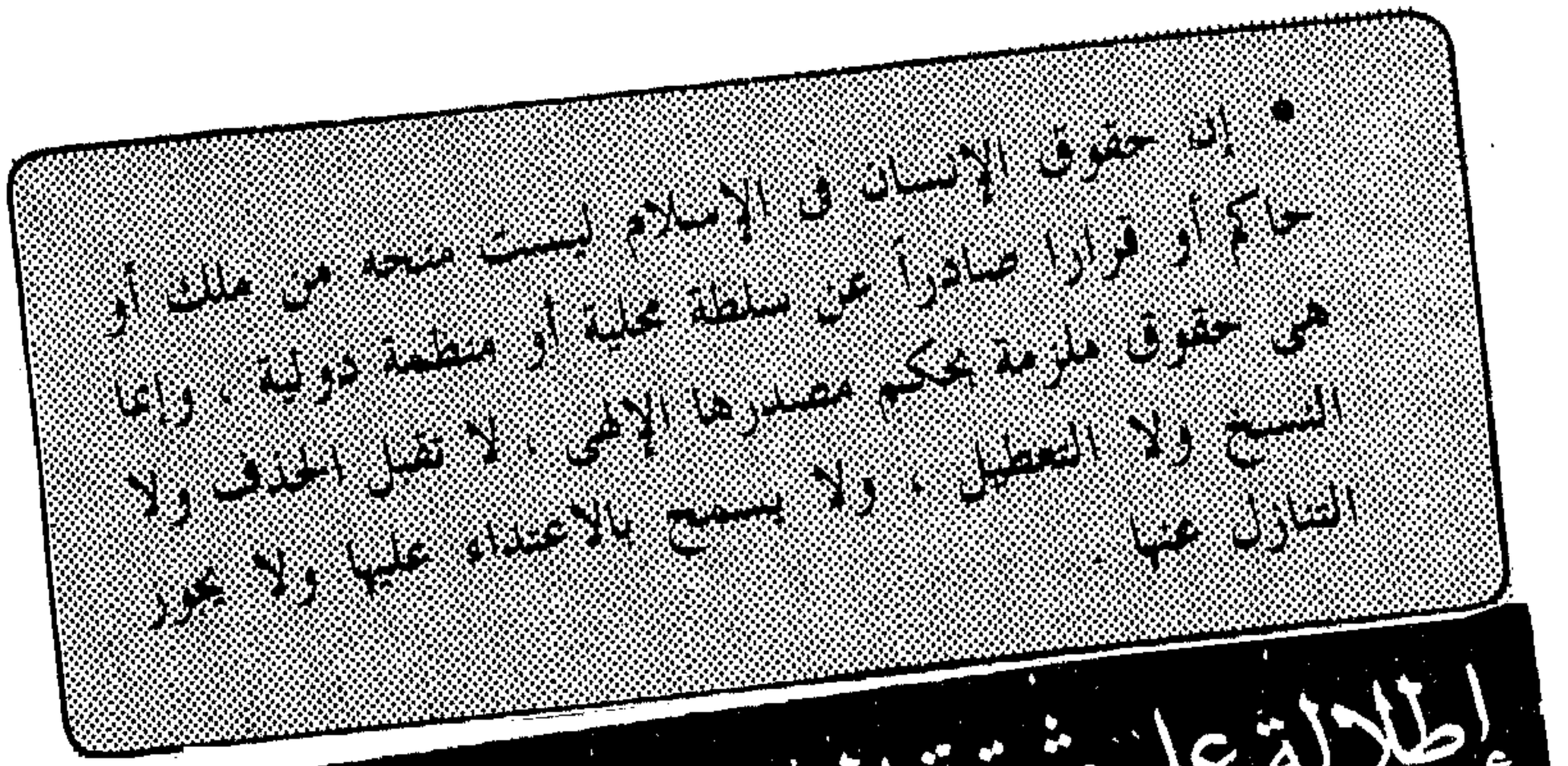
• إن حقوق الإنسان فى الإسلام ليست منحة من ملك أو
حاكم أو قوانين صادرة عن سلطة محلية أو منظمة دولية ، وإنما
هى حقوق ملزمة بحكم مصدرها الإلهى ، لا تقبل الحذف ولا
التنازل عنها
السمع ولا التعطيل ، ولا يسمح بالاعتداء عليها ولا يجوز

إطلالة على وثيقة المجلس الإسلامى الدولى

حقوق الإنسان فى الإسلام

• تلك الوثيقة – وثيقة حقوق الإنسان فى الإسلام – مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وهى ترتفع فوق الواقع الراهن وهى دعوة خير لقادة المسلمين وحكامهم لاحترام حقوق الإنسان التى شرعها الإسلام ..

وهى حقوق أبدية وإقرارها هو المدخل الصحيح لإقامة مجتمع إسلامى حقيقى وهو مجتمع حرية الإنسان فيه مرادفة لمعنى حياته ، ويتساوى فيه الحاكم والرعية ، وهو مجتمع تتوافر فيه الفرص المتكافئة يرفض كل ألوان الطغيان ويضمن لكل فرد فيه الأمن ، والحرية ، والكرامة والعدالة .

واستيعابا لكل تلك المعانى أشار بيان حقوق الإنسان فى الإسلامى إلى ما يلى :

١ - حق الحياة : حياة الإنسان مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدى عليها ، وكيان الإنسان المادى والمعنوى حمىً تحميه الشريعة فى حياته وبعد مماته ، ومن حقه الترفق والتكريم فى التعامل مع جثمانه جاء فى الحديث الشريف « إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه » .

٢ - حق الحرية : حرية الإنسان مقدسة - كحياته سواء - ليس لأحد أن يعتدى عليها . قال عمر بن الخطاب متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ، كما لا يجوز لشعب أن يعتدى على حرية شعب آخر ، وللشعب المعتدى عليه أن يرد العدوان ويسترد حريته بكل السبل الممكنة ، وعلى المجتمع الدولى مساندة كل شعب يجاهد من أجل حريته .

٣ - حق المساواة : الناس جميعا سواسية أمام الشريعة ، وكلهم فى القيمة الإنسانية سواء وإنما يتفاضلون بحسب عملهم قال تعالى : ﴿ ولكل درجات مما عملوا﴾ ولكل فرد حق الانتفاع بالموارد المادية للمجتمع من خلال فرصة عمل مكافئة كغيره .

٤ - حق العدالة : الشريعة أساس التحاكم - دون سواها - ومن حق الفرد أن يدفع عن نفسه ما يلحقه من ظلم ومن واجبه أن يدفع الظلم عن غيره بما يملك ، ومن حقه وواجبه أن يدافع عن حق أى فرد آخر ، وعلى الفرد المسلم أن يقول « لا » فى وجه من يأمره بمعصية أيا كان الآمر، جاء فى الحديث الشريف : إذا أمر بمعصيته فلا سمع ولا طاعه .

٥ - حق الفرد فى محاكمة عادلة : البراءة هى الأصل ، ولا تجريم إلا بنص شرعى ، ولا يحكم بتجريم شخص إلا بعد ثبوت ارتكابه له بأدلة لا تقبل المراجعة أمام محكمة ذات طبيعة قضائية كاملة ، ولا يؤخذ إنسان بجريدة غيره سواء من الأهل أو الأتباع .

٦ - حق الحماية من تعسف السلطة : لا يجوز مطالبة الفرد بتقديم تفسير لعمل من أعماله أو وضع من أوضاعه أو توجيه اتهام له الإ بناء على قرائن قوية .

٧ - حق الحماية من التعذيب : لا يجوز تعذيب المجرم فضلا عن المتهم . ومهما كانت جريمة الفرد فإن إنسانيته تظل مصونه .

٨ – حق الفرد فى حماية عرضه وسمعته :

٩ – حق اللجوء : (أ) من حق كل مسلم مضطهد أو مظلوم أن يلجأ إلى حيث يأمن فى نطاق دار الإسلام ، (ب) بيت الله الحرام – بمكة المشرفة هو مثابة وأمن للناس جميعا لا يُصد عنه مسلم .

١٠ – حقوق الأقليات : بالنسبة للأوضاع الدينية « لا إكراه فى الدين » أما الأوضاع المدنية والأحوال الشخصية فتحكمها شريعة الإسلام إن هم تحاكموا إليها فإن لم يتحاكموا إليها كان عليهم أن يتحاكموا إلى شرائعهم ما دامت تنتمى عندهم لأصل إلهى .

١١ – حق المشاركة فى الحياة العامة : (أ) كل فرد فى الأمة أهل لتولى المناصب والوظائف العامة ، متى توافرت فيه شرائطها الشرعية ، ولا تسقط هذه الأهلية ، أو تنقص تحت أى اعتبار عنصرى أو طبقى جاء فى الحديث النبوى : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد على من سواهم ، يسعى بذمتهم أدناهم . (ب) الشورى أساس الحكم .

١٢ – حق حرية التفكير والاعتقاد والتعبير : ما دام الفرد يلتزم حدود الشريعة كما لا يجوز إذاعة الباطل أو نشر الفاحشة ، ومن حق وواجب كل فرد إعلان رفض الظلم ومقاومته ، كما يجب احترام مشاعر المخالفين فى الدين وعدم السخرية من معتقداتهم .

١٣ – حق الحرية الدينية .

١٤ – حق الدعوة والبلاغ : من حق كل فرد وواجبه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب المجتمع بإقامة المؤسسات التى تهيئ للأفراد الوفاء لهذه المسئولية ..

١٥ – الحقوق الاقتصادية : الطبيعة بثرواتها جميعا ملك الله تعالى ، والملكية الخاصة مشروعه – ولكل انسان أن يقتنى ما اكتسبه بجهده وعمله ، والملكية العامة مشروعة وتوظف لمصلحة الأمة بأسرها – ولفقراء الأمة حق مقرر فى مال الأغنياء نظمته الزكاة وهو حق لا يجوز تعطيله ولو أدى الموقف بالحاكم إلى قتال مانعى الزكاة –

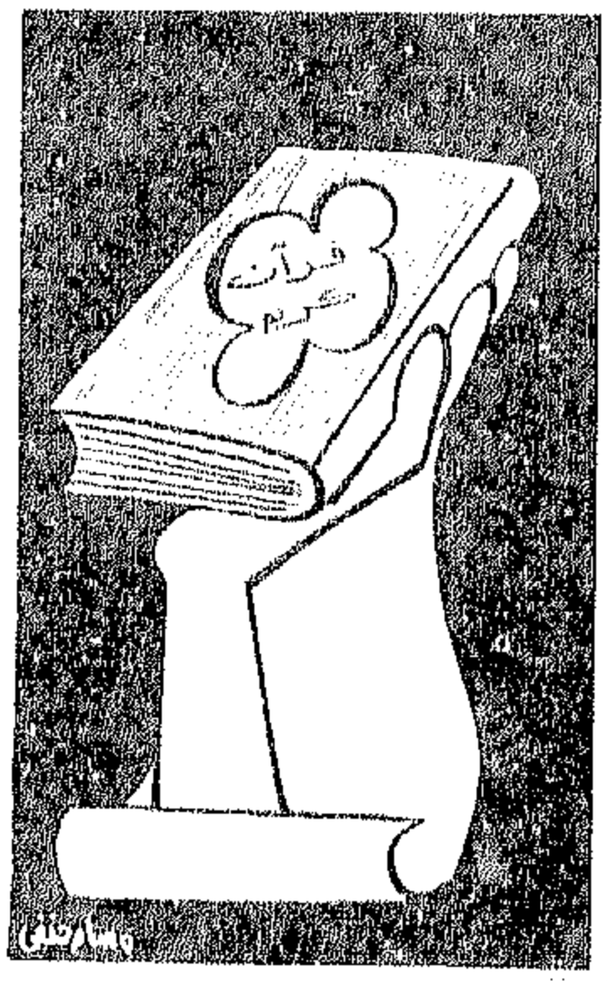

وفى إطار تلك الحقوق حرم الإسلام الغش والجهالة والاستغلال والتغابن فى عمليات التبادل والاحتكار والربا والدعايات الكاذبه .

١٦ – حق حماية الملكية : لا يجوز انتزاع ملكية نشأت عن كسب حلال ، إلا للمصلحة العامة ومع تعويض عادل لصاحبها ، وحرمة الملكية العامة أعظم وعقوبتها أشد لأنه عدوان على المجتمع كله قال تعالى : ﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾

١٧ – حق العامل وواجبه : للعامل أن يوفى أجره المكافئ لجهده وأن توفر له حياة كريمة تتناسب مع جهده ، وأن يجد الحماية التى تحول دون غبنه أو استغلاله .

١٨ – حق الفرد فى كفايته من مقومات الحياه : وذلك فى نطاق ما تسمح به موارد الأمة .

١٩ – حق بناء الأسرة : الزواج حق لكل إنسان ، ولكل من الزوجين قبل الآخر وعليه له حقوق وواجبات متكافئة قررتها الشريعة .

– إذا عجز والدا الطفل عن الوفاء بمسئوليتهما نحوه ، انتقلت هذه المسئولية إلى المجتمع وتكون نفقات الطفل فى بيت مال المسلمين (الخزانة العامة للدولة) .

– للأمومة حق فى رعاية خاصة من الأسرة .

– لا يجبر الفتى أو الفتاة على الزواج ممن لا يرغب فيه .

٢٠ – حقوق الزوجة : لها حقوق معروفة واضحة .

٢١ – حق التربية : التربية الصالحة حق للأولاد على الآباء، كما أن البر والإحسان حقوق الآباء على الأولاد – التعليم حق للجميع ، وطلب العلم واجب على الجميع .

٢٢ – حق الفرد فى حماية خصوصياته .

٢٣ – حق الارتحال والإقامة : فلكل فرد حرية الهجرة والتنقل من مكان إلى آخر دون تعويق له فى دار الإسلام ، فدار الإسلام واجب ، وهو وطن لكل مسلم لا يجوز تقييد حريته فيها بحواجز جغرافية أو حدود سياسية وعلى كل بلد مسلم أن يستقبل من يهاجر إليه أو يدخله من المسلمين استقبال الأخ لأخيه .

قال تعالى : ﴿ والذين تبوّءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ... ﴾ (الحشر : ٩) .

تقول الصحافة

نوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية
تعلن تأييدها لقرار أساتذة أسيوط
بالإضراب عن العمل احتجاجًا على
اعتداءات الأمن .

ورئيس نادى هيئة التدريس بجامعة أسيوط يصف الإضراب بأنه صرخة تحذير إلى وزير الداخلية

نشرت جريدة الوفد اليومية فى عددها ٥١٤ بتاريخ ١٨ ربيع الأول ١٤٠٩ هـ - ٢٩ أكتوبر ١٩٨٨ ما يلى :

امتنع أكثر من ألفى أستاذ وأستاذ مساعد ومدرس ومدرس مساعد ومعيد بجامعة أسيوط . عن إلقاء المحاضرات احتجاجا على اعتداء رجال الأمن على أحد أساتذة الجامعة . كما أعلن الطلاب فى الجامعة تأييدهم الكامل لقرار أساتذتهم باعتبار أن الاضراب والتظاهر حق مشروع . كما قام الطلاب أمس الأول بتنظيم مسيرة داخل الجامعة أعلنوا فيها موقفهم من الاضراب ، ونددوا خلالها بأسلوب زكى بدر وزير الداخلية ، كما آعلنوا تضامنهم مع موقف نادى أعضاء هيئة التدريس بأسيوط .

ووصف الدكتور محمد حبيب رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط الاضراب بأنه صرخة تحذير إلى وزير الداخلية ، والنظام الحاكم يعلموا أن أساتذة الجامعات لن يقفوا مكتوفى الأيدى أمام أى اعتداء . كما حذر الدكتور محمد حبيب فى تصريحاته إلى « الوفد » من تكرار مثل هذه الاعتداءات ، والتى ستؤدى إلى اضراب أساتذة الجامعات على مستوى الجمهورية .

كما وصف قرار الاضراب بأنه قرار متحضر

لإرغام النظام على احترام الجامعة ووضعها فى المكانة اللائقة بها . وأكد أنه سوف يتقدم بطلب إحاطة فى مجلس الشعب إلى وزير الداخلية عن محاصرة الجامعات والاعتداء على الأساتذة وعلمت « الوفد » أن وزارة الداخلية أرسلت أعدادا ضخمة من جنود الأمن المركزى المدججين بالسلاح إلى أسيوط . كما طلب وزير الداخلية فرض حراسة مشددة على الجامعة والمدينة الجامعية . وأمر بمحاصرة معاقل التجمعات الطلابية ومراقبة مقار أحزاب المعارضة فى أسيوط .

زكى بدر

■■■

ممثلو هيئات التدريس بالجامعات المصرية يستنكرون الاعتداءات البوليسية على الجامعات والمساجد والقبض العشوائى على الطلاب .

كان مؤتمر أعضاء مجالس ادارات نوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية ، والذى عقد بالمنصورة يوم الخميس – أمس الأول – مؤتمرا حافلا ، احتشد فيه الأساتذة من جامعات : القاهرة والإسكندرية والمنوفية وأسيوط وطنطا وقناة السويس وبنها وعين شمس والأزهر والمنيا والمنصورة وأسوان ، واستمر المؤتمر منعقدا لمدة ثمانى ساعات متواصلة ، دارت فيه المناقشات والقيت الكلمات حول قضايا الجامعات ، والحريات العامة ، واللائحة الطلابية ، والحملات الأمنية التأديبية ، على القرى والمدن ، وانتهاكات حرمات المساجد ، كما تناول المؤتمر القضايا العربية ، ووجه التحية إلى الانتفاضة الفلسطينية ، وفى نهاية الاجتماع ، أعلن الدكتور محمد رفعت النحاس رئيس مجلس إدارة نادى هيئة التدريس بجامعة المنصورة التوصيات التى انتهى إليها المؤتمر ..

بدأ المؤتمر بكلمة ترحيب ألقاها الدكتور عبد الفتاح حسن – رئيس جامعة المنصورة .

أكد رئيس جامعة المنصورة فى كلمته على حق نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات ، فى تكوين اتحاد عام للنوادى ، أو على الأقل هيئة مكتب لتشرف على المؤتمرات . كما أكد أن من حق الطلاب أن يكون لهم اتحاد عام لطلاب الجامعات المصرية ، وهو الاتحاد الذى ألغى عام ١٩٧٩ ، ومن حقهم أن يبدوا رأيهم فى اللائحة التى تنظم نشاطهم . وأكد الدكتور عبد الفتاح أن إدارة جامعة المنصورة إدارة مستقل لا تخضع لأية جهة كما لا نسمح بتدخلات الأمن فى شئوننا . وطالب الدكتور عبد الفتاح حسن النوادى بأن تشارك فى محاربة ظاهرة الدروس الخصوصية وظاهرة تأخير وارتفاع ثمن الكتاب الجامعى التى لها آثار خطيرة على العمل الجامعى .

وأكد رئيس الجامعة فى نهاية كلمته أن أبداء رأى النوادى فى القضايا السياسية ليس عملا سياسيا ، وإنما هو حقها كتكتل شعبى له أن يبدى رأيه فى كل القضايا التى تهم الشعب .

ثم قرأ ممثل نادى أعضاء هيئة التدريس بالإسكندرية تقريرا عن المؤتمر السابق وما تم تنفيذه من توصيات .

وقدم الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس نادى القاهرة تقريرا عن عمل اللجنة التى شكلها وزير التعليم لوضع قانون تنظيم الجامعات ، مؤكدا أنه لا توجد لجنة أصلا ، فلم تجتمع اللجنة سوى مرتين غاب عن حضورهما جميع الأعضاء ما عدا رئيس اللجنة وممثلى النوادى . ولكننا مازلنا مصرين على مطالبنا السابقة ، وأن يوضع هذا القانون . وأن تعطى الحصانة للأستاذ الجامعى .

تقرير من الإسكندرية

وقدم الدكتور محمد أباظة سكرتير نادى أعضاء هئية التدريس بجامعة الإسكندرية ، تقريرا عن تجاوزات الأمن فى بداية العام الدراسى الحالى بجامعة الإسكندرية مؤكدا أنه بمجرد أن فتحت الجامعة أبوابها ، فوجئنا بقوات كبيرة من الأمن المركزى والعربات المصفحة تحاصر الجامعة ، دون أن نعرف السبب ، وسمعنا أنه تم اعتقال ٢٦ طالبا فى بداية العام الدراسى ، فأصدرنا بيانا طالبنا فيه قوات الأمن بالرحيل والإنصراف إلى عملها الأساسى وبالفعل فى اليوم الثانى انصرفت قوات الأمن ، فطالبنا بالافراج عن الطلاب . وقمنا بالاتصال بقيادات الأمن ، فأكدوا لنا أن هذا التحرك كان عملية وقائية بعد أن بلغنا أن الطلاب سوف يقومون ببعض الاضطرابات . وأكدوا أنهم سوف يفرجون عن الطلاب . وأكد الدكتور أباظة نقلا عن قيادات الأمن أن تحركهم كان بطلب من رئيس الجامعة وعمداء الكليات ، كما أشار ممثل هيئة تدريس الإسكندرية ، أن الوضع فى الإسكندرية متوتر بعد إحالة مئات الطلاب إلى مجالس التأديب لمنعهم من خوض الانتخابات .

وأضاف الدكتور شريف قنديل ، أن من أهم أسباب التوتر فى جامعة الإسكندرية ما حدث فى الإجازة الصيفية حيث جمعت الحكومة مجموعة من الشباب ، وأنشأت لهم ما يسمى بالنادى الصيفى ، وقامت الحكومة بصرف مبالغ باهظة عليهم ونظمت لهم لقاءات مع قيادات المدينة ، وهم غير ممثلين لطلاب الجامعة ، حيث تجاهلت الحكومة الشرعية الجامعية .. فهل يحترم الطلاب الشرعية فى مصر ؟!!

د. الشافعى بشير
الاسكندرية

د. محمد عطية النعمان
طنطا

الدكتور يوسف عبد الرحمن
القاهرة

الدكتور محمد حبيب
اسيوط

تجاوزات الأمن فى أسيوط

وعرض الدكتور محمد حبيب رئيس نادى جامعة أسيوط ، وقال إننا فوجئنا فى بداية العام الدراسى بعملية استعراض قوة من قوات الأمن التى حاصرت الجامعة واتصلنا برئيس الجامعة على أساس رحيل قوات الأمن ، وأن ينتهى هذا الوضع فورا ، ولكنه لم يتحرك ، وأكد أن هذا الموقف أيد ما قاله ممثل نادى الإسكندرية أن الأمن يأتى عن طريق الاستدعاء .

ثم شرح ما حدث فى المدينة الجامعية مؤكدا أن ضابطا اعترض طريق أربع فتيات متنقبات ، وأصر على أن تكشفن له وجوههن ، فرفضت الطالبات ودخلن المدينة عدوا ، فجرى خلفهن ، وذهب إلى مديرة المدينة التى وقعت على قرار نقلهن إلى الإسكان الخارجى ، وهو أغلى سعرا وغير صحى ، وللأسف رئيس الجامعة وقع على القرار ، إلا أن الطالبات رفضن هذا القرار ، واضربن على الطعام ، وشاركتهن جميع طالبات المدينة ، وتوجه الطلاب إلى المدينة فاعتصموا بها ، وعندما اشتبك معهم الأمن المركزى اقتحموا مبنى المستشفى الجامعى ، واحاطت جحافل الأمن بالمبنى .

وقال الدكتور حبيب : إننا تحركنا فى البداية وطلبنا من رئيس الجامعة التراجع عن القرار ، وعندما تأزم الموقف تراجع عنه ، وفى هذه الأثناء وقع اعتداء من أحد الضباط على مدرس بكلية الهندسة أمام بوابة الجامعة ، فأرسل المدرس خطابا إلى رئيس الجمهورية ورئيسى مجلسى الشعب والشورى ووزير الداخلية ورئيس الجامعة ، فلم يتحركوا لمدة أسبوع ، فدعونا إلى عقد جمعية عمومية طارئة اتخذت قرار الامتناع عن العمل . وأكد الدكتور حبيب أن ضباط الأمن يقومون بأفعال غير لائقة تثير المشاعر داخل الجامعة وخاصة مع الفتيات .

كما عرض الدكتور أحمد اللبان سكرتير نادى أعضاء جامعة قناة السويس صورة لما حدث فى بورسعيد وهو يشابه إلى حد كبير ، ما حدث فى الإسكندرية وأسيوط ..

ففى بداية العام الدراسى حاصرت قوات الأمن مبنى الجامعة فى بورسعيد واعتقلت ستة من الطلاب وعلى الفور أصدرنا بيانا بعنوان « الأساتذة أولى بطلابهم » نددنا فيه بالاعتقال ، وقلنا لهم أن تجربة الاعتقال لها تأثير سئ جدا على الطلاب ، واتصلنا بقيادات الأمن الذين استجابوا لمطلبنا وأفرج عن الطلاب .

وعرض الدكتور سمير أحمد ، أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس لما حدث فى الجامعة حيث خالف رئيس الجامعة إرادة الأساتذة ، واختار أقل الأساتذة أصواتا لمنصب العميد ، وأكد أنه كان الفائز بالعمادة فى كلية الآداب ، ولكن رئيس الجامعة اختار الذى بعده . وطالب المؤتمر بوضع حد لمثل هذه التجاوزات .

وتحدث الدكتور يوسف عبد الرحمن رئيس نادى جامعة القاهرة ، فقال إننا حذرنا النظام من سلب شرعية اتحاد الطلاب ، وحذرناهم من التدخل فيها ، وأكد أن الحكومة لو استمرت فى فرض الوصاية على الطلاب فسيحدث ما لا يحمد عقباه ، واستعرض الدكتور يوسف القيود التى وضعتها إدارة الجامعة على الطلاب فى الانتخابات . مؤكدا أنها تمثل الديكتاتورية وليس الديمقراطية .

كما طالب الدكتور محمد رأفت سليمان رئيس نادى جامعة المنوفية ، بإضافة مادة تدرس فى جميع الكليات العملية والنظرية ، وهى مادة « الفكر الإسلامى والقضايا الإنسانية » وذلك لعلاج سوء التفاهم والعلاقة بين الطلاب والأساتذة والحكومة وتحدث الدكتور محمد نعمان رئيس نادى طنطا الذى اقترح انشاء هيئة مكتب دائم يكون فى عمل مستمر ويشكل من أربعة من أعطاء النوادى . كما طالب

بإقامة مؤتمر طلابى يشارك فيه أعضاء هيئات التدريس ليقوم بوضع لائحة طلابية . كما تعرض الدكتور نعمان إلى الوضع فى العالم العربى مؤكدا أن العرب يقفون الآن أمام مخطط عالمى يجب أن يقابل بالرفض والإدانة .

ثم تحدث الدكتور شريف قنديل ممثل نادى الإسكندرية فقدم اقتراحا بتجديد يوم معين للإضراب العام بعد ثلاثة أسابيع ونعرض مطالبنا فإذا لم تنفذ ننفذ الإضراب .

ثم تحدث الدكتور الشافعى بشير ، مؤكدا إلى أن الذى يحدث الآن من تجاوزات أمنية هو أمر طبيعى بعد الإعتداء على أعضاء مجلس الشعب والصحفيين وجميع فئات الشعب ، وأكد أنه لابد من التحرك إلى العالم الخارجى لعرض هذه الانتهاكات .. ونشكو لهيئة الأمم المتحدة كما نشكو إلى رابطة العالمى الإسلامى بمكة المكرمة والمؤتمر الإسلامى بجدة كما طالب بوضع جميع هذه القضايا أمام الطلاب فى الجامعات ونحكى لهم ما يحدث الآن فى مصر من انتهاكات صارخة ، وعدم احترام الحكومة لكلمتها أو لأحكام القضاء . كما طالب الأزهر الشريف بالتحرك لوقف ظاهرة انتهاك حرمات المساجد .

رأس المؤتمر الدكتور محمد رفعت النحاس ، وأدار المناقشة الدكتور محمد الشربينى سكرتير مجلس إدارة نادى جامعة المنصورة ، وفى نهاية المؤتمر أعلن أن المؤتمر القادم سيعقد فى مدينة بنها يوم ١ ديسمبر القادم .

■■■

نص قرارات المؤتمر التاسع والثلاثين لمجالس إدارات نوادى أعضاء التدريس بالجامعات المصرية والمنعقد بجامعة المنصورة يوم الخميس ٨٨/١٠/٢٧

نصر قرارات المؤتمر العام

انعقد المؤتمر العام بحضور ممثلى النوادى التالية :

القاهرة ، الإسكندرية ، المنوفية ، أسيوط ، طنطا ، قناة السويس ، بنها ، عين شمس ، الزقازيق ، الأزهر ، المنيا ، المنصورة .

وقد تدارس المؤتمر الموضوعات المقترحة فى جدول الأعمال وأصدر القرارات التالية :

يرى المؤتمر العام أن اللجنة الحالية برئاسة الأستاذ أحمد إسماعيل خضير رئيس جامعة قناة السويس لم تنجز المهام المعهودة إليها رغم مرور مدة طويلة على تشكيلها . ويرى المؤتمر العام أن مشروع قانون الجامعات الذى تمت صياغته فى اللجان الثلاثة التى شكلها السيد الأستاذ أحمد فتحى سرور وزير التعليم بمجرد توليه منصب الوزارة قد تضمن أسس التعديل التى التقت مع مطالب أعضاء هيئة التدريس الحاليين والسابقين . كما تضمنت أسس الإصلاح فى التعليم الجامعى ويفضل المؤتمر العام تبنى ذلك المشروع الذى اشترك فى صياغته عدد من أساتذة القانون .

– استمع المؤتمر العام إلى بيان الأستاذ الدكتور رئيس مجلس ادارة نادى جامعة أسيوط بشأن اعتداء أحد ضباط الشرطة بالضرب والسب ضد عضو هيئة التدريس . ويؤيد المؤتمر العام الموقف الذى اتخذه أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط بالتوقف عن العمل يوم السبت ١٩٨٨/١٠/٢٩ احتجاجا على هذه الإهانات التى لحقت بالجامعة وأساتذتها . كما يوجه المؤتمر العام نداء إلى كل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بأن ينددوا بهذا الاعتداء الذى يمس كرامة الأسرة الجامعية .

– استمع المؤتمر العام إلى تقرير مجلس إدارة نادي هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية وقناة السويس عن محاصرة الجامعة بأعداد غفيرة عن قوات الأمن المركزى تثير الاستفزاز وتؤدى إلى توتر الأجواء بالجامعات وأساتذتها وأمن شبابها ، وقد أحيط المؤتمر بالنتائج الإيجابية لاتصال نادى جامعة الإسكندرية بالمسئولين فى هذا الشأن .

– لقد تعددت اعتداءات أجهزة الشرطة على حرمات المساجد باقتحامها بالأحذية والقنابل المسيلة للدموع وترويع المصلين . كما تعددت اعتداءات الأمن المركزى على القرى وذلك بحصارهم ثم اقتحامها ليلا وتحطيم أثاث وممتلكات الأهالى والاعتداء عليهم بالضرب والقبض العشوائى كما حدث فى المطرية وتبره وبلجاى بمحافظة الدقهلية ، وعين شمس وأبى زعبل بالقاهرة ، والمراغة بسوهاج وأبى عطوة بالإسماعيلية وغيرها مما يشكل انتهاكا صارخا لأمن المواطنين وإهدار كاملا للشرعية فى مصر .

وإذ يدين المؤتمر العام هذه التصرفات غير المسئولة من وزارة الداخلية وأجهزتها فإنه يحذر من تكرار هذه الاعتداءات ، إذ سيلجأ أساتذة الجامعات فى هذه الحالة إلى عرض هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان المصرى على لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة ، كما سيضطر المؤتمر أيضا إلى الاتصال بمنظمة رابطة العالم الإسلامى والمؤتمر الإسلامى لعرض أمر انتهاكات حرمة المساجد وتشويه وجه مصر الإسلامى .

ويوجه المؤتمر العام نداء إلى جميع أبناء الوطن من ضباط الشرطة وجنودها بأن يتقوا الله فى تصرفاتهم والعمل بقول رسول الله عليه الصلاة والسلام : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » .

عرض ممثلو جامعة عين شمس على المؤتمر العام موضوع تعيين عميدين بكليتى الآداب والتجارة حصلا على المركز الثانى فى الانتخابات بقرار من رئيس جامعة عين شمس أ.د. الهاشمى متخطيا الأستاذين اللذين حصلا على المركز الأول مخالفا بذلك الأعراف والتقاليد الجامعية وعدم احترام رأى أغلبية أعضاء هيئة التدريس .

وإذ يستنكر المؤتمر العام تصرفات رئيس جامعة عين شمس فإنه يطالب باحترام ديمقراطية اختيار القيادات الجامعية . كما يوصى المؤتمر العام بضرورة اختيار القيادات فى الجامعة من بين أبنائها .

ويناشد المؤتمر السيد الوزير أما بتجميد لائحة ١٩٧٩ أو سرعة إقرار مشروع اللائحة الجديدة .

– يكرر المؤتمر العام المطالب السابقة بشأن المسائل المالية التى قررت فى المؤتمرين السابع والثامن والثلاثين والتى وعد السيد وزير التعليم بتنفيذها ويناشد المؤتمر السيد وزير التعليم بوضع هذه المطالب موضع التنفيذ .

– القضايا القومية :

– يكرر المؤتمر العام نداءاته بإرساء قواعد الديمقراطية من أجل السلام الاجتماعى ونهضة البلاد وتجاوز أزماتها الاقتصادية والاجتماعية وذلك بإلغاء القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات خاصة قانون الطوارئ المفروض على البلاد منذ عام ١٩٨١ وكذا إلغاء قوانين الانتخابات المنافية للديمقراطية والمطعون فى دستوريتها .

يشيد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية بالنضال البطولى لشعب الإنتفاضة الفلسطينى

يؤيد المؤتمر العام ما يتخذه المجلس الوطنى الفلسطينى من قرارات بإعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف وذلك طبقا للشرعية الدولية .

ويناشد المؤتمر العام قادة الدول العربية والإسلامية ودول عدم الإنحياز والمجتمع الأوروبى بمساندة قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى .

يأسف المؤتمر العام لما وصل إليه الوضع فى لبنان الشقيق ويدعو الى عقد مؤتمر قمة عربى لإصلاح هذا الوضع المتردى

■ ■ ■

■ اكدت وكالات الأنباء أن الحكومة العراقية نقلت كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر الى القوات المسيحية المسلحة التابعة لقائد الجيش والتى تعمل على السيطرة المسيحية على الأغلبية المسلمة

■ فى يوغسلافيا ولأول مرة فى هذه الدولة وفى أى دولة من دول الكتلة الشرقية قام المتظاهرون من العمال وسائر فئات الشعب باسقاط حكومتين المشرفتين فى الاقليم فويفودينا ومونتنجرو وذلك بعد ازدياد وتضاعف الأزمة الاقتصادية وارتفاع نسبة المطالب الانفصالية فى الجمهوريات والأقاليم التى تتكون منها يوغسلافيا

■ تعرض التليفزيون مؤخرا مسلسلا انجليزيا تحت عنوان الخطايا وتصادف انه من طرف خفى عن اضطهاد الألمان لليهود خلال الحرب العالمية الثانية ويبدو أن المقصود بهذا المسلسل كسب التعاطف مع بنى اسرائيل بعد أن فضحهم انتفاضة الحجارة .

مذكرات عبد المنعم عبد الرؤوف

ظهرت أخيرا مذكرات الرجل الحقيقى الذى أنشا تنظيم الضباط الأحرار وإن كان يصفه عبد الناصر وباق أعضاء مجلس الثورة بأنه الرجل الثانى . وأما كونه هو المنشئ الأول فتفسير ذلك أنه سبق عبد الناصر بأنشاء تنظيم اخوانى داخل الجيش المصرى أسماه الضباط الأخوان .

ولما التقى بعبد الناصر ادخل عبد الناصر فى هذا التنظيم الأخوانى وأخذ منه بيعة سرية على المصحف والسيف أخذها لصالح التنظيم السرى للاخوان . وبعد حوالى ٥ سنوات استولى عبد الناصر بالتدريج على هذا التنظيم . وقبل أن يستولى عليه عبد الناصر كان محمود لبيب ومحمود عبده وهم من الضباط الأخوان القدامى قد رأوا تغيير الاسم إلى الضباط الأحرار بعد ما احتدم النزاع بين الحكومة النقراشية والأخوان وخافوا على تنظيم الضباط من الاسم القديم فحوروه إلى التسمية الجديدة .

هذه المذكرات نشرت بعد وفاة

صاحبها . فصاحبها أذن كتبها لنفسه لا للتجارة السياسية ولا المادية . كتبها أقرب إلى الاعتراف بين يدى الخالق جل وعلا .

وفى هذه الاعترافات الخالية من أى غرض خاص أو عام يميط اللثام عن وقائع تبدو الآن مذهلة من طول ما فرض علينا من إظلام وتعمية إعلامية . وفى هذا تنفرد هذه المذكرات تماما عن مذكرات البغدادى أو محمد نجيب أو غيرهم . وإليك بعضها .

ص ٧٩ : يقول فى وثيقة موقعة من عبد الله رفعت – وهو لازال حيا – أن الملك قال لهم لما حملوا إليه وثيقة التنازل عن العرش : أنه لو كان راغبا فى المحافظة على العرش لقبل عرض الأسطول الإنجليزى الذى كان مرابطا على مدخل ميناء الاسكندرية منذ ٦ صباحا بالتدخل ولسمح لهم بالنزول إلى الإسكندرية لحماية البلد . ولكن – الكلام لفاروق – أنا أضحى بألف عرش ولا اسمح لكلب انجليزى أن يضع قدمه على أرض مصر مرة ثانيه !!

ثم التفت إلى سليمان حافظ وقال للآخرين مشيرا إلى سليمان حافظ « هذا الثعلب هو الذى سيخرب البلد » . ولقد صدقت فراسة الملك فسليمان حافظ هو الذى أفسد الضباط ونصحهم بالغاء الدستور وركوب الدكتاتورية لمجرد أن يصبح وزيرا أو نائب وزير ولو صوريا .

ص ٨٠ : يقول أن زكريا محى الدين كان حريصا على إخفاء اسماء كل الضباط الذين حاصروا قصر رأس التين حتى لا يصبحون أبطالا فى المستقبل .

ص ٩٤ : يقول يوسف صديق أن الانقلاب كله تم بواسطة ٣٠ جندى لا غير محملين فى ١١ لورى نقل جيش ١٠ منهم ناموا على الأرض لقطع طريق العباسية وعشرة ناموا على طريق كوبرى القبة واقتحم هو القيادة بعشرة فقط ، وأن هذا الهجوم الذى شنه هو والثلاثين جندى تم بعد أن لقيه جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وطلبا منه أن يعود أدراجه باللوارى لأن ضباط الملك تسامعوا بالتحرك وأن عبد الناصر غير مسئول عما يحدث (وهو شنق يوسف صديق طبعا) ولكن يوسف صديق قال كيف أعود وقد تحركت وأمرت قائد كتيبتى وأعلنت فعلا العصيان .

وفى ص ١١٥ بالذات يعتبر يوسف صديق أن الهضيبى هو وحده المسئول عن منع يوسف صديق خلال أزمة مارس ٥٤ من أحداث انقلاب ضد عبد الناصر . وبالتالى يقول يوسف صديق أن على الهضبى

أن يتحمل كل نتائج هذه المواقب التى ترتبت بعد ذلك .

ص ٢٣٣ يقول ناصر لعبد المنعم عبد الرؤوف أن الفلسطينين خونة . ويصر عبد الناصر على نقل مشوهى حرب اليمن من جنود مصر حتى لا تضعف الروح المعنوية عند المدنيين !؟

ص ٢٣٩ يحكى عبد الرؤوف عن مظاهرة كبيرة قامت فى الخرطوم من عشرة الاف شخص تؤيد عبد الناصر فى اعدام سيد قطب !؟! [من الشيوعيين] ..

ص ٢٤٥ يتهم عبد الرؤوف مذيع صوت العرب أحمد سعيد بالخيانة لأنه أعلن عن تحرك جيش العراق لنجدة الأردن فى عام ٦٧ فذهبت الطائرات الإسرائيلية ودكت الجيش تماما .

ويحكى عن أن عبد الناصر رفض فى عام ٦٧ أن يشترك الأخوان فى القتال قائلا « أنه لا يسمح للخونة بالقتال » ص ٢٤٦ : يقول المؤلف أن إسرائيل قبل ٥ يونيو بأيام قليلة أسرت ضابط مصرى برتبة مقدم ومعه جنديين وأن هذا الضابط المصرى كان يهوديا خدم الجيش عشرين عاما ونقل إلى إسرائيل كل الأسرار قبل الحرب مباشرة وأن عبد الناصر رفض استقبال الملك فيصل قبيل حرب يونيو بأيام علما بأن الملك فيصل كان قادما ليحذره من أن اسرائيل تنوى ضربه الضربة الأولى وكان عبد الناصر يستبعد حدوث الحرب ويعتبرها مناورة سياسية مثل عام ٥٦ وأن مصر لم تأسر فى حرب ٦٧ إلا أسير واحد يهودى . وأن شمس بدران ذهب إلى روسيا وقال لهم فعلا « أن المجنون عبد الناصر يريد عمل حرب ، وأنه لما أجرى اليهود هجومهم المفاجئ أصدر عامر أمرا إلى الفريق عبد المحسن كامل مرتجى بالقبض على جمال . ولكن صلاح نصر أبلغ الخبر لجمال وطمأن جمالا بأن قوة من الفدائيين هى فى طريقها الآن إلى عامر

جمال عبد الناصر — عبد الحكيم عامر

ومرتجى للقبض عليهما . وأن عامر أصيب فعلا بسبع رصاصات فى جنبه الأيسر وأن مرتجى تعرض لمحاولة قتل .

وأن مدكور أبو العز الذى كان محافظا لأسوان فى حرب يونيو عمل دوريات جوية فوق السد منعت تعرض السد لأى خطر من سلاح الطيران الإسرائيلى .

وأن صدق محمود ليله الهجوم كان سكرانا مع جميع الطيارين بمناسبة زفاف ابنته . وأنهم ايقظوا صدق محمود من النوم بعد أن تحطم سلاح الطيران وكل المطارات . وأن عبد الحكيم عامر كان قد اعطى بمناسبة الزفاف اجازة ٤٨ ساعة للضباط رغم حالة الطوارئ المعلنة .

ص ٢٥٨ : يحكى أن الأستاذ إبراهيم الوزير وأخوه (يمنيان) كانا يخططان لانشاء دولة إسلامية فى اليمن وأن عبد الناصر رفض دخول جدة للتفاوض مع ملك السعودية إلا بعد أن يخرج منها الوزير وفعلا اضطرت السعودية إلى اخراج إبراهيم الوزير .

ص ٢٦١ : يحكى عن مواد سامة مخدرة ترسل لصلاح نصر وعن احتمالات الخيانة داخل سلاح الطيران المصرى وإن كان ينفى الخيانة عن صدق محمود إلا أنه يشتبه فى آخرين لازالوا احياء وذكرهم بالاسم فى الكتاب .

ص ٢٧٢ و ٢٧٥ يحكى عن موضوع علاقة ناصر باليهود . فيقول أن معروف الحضرى يشهد على وجود علاقة بين اليهود وناصر ويروى الحادثة . ثم يذكر أن محمد نجيب قال له (أى لعبد الرؤوف) عندما التقيا بعد غياب طويل : أن عبد الناصر يهودى من يهود اليمن . وأنه أى ناصر وصلاح سالم على اتصال فعلى باليهود عن طريق حسن التهامى !

ص ٢٨٥ يحكى عن عبد الناصر كمدخن مدمن ويتعامل مع بقال فى شارع جلال بخصوص السجاير . وأن هذا البقال اغتنى بعد نجاح الثورة غناء فاحشا من مال الشعب . وأن عبد الناصر كان قطعا يعلم بالتعذيب داخل السجون بدليل أنه قال علنا فى خطاب له « أنه يعلم بدبيب النملة داخل مصر » ..

ص ٢٨٧ ربما كانت مذكرات عبد الرؤوف هى المصدر الوحيد الذى كشف اسماء أعضاء الحرس الحديدى .

(خلاف السادات وكمال رفعت وأحمد محمد صادق الذين ذكرهم فاتيكيوتس استاذ

السياسة بجامعة لندن فى (كتاب عبد الناصر ورفاقه) فيقول اسماء مصطفى كمال صدقى . ومحمد يوسف حبيب وحسن فهمى عبد المجيد .

ص ٢٩٢ : أن الضباط الأحرار فكروا فى عمل مظاهرة علنية ضد الملك ولكن رشاد مهنا هو الذى منع هذه الحماقة التى كانت تكشفهم وتودى بهم .

ص ٢٩٩ : يقول أن على صبرى يتجسس على البغدادى ثم ينقل كل حرف إلى عبد الناصر الجالس فى الحجرة المجاورة للبغدادى وذلك فى السنوات الأولى طبعا .

ص ٣١٩ وفى أماكن أخرى : يقول أن عبد الناصر اعترف للجميع بأنه هو الذى فجر عدة قنابل فى أماكن مختلفة اثناء ازمة مارس وفى فترة زيارة الملك سعود عام ٥٤ حتى يحصل على كارت بلانش بالدكتاتورية .

عبد المنعم عبد الرءوف فى مستشفى السجن وعلى يمينه معروف الحضرى

عبد المنعم عبد الرءوف

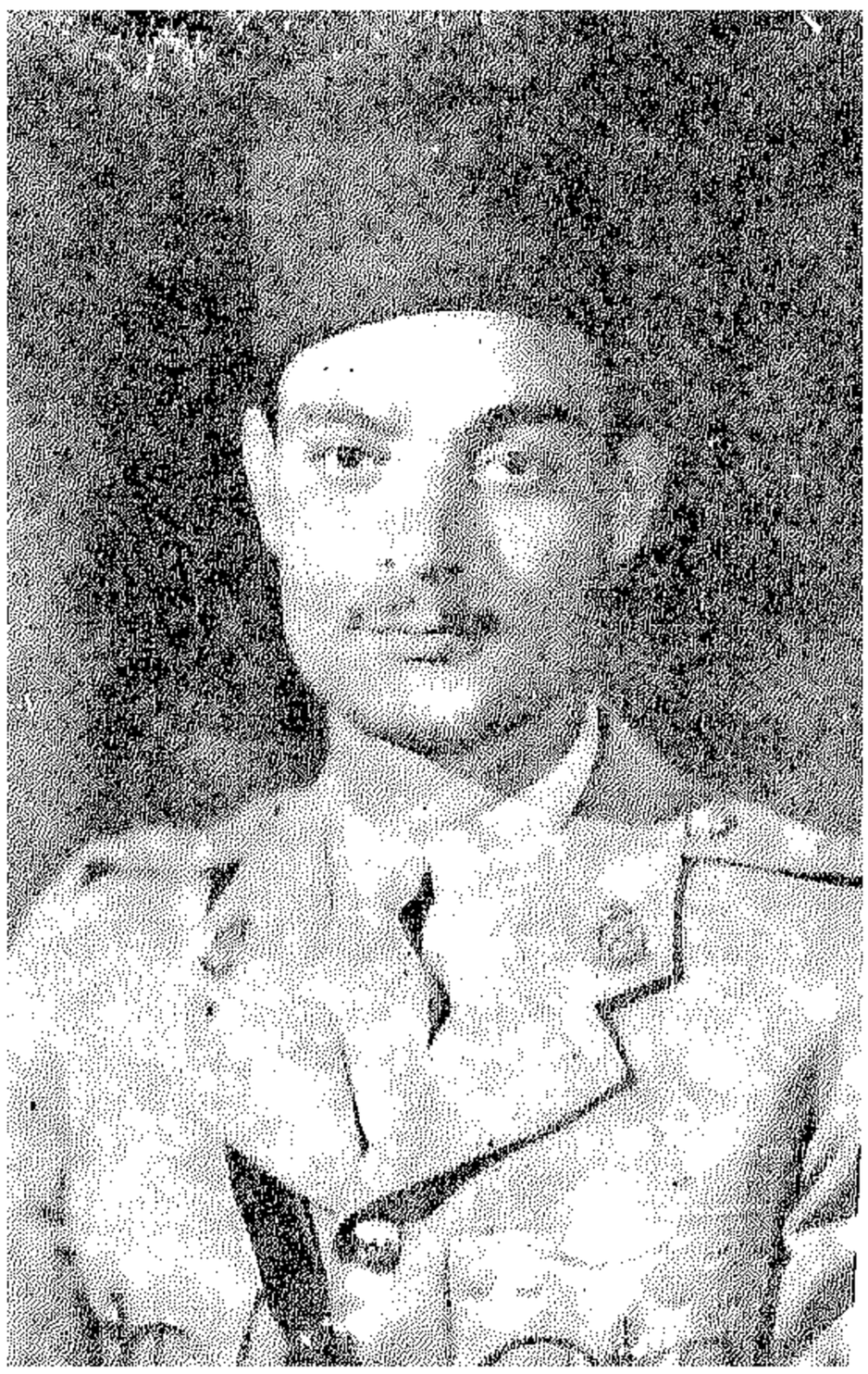

يقرر المؤلف أيضا أن عبد الناصر طلب منه اخفاء مواد حارقة غير موجوده إلا عند الجيش اثناء حريق القاهرة وأنه أخفاها بعد ذلك فى عزبة حسن العشماوى بالشرقية وأنهم اشاعوا أن المتسبب فى الحريق هم الملك والأنجليز لإبعاد الشبهة عن نفسه وشخصه هو .

ويعتقد عبد الرؤوف أن حادث المنشية من تدبير عبد الناصر شخصيا قياسا على ما سبق .

ص ٣٥٠ يقول المؤلف أن عبد الناصر اختلق قصة مفادها أنه هو الذى هرب عبد المنعم عبد الرؤوف فى طيارة هليكوبتر خارج مصر . وأنه نقل هذا التأليف إلى السادات والسادات صدق ذلك ومن به على عبد الرؤوف وهذا التعليل يمكن عبد الناصر من أن يصور نفسه للشعب على أنه كبير القلب جدا مع اعدائه ويصور أيضا أن أحدا لا يستطيع أن يهرب من عبد الناصر إلا إذا هربه عبد الناصر بنفسه وبذلك يحافظ على هيبته لدى الجمهور المصرى .

ويذكر اسطورة لا أساس لها من الصحة رددها فتحى رضوان (ربما نقلا عن عبد الناصر) من أن عبد المنعم عبد الرؤوف عينته الأردن سفيرا لها فى الهند وأن عبد الناصر فوجئ به فى صف السفراء المستقبلين له فى دهى فضحك واحتضنه . فى حين أن الأردن طردت عبد الرؤوف ولم تمنحه أى وظيفة ولا مساعدة وهكذا يفبركون على الشعب أساطير يتناقلها وزراء وصحفيون ورجال محترمون .

هذه شهادة رجل متدين صادق مكافح لا يسهل تجريحه . رحمه الله ..

دكتور فهمى الشناوى

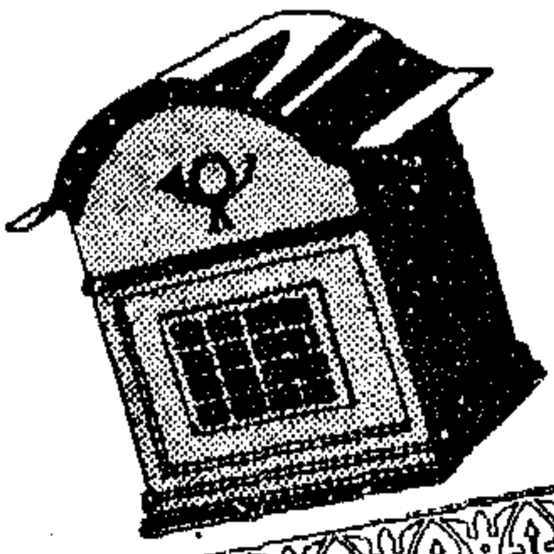

ص.ب ١١٧

● لقد تفضل أخ كريم بإهدائي نسخة من المختار الإسلامي وملحقه زمزم فرأيت فيهما صرحا شامخا وعملا يستحق منا كل الثناء والتشجيع ولذلك قررت الإشتراك بنادي (المختار) لأحتفظ بأعداده كمرجع قيم وأقدم زمزم لأولاد لكي يكون لهم حافزا قويا على إتقان لغة القرآن الكريم فجزاكم الله كل خير.

عثمان مصطفى عمر

كانبرا — استراليا

13 Trussell Place — Act. 2902

● لا أستطيع أن أصف لكم إعجابي الشديد بمجلتكم المختارة « المختار الإسلامي » والتي أعتبرها الأولى في مجالنا العربي . لأنها ابتعدت عن كل أساليب القومية العمياء التي يحاربها الإسلام ، وحرصت على وحدة صف المسلمين ، ولم تنهج طريق أكثر المجلات ، وكل مطلبها هو رضا الله تعالى ومصلحة المسلمين.

أحمد يوسف أحمد الهدى

ص.ب ٢٢٩٨٦ — الخرطوم

•• منتدى الفكر ••

• يشرف منتدى الفكر هذا الشهر بعدد كبير من الإخوة الأعضاء الجدد يساهمون معكم فى إضاءة مواقعنا وكشف خوافيها والتعليق عليها مع العديد من الاقتراحات التى تزكى نفسها فنقدمها معكم لأسرة التحرير .

• وفى مقدمة الرسائل الكاشفة رسالة المفكر الإسلامى الأخ فؤاد وفا يعلق فيها بالدهشة والاستنكار ما جاء فى مقالات الصحفى على الدالى بالجمهورية حول الإخوان المسلمين وشركات توظيف الأموال ، ونحن مع مفكرنا فى أن هذا الصحفى يملك قدراً ضخماً من الجهل بأمور الاقتصاد والدين الإسلامى ولهذا يلوى معانى آيات القرآن الكريم بعيداً عن مقاصدها ليلبى رغبته الشرهة فى الهجوم على كل ما هو إسلامى ، وكاتب على هذا النمط هو أهون شأناً من أن يناقش مناقشة موضوعية ، وربما رأى فى تطاوله على العظماء فكراً وأشخاصاً رفعاً من شأنه . وحينما تنضم أمارات الحقد إلى مظاهر الجهل فمثل هذا الكاتب وما يكتب يسقط من الحساب ومن جدوى الرد عليه وقد تعقبه من قبل العديد من الإخوة فى مقالاته المتهرئة لكن قلمه العارى لا يخجل .

• ومن الصحافة إلى التليفزيون عبر رسالة الأخ **إبراهيم محمد حسين** . ميت علوان . يعجب لمعاملة أذان الصلاة على أنه أمر ثانوى فيذاع أحياناً ولا يذاع فى بعض الأحيان كأنه برنامج بشرى قابل للإلغاء أو التأجيل من وقت لآخر . والواقعة هى أثناء إذاعة مباراة كرة القدم بين ألمانيا وهولندا لم تتم حتى مجرد الإشارة إلى أذان العشاء وحقاً قولك يا أخى أن هذه الواقعة ليست غريبة على بلد لم يطبق الشريعة الإسلامية بعد !! ومعك نقول حسبنا الله ونعم الوكيل .

• وينادى الأخ **أسامة سيد مصطفى** . قرية ناى . قليوب . المسلمين أن يفيقوا ويثأروا لكرامتهم من عدوان أعداء الإسلام على الأمة الإسلامية فى كل مكان .. ينادى شعراً : هلم يا جند الفدا – هلم وارهبوا العدا – نادى مناد للجهاد – هيا فلبوا الندا .

• أما الأخت **عزة محمد صالح عبد ربه** . منوف . طالبة بالمعهد التجارى ، فهى تنظر إلى الجانب من الصورة فترى فى اتساع رقعة الصراع البشرى . تقول : يوماً ما سيعود الناس كل الناس إلى الدين ، سيعودون إلى الإسلام .. إسلام العقيدة ، وإسلام

الشريعة ، وإسلام الحياة .. سيجىء هذا اليوم إن شاء الله بقوة أكبر من إرادة البشر .

● وفى زحام كلمات الإعجاب بمادة المجلة وتطوير أبوابها – تلك الكلمات التى نعتز بها وتدفعنا إلى مضاعفة الجهد تأتى كلمة من أخ لا يذكر اسمه !! لا يعجبه ما تكتبه المختار عن عبد الناصر رغم اعترافه بأنه هو الذى أعدم الكثير من الإخوان المسلمين ، وهو يصمم على أن عبد الناصر كان يحافظ على البلاد ؟ ونحن نسأل : ما هى مظاهر تلك المحافظة ؟

● وطموحاً إلى تلبية حبيبتكم المختار الإسلامى بكافة ما تفضلونه من مواد وأبواب نقبل مقترحات الأخوة .. فالأخ طارق السنديونى . أريمون . كفر الشيخ . يأمل تحديد برنامج عملى يوجه طاقات الشباب وحماسته للعمل من أجل خدمة الإسلام ومواجهة تعديات الشيوعيين والعلمانيين ، وما نراه أن كل شاب يسأل نفسه هذا السؤال سيجد أكثر من إجابة وطريق توصل إلى المطلوب .. المهم أن يبدأ بنفسه وفوراً .. ويود الأخ حسين فتحى عبد الرحيم . طالب بالاسكندرية . إقامة مسابقة شهرية ثقافية دينية بالمجلة وهو اقتراح جيد .. أما الأخ علاء شحاته منتصر . الاسكندرية . فيقترح عمل باب للحديث النبوى أسوة بباب حديث الشهيد على أن يكون هذا الباب مميزاً فى عرضه مسلسلاً فى تبويبه ، فمثلاً باب الإيمان – باب الطهارة .. إلخ . مع شرح الحديث النبوى مع الاهتمام بالنواحى التطبيقية لهذا الحديث ، أيضاً عمل باب للسيرة النبوية الشريفة . وفهرست لمواد المجلة ، وفتح باب التبرع للمجلة ونحن نرجو أن توجه حصيلة هذا الباب لطالبى المساعدة . أما الفصل بين المختار وزمزم من حيث السعر ، فهو ما نرجوه معك ، لكن لا تأتى الرياح بما تشتهى السفن ، والرياح هى رياح اللوائح والقوانين البائدة .

عبد الناصر

من أكراد العراق

يا إخوتي في الله .. لقد آلمني كثيرا أن أرى وأنا أطالع الصحف الأجنبية .. (التايمز ، الواشنطن بوست ، نيوزويك وغيرها) ، وهي تتكلم عن المجزرة الوحشية التي أبيد فيها شعب صلاح الدين الأيوبي (الكردي) رحمه الله .. بالغازات الكيماوية السامة في شمال العراق (منطقة كردستان) وحز في قلبي أني لم أر أي خبرا واحدا في أي مجلة إسلامية للأسف الشديد .

يا إخوة الإيمان والعقيدة .. إن إبادة شعب كردستان المسلمة ، شعب صلاح الدين الأيوبي (الكردي) عدو الصليبية قديما ولازال هي صمن مخطط تأمري التي راح ضحيتها أكثر من ٥٠٠٠٠ آلاف شهيد وأكثر من ١٠٠٠٠٠ آلاف مشوه أكثرهم من الشيوخ والنساء والأطفال إخوتي الأحبة هل تعلمون ذلك أم لا !!؟

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

أملنا أن يواسي هذا الشعب المظلوم كما تواسون مشكورين الشعوب الإسلامية الأخرى كالبلقان وشكلاديش وسريلانكا وبلغاريا وبوغسلافيا وغيرها ، والأقربون أولى بالمعروف والله ولي التوفيق ، وهو سبحانه من وراء القصد .

مكتب الإعلام

للحركة الإسلامية في كردستان

ملاحظة : من يريد الاستزادة فليراجع مجلة التايمز العدد ١١

جيوش الإسلام قادمة

في هذه الأيام أخبار سعيدة في العالم الإسلامي شرقه وغربه ففي أفغانستان إنتصارات متوالية ، وفي لبنان الحركة الإسلامية هي التي تشن الهجوم على الجيش اليهودي ، وفي تونس تم الإفراج عن زعماء الحركة الإسلامية في تونس ، وفي فلسطين الحركة والإنتفاضة تحركها جماعات إسلامية ، وفي أريتريا الإسلامية يحققون إنتصارات متوالية ضد القوات الأثيوبية .

والحمد لله إنتهت كلمة القومية الزائفة أو المبادىء الثورية الزائلة أو الاشتراكية المذبذبة ولتعلو كلمة الإسلام خفاقة في سماء العالم لتقول « لا إله إلا الله محمد رسول الله » لتنظم الشعوب في دنياهم وليرجعوا إلى الله بعد أن تركوا شرعه وليوقنوا أن منهج الله هو الكامل وأن قوانين البشر ناقصة

الأخ / طارق ربيع عبد الحي

بلبيس - شرقية

طلب مساعدة

● الأخ ن . أ . دمياط . مصاب بصمور مزمن بالرجل اليمنى ويحتاج إلى ألفى جنيه لشراء دراجة هوائية .

● الأخ م . س . ى . كفر الشيخ . يعانى من مرض الحساسية الصدرية المزمنة ويحتاج إلى عون مادى .

● الأخ أ . ف . ع . ملوى . فى حاجة إلى مساعدة مالية عاجلة لمواجهة المرض والديون والإيواء ونفقات الدراسة .

العناوين بإدارة المجلة

ماذا أقول ؟

حسبنا الله ونعم الوكيل – يا حى يا قيوم برحمتك استغيث – ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى .. عدواً له ما من صداقته بد – ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم – هؤلاء السفاحين وأحفادهم بدءاً من هرتزل حتى شامير قاتلى الشعوب وسارق الأرض هم دون شك العدو الأبدى لنا وحتى يرث الله الأرض ومن عليها – من رابع المستحيلات أن يفرط هؤلاء المجرمين وعلى مائدة المفاوضات فى شبر بل سنتى واحد استولوا عليه. وبالقتل والإجرام وهتك الأعراض – ولن يفل الحديد إلا الحديد – لن ننسى ما فعله اليهود مهما كانت هناك من محاولات للتطبيع وخلافه لأن النجوم لهم أقرب – هل قتل المسلمون بيد اليهودى حلال عليهم والرد عليه بنفس أسلوبه حرام على المسلم ؟ – العين بالعين والسن بالسن والبادى أظلم – ومن أعتدى عليكم فاعتدوا عليهم بمثل ما اعتدى عليكم – .

ماذا أقول – وقد أنقلبت الأمور وتجمدت الدماء فى العروق وحبست الأنفاس فى الصدور وأصبحنا غرباء فى أوطاننا – لقد أنقلب الحابل بالنابل وأصبحت الفضيلة رذيلة والبطولة إرهاباً – ما كنت أتصور أن أرى فى حياتى أن من يفعل البطولة يحاكم فى وطنه وبيد إخوانه – بل ونعرض حياته للاغتيال من قبل المجرمين الصهاينة كما قتلوا إخوة لهم من قبل فى الخارج (د. سميرة موسى – د. يحيى المشد) وفى الداخل البطل سليمان خاطر والبقية تأتى مادام هؤلاء المجرمين يعيثون فى الأرض فساداً على شكل وفود سياحية وغيرها والله وحده يعلم أنهم قتلة وجواسيس ولا يريدون إلا كل الشر لنا – ماذا أقول وجرائمهم

لا ينكرها إلا مكابر أو جاحد بل ظالم لنفسه ولدينه ولوطنه – لا يستطيع إنسان أن يذكرها من كثرة عددها حتى أصبح القتل والإجرام قاعدة تحكم حياتهم – إن جرائم النازيـــة العاتية بجانب إجرامهم ليعتبر صفراً على الشمال – ولكـــن العيب ليس عيبهم ولكن عيبنا جميعاً نحن المسلمين حكاماً ومحكومين فى مشارق الأرض ومغاربها .

نشرت جريدة الوفد الصادرة يوم ٢٥ فبراير عن لسان قائد تنظيم ثورة مصر – إن الإرهابى « التركراتشى » الذى قتل بيدهم – هذا الإرهابى « لا رحمة الله عليه » قام بفقأ عيون أكثر من ١٤٩ أسيراً مصرياً أثناء حرب أكتوبر – وإننى أصرخ وأهيب بكل الذين أصيبوا على يد هذا المجرم فى أنحاء البلاد أن يقدموا أنفسهم إلى هيئة المحكمة حتى يفضحوا هذا الإجرام أمام العالم والذى سد أذنيه عن جرائمهم .

ماذا أقول لك يا الله .

والعين بصيرة واليد قصيرة – فى زمن تتعرض فيه بلادنا الإسلامية وخاصة مصر لهجمة شيطانية شرسة ومنظمة عالمية تكالبت فيها جميع قوى الشر فى العالم صهيونية – شيوعية – صليبية – حتى لم يعد أمامهم إلا اقتحام المنازل – فبعد أن هدأت حرب المدافع تكتيكياً – أعلنوا حرب السموم البيضاء والإيدز والنتيجة واحدة من الحربين ألا وهو تدمير الشباب أمل الحاضر وكل المستقبل – يا رب – يا خالق الألطاف – يا مجمع القلوب – وقلوب المؤمنين فى يدك – بعد أن أصبح الحال غير الحال – أجمع قلوب حكامنا على الحق وثبتهم على دينك ونصرة شريعتك وانزع الغل والحقد من قلوبهم حتى يكونوا على حذر من كيد هؤلاء الفجرة قبل يوم لا ينفع فيه ندم ولا حسرة – اللهم آمين يا رب العالمين – والله حسبنا ونعم الوكيل ،

العشماوى محمد شعبان
دقهلة – الزرقا – دمياط

ردود خاصة

● الأخ ف. أ. ح. الإسكندرية سنوافيك بردود الإخوة فور وصولها

● الأخ محمد السيد الشناوى الحلة الكبرى . موضوع الجمع بين الحلتين فوق إرادتنا

● الأخ على السيد القاهرة بعض الأحداث الجديدة تحجب إلى حين بعض الموضوعات المثارة من قبل وهذا لا يعنى إهمالا لها وتراجعا عنها

● الأخت إيمان فاروق على القناطر شكرا على تهنئتك الخاصة

.. إلى ولدى

ـــ لو الطغيان يذكرنى .. ويخرج نابه منى
فجرحى سابح فى النفس يكوينى ويضرمنى
فلولا الناب فى الأحشاء
ـــ ولولا السجن والسجان والأغلال فى .
عنقى
ـــ لو الأمواج تحملنى .. من الأحزان
تنزعنى وتنزع عن رفات الأمس أنقاضاً
بلا كفن ..
لكنت الفارس المغوار فى سلمى وفى محنى
ـــ فجلادى خبيث السوط يلفظه فيأكلنى
وجلادى يبيع الحق بالباطل
وجلادى يبيع كرامة الشرفاء للأنذال
والقاتل
لهيب السوط مجنون بغير النار يحرقنى
وجلادى خبيث الكف محروم من الرحمة
يدين بثورة الجبناء ويمسى كافر النعمة
وجلادى يبيع الدين بالدرهم
ويقسم أنه مسلم
ـــ وآهى جمرة صفراء مذبوحة
وتخرج من ذبيح النفس مجروحة
إلى الجلاد فى الزنزانة الخرصاء يصفعها
فتصفعنى
فآخذها أدوايها .. فتجرحنى ..

وتصعق تحت قهر الظلم والظلمة
فأدفنها بلا غسل سوى الإيمان والرحمة
وأدفنها بلا قبر بلا كفن
وزنزانى .. وزنزانى ..
وما أدراك ما الزنزان ياولدى
يزلزل بالأسى كبدى .. وما يدريك ياولدى
لأنك لم تذق ليلة .. وحتى لم تذق ساعة
مع الأعراض والباعة .. مع الراعى مع الجاعة
لتعلمَ أن فى وطنك .. رحيق الحق محبوسُ
بزنزانٍ متين الصخر كالبنيان مرصوصُ
لها شباكُ مثل النفس مخروصُ
يضنُّ ببعضِ أنفاسٍ من الأمنِ .. على الوطنِ
فياولدى .. صباح الظلم إظلامُ
فلا تمتدُّ كفاك .. لسيف الظلم فى يومِ
بُنىَّ .. لأتبع دينك .. ولو بالجنة الكبرى
وألقوك بالزنزان أعواماً وأعواماً ..
ولو جلدوك حتى السوْط ينصهر
ولو صلبوك أو صعقوك آلافاً من المرات
ولو أسقوك ماء النارَ من عطشٍ
وياولدى ..
فخذ للصبر قرآناً .. ونبراساً وأعواناً
ولا ترضى بغير الله سلطاناً ..